وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلاميةوالحضارة

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

الأسر العلمية في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي(567هـ– 648هـ/ 1171م– 1250م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبة :

–كعبوش إبتسام

إشراف الأستاذة: *

– د. حوة فطيمة

الموسم الجامعي: 2023l2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلاميةوالحضارة

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

الأسر العلمية في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي

(567هـ-648هـ/ 1171م-1250م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبة:

- كعبوش إبتسام

* إشراف الأستاذة:

- د.حوة فطيمة

الموسم الجامعي2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد الله الذي هدنا الهذا وما كنا الا لنهتدي لولا أن هدان الله،

يشرفني أن أتقدم بخالص عبارات الأحترام والتقدير إلى أستاذتي الكريمة "فطيمة حوة "والتي تفضلت وقبلت الأشراف على هذا المذكرة، وعلى صبرها الجميل رغم هافواتي وأخطائي، فشكر على كل ما قدمته من أجلي. وأتقدم بالشكر الخالص إلى أستاذة قسم التاريخ

–بجامعة عمار ثليجي بالاغواط.

الاهداء

الحمد الله حمد كثرطيباً مباركاً والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من تعلم وأفضل من نصح.

بكل فخر أهدي هذا الإنجاز وثمرة تخرجي إلى السيدة التي تحت أقدمها الجنة إلى من علمتني الصمود وعانت الصعاب الأصل إلى ما أن عليه"أمي الغالية"حفظها الله.

إلى من حصد الاشواك عن دربي يمهد لي طريق العلم، إلى من هو سندي في الحياة وأحمل إسمه بكل إفتخر "أبي الغالي"حفضه الله.

إلى كل عائلتي إخوتي وأخواتي وأخص بالذكر أخي الأكبر الذي هو سندني وأختي الحبية رقية.

إلى كتاكيت العائلة: نور الهدى ونريمان وسعيدة

وعبد الملك.

إلى تاج العائلة جدي رحمه الله وجدي وجدتايأ أطال الله في عمارهم.

إلى أختي التي لم تلدها أمي التي تتميز بالوفاء والعطاء صديقتى الغالية خيرة.

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
د. ت	دون تاريخ
د. ت. ن	دون تاريخ النشر
د. م	دون مكان
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص.ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ج	الجزء

مقدمة

مقدمة:

لقد كانت الحضارة الإسلامية من أهم حضارات العالم التي أخذ فيها العلم دورا هاما ومكانة مرموقة بين كافة أوساط المجتمع الإسلامي،ولعل بلاد المشرق الإسلامي تعتبر من أنشط الأقاليم الإسلامية التي أولت إهتماما بالعلم و الحركات العلمية المختلفة،فقد عرفت فترة العصر العباسي الثاني قيام دويلات مستقلة و التي كان من بينها الدولة الأتابكية الزنكية في بلاد الشام ،و هذه الأخيرة التي أولت العلم عناية كبيرة؛ و بذلك أصبح للمسلمين فكرهم وعلومهم ومنهجهم وقيمهم الخاصة، ولقد تأثرت وإستنارت الدولة الأيوبية التي قامت على أنقاظ الدولة الزنكية بالنهضة العلمية في تلك الفترة؛ فقد أدركت دور العلم و العلماء في إزدهار الأمم السابقة فا إهتمت بالحركة العلمية والتي لاحظناها من خلال المراكز التعليمية التي كثُر إنتشارها بشكل ملحوظ في العصر الأيوبي, و من المظاهر التي تميزت بها الدولة الأيوبية أسر اشتهرت بالعلم وتخريج العلماء, و يرجع سبب ذلك إلى العديد من العوامل التي ساعدت في ظهور الأسر العلمية هي إهتمام السلاطين و الأمراء بها،فقد أنجبت هذه الأسر العلمية جمعا غفيرا من العلماء الأجلاء في مختلف التخصصات، حيث كان لهم دور هام في الحياة العلميةو السياسية العسكرية و الاجتماعيةوالدينية والاقتصادية خلال حقبةالتاريخ الإسلامي الوسيط.

–الأهمية العلمية: تكمن أهمية الموضوع في كونه يقودنا إلى معرفة الأسر العلمية في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي (567هـ-648هـ/ 1171م-1250م)، ودورها في الحياة العلمية في جميع المجالات خاصة العلمية والسياسية والاجتماعية والدينيةو الاقتصادية.

– أسباب إختيارالموضوع:

تكمن أسباب إختيار موضوع دراسةالأسر العلمية في بلاد الشام خلال العصرالايوبي في:

- أن الموضوع لم يحظ بالدراسة الكافية مما حفزني على الأهتمام بدراسته ولو بالقدر اليسير.
- إقتراح الأستاذة على دراسة هذا الموضوع.
- محاولات معرفةالأسر العلمية وإسهاماتها في العصر الأيوبي.

-الإطار الزماني والمكاني:

فأما الأطار الزماني فقد شمل الفترة الأيوبية الممتدة (567هـ-648هـ/ 1171م-1250م)، بينما الإطار المكاني فتمثل في بلاد الشام وبالأخص دمشق وحلب والقدس.

-إشكاليةالموضوع: إن إشكالية البحث الرئيسية تنبثق من خلال عنون الدرسة الرئاسي الاسر العلمية في بلاد الشام خلال العصر الايوبي ا لمتمثل في مايلي:

-ماهي أهم الأسر العلمية التي عرفتها بلاد الشام في عصر الايوبي؟

وأما الأسئلة الفرعية فا تتمحور حول مايلي:

- ❖ كيق كانت الحياة العلمية في الدولة الايوبية؟
- ❖ ما مفهوم الاسر العلمية؟
- ❖ ماهي أهم الاسهامات الاسر العلمية؟

-الدراسات السابقة الموضوع: القد إعتمدت في دراستي هذا الموضوع على العديد من الدرسات السابقة إستفدت منها رغم قلتها كثيراً، وهذا أهم درسة فريدة شيخي "**الاسر العلمية في بلاد الشام** العراق **وفارس ودوها في حياة المجتمع بين ال قرنيين5-7 الهجريين/11-13م**"، وكذلك اعتمدت على دراسةجليلة فضل برغس المحاجي" **الاسر العلمية في وأثرها في الحياة العامة خلال العصر الأيوبي (567-659هـ/1159-1171م)**.

-المنهج المتبع: إعتمدت في دراست هذا الموضوع على المنهج الوصفي والتحليلي وكذلك المنهج الاحصائي، فإعتمدت في المنهج الوصفي وتحليلي بوصفي الأحداث السياسية وتحليلها وأما الأحصائي فعمتدته في إحصاء الأسر العلمية في بلاد لشام.

-خطة البحث:

تضمنت درستي عنوان الأسر العلمية في بلاد الشام مقدمة وثلاث فصول موسومون بعناوين رئسية تندرج عنها عناوين فرعية التي كانت على الشكل الاتي:

حيث إندرج الفصل الأول تحت عنوان الحياة العلمية في الدولة الايوبية وقد قسمته بدوري إلى ثلاث مباحث فقد إعتمدت في المبحث الاول الأوضاع السياسية في الدولة الايوبية وإعتمد في المبحث الثاني على الأوضاع العلمية في الدولة الايوبية، وإعتمدت في المبحث الثالث على إهتمام سلاطين الدولة الايوبية بالعلم.

وأما الفصل الثاني فقد إندرج تحت عنون الأسر العلمية في بلاد الشام فقد قسمته إلى أربع مباحث فقد إعتمدت في المبحث الأول مفهوم الأسر العلمية و إعتمدت في المبحث الثاني على الأسر العلمية في دمشق ،و إعتمدت في المبحث لثالث على الاسر العلمية في حلب و أما المبحث الرابع الاسر العلمية في القدس.وأما الفصل الثالث و الذي اندرج تحث عنوان دور الاسر العلمية فقد قسمته كذلك إلى أربع مباحث فقد اعتمدت في المبحث الأول على دور الاسر العلمية في الحياة العلمية و أما المبحث الثاني دور الأسر في الحياة السياسية و العسكرية و أما المبحث الثالث دور الأسر العلمية في الحياتيين الاجتماعية و الدينية و أما المبحث الرابع دور الاسر العلمية في الحياة الاجتماعية . ولخاتمة التي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج وإستنتاجات الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

-درست أهم المصادر والمراجع:

المصادر:

إعتمدت في درستي على العديد من المصادر والمرجع واستفدت كثير في بحثي من المصدر الهام التاج الدين السبكي وهو كتاب **طبقات الشافعية الكبرى**، الذي عالج موضوع بحثي بشكل دقيق وساعدني في تحديد أهم الاسر العلمية في بلاد الشام.

وكذلك من أهم المصدر التي إعتمدتها كتاب أبوشامة شهاب الدين، **تراجم لرجال القرنين السادس والسابع معروف بالذيل على الروضتين**، حيث كان الهذا المصدر الدور الفعال في إثراء دراستي عن الاسر العلمية من الناحية العلمية والسياسية.

– وكذلك إعتمدت على كتاب إبن عساكر الحافظ، **تاريخ مدينة دمشق** في تعريف بجغرافيات بلاد الشام بشكل عام ومدينة دمشق بشكل خاص.

المراجع:

ولقد إعتمدت على بعض المراجع مهمة التي منها مايلي:

– طقوش مُحَمَّد سهيل، **تاريخ الأيوبيين وفي مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة (569–661هـ /1174–1263م)**، الذي يعتبير من مراجع كتب التاريخ العامة حيث استفدت منها بمعلومات تفيد مجال بحثي.

– وكذلك إعتمدت على كتاب عاشور سعيد عبد الفتاح، **الايوبين والمماليك في مصر والشام**، كمرجع هام يدرس الحياة العلمية والسياسية في الدولة الأيوبية.

– ومن الرسائل العلمية التي إستفدت منها في اعدا خطة بحثي دراسة عبد المجيد خالد عبد الله، **لحياة العلمية في الدولة الايوبية (567 –648_1171–1250)**.

–صعوبات البحث:

لا يخلو بحث علمي من صعوبات خلال فترة إنجازه وقد وأجهتني بعض من الصعوبات والعل أبرزاها مايلي:

–كثرة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع مما صعبة على تحديد أهمها.

–نقص المادة العلمية التي تتعلق بالموضوع في مكتباتنا.

-بعض المصادر غير متاحة ورقيا الا في البلاد المعنية بالدراسة ولتي لايمكن الحصول عليها إلا بالتنقل إلى مكتباتها التاريخية.

الفصل الأول

الحياة العلمية في بلاد الشام في عهد الدولة الأيوبية

تمهيد

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الدولة الايوبية.

المبحث الثاني: الأوضاع العلمية في الدولة الأيوبية:

المبحث الثالث: إهتمام سلاطين الدولة الأيوبية بالعلم

تمهيد:

لقد عرفت أقاليم المشرق الإسلام تطورات تاريخية حيث سنتطرق إلى دراسة الأوضاع السياسية والعلمية في بلادالشام خلال العهد الأيوبي.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الدولة الايوبية.

لقد عرفت الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل تأسيس الدولة الأيوبيةأوضاع غير مستقرة، وذلك لما كان فيها من صراع على تولي الحكم في الدولة الزنكية، التي كانت مهددة بسقوط بعد وفاة نور الدين الزنكي، لكن صلاح الدين بفضل قوتها وحنكته إستطاع التحكم في بلاد الشام وسيطرة على أرضيها.

أولاً: الوضع السياسي في بلاد الشام بعد وفاة نور الدين.

بعد وفاة نور الدين محمود زنكي سنة 569هـ وهو صاحب الشام وديار الجزيرة ومصر، تول إبنه الملك صالح إسماعيل الملك بعده كان عمره 11سنة[1]، حيث إتفق لأمراء على أن يكون الملك لولده الملك الصالح إسماعيل وهو صغير في سن، وقف الناس يبكون ويلهفونا لموته،فلما كفن نور الدين ودفن أحضروا المصحف وحضر القاضي كمال الدين بن الشهر زورة ولأمير شمس الدين بن مقدم والطوسي جمال الدين ريحان والعدل شهاب الدين وإسماعيل خازن بيت المال وتحلفوا على أن تكون كلمتهم وحدة وأنهم لا يختلفوا وحلفو اللملك الصالح إسماعيل وإستحلفوالناس،وإقامة لخطبةباسمه[2]،ولقد تولى تربيته بعد وفاةأبيه شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم ، وأصبحوه و مدير دولته وتماشيا معا ماتم ذكره فقد قال:

[1] أنظر: عز الدين الجزري (ابن الأثير)، **لكامل في التاريخ**، صححه مُحَمَّد يوسف لدقاف، ج10، ط4، دار الكتاب العلمية، بيروت – لبنان،1424م/2002م، ص55.

[2]أنظر: جمال الدين مُحَمَّد بن سالم (بن واصل)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج2، ب–ط، ب م ن، 1377هـ /1957م، ص1-2.

كمال الدين وصاحب مصر ويقصد صلاح الدين*أخبارهم أن يشاوره فالذي يفعلوه ولا يخرجوه من بينهم وذلك لكي لا يجعل حجة عليهم حيث أنه كان أقوى منهم وهو الذي إنفرد بملك مصر.[1]

سار سف الدين غازي وبن عمه قطب الدين وملك الديار الجزيرة وكتب بذلك إلى الملك الصالح يعتبه حيث لم يعلمه سبب قصد سيف الدين بلاده[2]، وكتب كذلك إلى لأمراء يقول: **إ< إن الملك العادل لوعلم أن في كم من يقوم مقام ويثق إليه مثل ثقته بي لسلم إليه مصر التي هي أعظم ممالكه، ولم يجعل عليه الموت لم يعهدا إلى أحد بتربية ولده ولقيام بخدمته سوي .... وأقابل كل منكم على سوء صنعته وإهمال أمرالملك الصالح ومصالحه حتى أخذت منه بلاد>>**[3].

فقال لهم كمال الدين أن الذي حذرتكم منه حدث ،وأقام الملك الصالح بدمشق ومعه جماعة من الأمراء ولم يذهب به إلى حلب حتى لا يقبض عليه شمس الدين علي بن الداية،الذي هو من أكابر لأمراءالدولةالنورية، وتأخر عن خدمة الملك الصالح بعد وفاة أبيه بسبب المرض، ولم عجز عن الحركةأرسل إلى الملك الصالح يدعوه إلى نجدته من سيف الدين إبن عمه وأرسل إلى الامراء يخبرهم: أن سيف الدين ملك الفرات وإن لم يرسل الملك الصالح إلىحلب القيوم باستردادمأخذ منه وأنه لا يقوى على منعه [4]،ولم يرسل إليه الملك الصالح أحد وبذلك ملك سيف الدين الجزيرة فقال له فخر الدين عبدالمسيح وهوالذي

---

*– **صلاح الدين الايوبي**: ولد صلاح الدين سنة532هـ بقلعة تكريت، وولد اسمه بن شادي فقد كان وليا على تكريت، وإنتقلوا بعد ذلك الى الشام وهناك تقرب صلاح الدين من الملك نور الدين محمود وسار في خدمته. انظر:

– بهاء الدين بن شداد، **النوادر السلطانيةو المحاسن اليوسفية–سيرة صلاح الدين**، تح: جمال الدين الشباك، ج2، المكتبة الخانجي، القاهرة،1415هـ/1994م، ص30 -32.

[1] ابن الاثير، **الكامل**، المصدر السابق، ص58.

[2] شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل (أبو شامة)، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تح: إبراهيم الزئبق، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان،1418هـ/1997م، ص323.بتصرف

[3] المصدر نفسه، ص324.

[4] عز الدين الجزري (ابن الاثير)، **التاريخ الباهر الدولة الاتابكية(الموصل)**، تح: عبد القادر احمد طليمات، ب–ط، دار الكتب الحديث، القاهرة،1382هـ/ 1963م، ص163.

وفقه في لملك بعد وفاة أبيه فقاله: أنه يرى بأن يعبر إلى الشام فليس به مانع فقال له أحدأكبرأمرائه وهو عز الدين محمود قد أخذت أكثر ما كان الأبيك، فرجع إلى قوله بأن يعودإلى الموصل[1]

لماأشار سعد الدين على الأمراء بميسرة صلاح الدين إلى حلب وفقوه ، وكان وقتها شمس الدين بن الدية بحلب وهؤلاء أولاد الدية كانوأكبر أمراء نور الدين وكان القربهم النور الدين لا يخلفونه على القيام بتربية الملك الصالح ويكون إليهم أمره ،وكاتب شمس الدين جماعة للأمراء بدمشق بأن يصل الملك الصالح إلى حلب فامتنعوا في بدأ لأمر ،ولكنهم تفقوا على توجيه الملك الصالح إلى حلب فسارإليها و معه سعد الدين والعدل شهاب الدين واسماعيل الخازن [2]، وعند وصلهم إلى حلب قبض عليهم سعد الدين فا إنتفض أبو الفضل على بن الخشاب فقبضوا عليه وضربوا عنقه ، فا أصبح سعيد الدين المسؤول على الملك صالح و أتابكه وكانت مسيرة الملك الصالح إلى حلب سنة 569هـ وعند ما علم الملك صلاح الدين بمسيرة الملك إسماعيل*إلى حلب و إستبدد سعيد الدين واعتقل أولاد الداية ،أنكر وأظهر بأنه يريد فقط تربية الملك الصالح و القيم بأموره[3].

وفي هذه الفترة حاول الملك الأول البيت المقدسي عموري أن يستغل ظروف الدول النورية لكي يسترد بانياس، فكان حصارهم لها أسبوعين، فخرج إبن قدم إلى المدينة بجيش الدمشقي، لكن نيته لم تكن محاربةالصلبين بل عرض عليهم ترك بانياس مقابل مبلغ كبيرمن المال وإطلاق صراح الصلبين في دمشق[4].

---

[1] ابن الاثير، **الكامل**، المصدر السابق، ج10، ص59.

[2] ابن وصل، المصدر السابق، ص09-ص10.

[*] **الملك الصالح إسماعيل**: هو أبو الفتح الملك الصالح إبن الملك العادل نور الدين الزنكي، ملك أمور حلب بعد موت أبيه سنة509هـ. انظر: كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي الجرد، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، ج1، ب. ط، دار الفكر، بيرت – لبنان، ب. س، ص1822.

[3] المصدر نفسه، ص10.

[4] انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، **الحركة الصليبية**، ج2، ط9، مكتبة الانجلو المصرية، ب. م. ن، ب. س، ص23.

وعند ما بلغت تلك لأنباء صلاح الدين أنكر عليهم ذلك التصرف وعرف ضعفهم وخطبهم بالتوبيخ وللؤم، وهكذا بدأ صلاح الدين بعدى العدةلتدخل ووضع حد لتلك المهزلة التي وصلت إليها أملاك نورالدين نتيجة ضعف القائمين بأمرها في بلاد الشام.[1]

ثانياً: التمدد الأيوبي في إتجاه بلاد الشام:

1-ضم دمشق :

بعد أن أصبح الوضع الداخلي في مصر مستقر، تجهز صلاح الدين الزحف نحو بلاد الشام والتي كان يراقب أوضاعها بعد وفاة نور الدين، ولقد إستنجد به إبن المقدم لمحاربة الهجومةالصليبيةعلى بانياس[2]،سار صلاح الدين إلى دمشق فخرج من بها،فلقوه وخدموه ونزل في دار ولده المعروفة بدار العقيقي، وأمر بعد ذلك كمال الدين بن الشهر زوري الذي كان قاضي على البلد ولحاكم على جميع أمورها،وطلب منه أن يأمر خادم إسمه ريحان بتسليم القلعة إليه، وسلمت إليه فأخذما فيها من أموال وأرسى قدمه بها، وهومزال يظهر طاعة الملك الصالح ويأمر بإقامةالخطبة باسمه والسكة أيضا[3].

وبطبيعة الحال فإن صلاح الدين عندما قدم إلى الشام أعلان الحماية الصالح إسماعيل من خطر الصلبين وكذلك بأنه جاء لاستيراد أملاك الملك الصالح التي إستول عليها أتبك الموصل وفي هذ ا لأطار إتخذ صلاح الدين ينفذ سياسته في إعادة توجيه الجبهة الإسلامية إلى العهد السابق بحيث تمتد من الشمال العراق إلى الشام ومصر وكذلك قام بتوزيع الأموال والهبات وإزالة المكوس على الدمشقة وبهذا

[1] وفاء مُحَمَّد علي، **قيام الدولة الايوبية في مصر والشام**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،1408هـ، ص88-89.بتصرف

[2] أنظر: مُحَمَّد سهيل طقوش، **تاريخ الأيوبيين وفي مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة** (569-661هـ /1174-1263م)، ط2، دار النفائس، بيرت-البنان، 1429هـ-2008م، ص65.

[3] إبن الاثير، **الكامل**، المصدر السابق، ج09، ص404.

كسب ودهم، وبعد ها عين أخاه سيف الدين الإسلام طغتكين حاكماً على دمشق وتجه هو لمعاقبة كمشتكين في حلب[1].

سار بذلك إلى حمص وحماه والتي كانت من إقطاع فخرالدين مسعود بن الزعفران الذي كان ظالما، فلما إستحوذ عليها الملك الناصرصلاح الدين سنة سبعين وترك في البلد من يحفظه ويمنع من في القلعة من النزول سار إلى حماه تملك المدينة[2].

2- صلاح الدين يهاجم حلب :

بعد وفاة نور الدين تولى الصالح إسماعيل لحكم وتدبير شوؤن سلطة، وفي هذا لوقت تمكن أعونه بالتلاعب بأمور الدولة ونقلوا بذلك الحكم من مركزه في دمشق إلى حلب[3].

ومن هذا المنطلق فقد أرسل صلاح الدين صاحبه جرديك رسولا إلى حلب ،فقبض عليه حكامها ووضعه في لجب، فالم سمع صلاح الدين بذلك قصد حلب وقام بمحاصرتها سنة (570هـ-1174م)،ولكنه لم يتمكن من فتحها في هذا لأثناء فاستغل الزنكيون خطر صلاح الدين فاستنجدوا بسيف الدين غازي الثاني فقام سيف الدين بجمع جنوده وجنود أخيه عماد الدين الزنكي الثاني، لكن هذا الأخير رفض لأنه كان متفق مع صلاح الدين بأن يصبح هو لملك وبأنه هو الأخ الأكبر فقام سيف الدين بأرسل جيش إلى الحلبيين المؤازرة الحلبيين فهزم جيشه والجيش الحلبي[4] ،قومالحلبيين صلاح الدين ورفضوا الأستسلام وأظهر بذلك أصحاب كمشتكين الإستعانة بالحشيشةوالصلبين جميعا .

---

[1] عاشور، **الحركة الصلبية**، المرجع السابق، ص 65

[2] **أنظر**: كمال الدين بن أبي جردة(660هـ)، **زبدة حلب من تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، ج2، ب ط، دار الكتاب العربي، ب. م. ن، ب. س، ص519-520.

3طقوش، **المرجع السابق**، ص57.

[4] وفاء مُحَمَّد، **المرجع سابق**، ص92-93.

فقام سنان مقدم الباطنية بإغتيال معسكر صلاح الدين لقتله لكنهم إنكشفوا وهناك تدخل

ريموند الثالث*أمير طرابلس الرفع الخصار عن حلب، أدك الصلبين أن إستقلال حلب عن الزنكيين لن يخدم مصلحهم وأنه باستقلال حلب عنهم فإن الوحدة الإسلامية ستقام من النيل إلى الفرات وهنا حاول ريموند طلب الصلح مع صلاح الدين وأخباره بالقوة التي يمتلكها الفرنج بعد توحدهم لم يخش صلاح الدين من تهديده وهناك رأى الصلبيين أن الحل الأمثل لكي يبعدوه عن حلب بالهجوم على حمص[1].

قصد ملك طرابلس مدينة حمص فرحل الملك صلاح الدين من حلب إليها فلما سمع ريموند بذلك رجع إلى بلاده وحصل على غرضه بأن يرحل لناصر صلاح الدين عن حلب فوصل إلى حمص فتسلم القلعة وجعل فيها وليا من قبله، وأما كمشتكين حاكم مدينة حلب فقدأطلقا سرح من كان في أسر قلعة حلب من الصلبين إعترف الصلبين على مسندتهم في إبعاد صلاح الدين عن حلب وكان من الأسرى شاتي ونوجوسلين الثاني[2].تسلم الملك الناصر بعلبك وعاد إلى حمص وهناك وصل عز الدين مسعود بن قطب الدين الزنكي ومعه عز الدين الملقب "نزل فندار"، فأرسل إلى السلطان الصلح وهناك تفاوضوا أن يرد عليهم كل الحصون التي ملكها من بلاد الشام وأن يكون تحت إمرت الملك الصالح، فانتظم الصلح ورحل صلاح الدين عن حلب.ووصل إلى حماه فجأته رسالة من جهة المستضئ بنور الله أمير المؤمنين بالتشريفات وبتقليده بما أراد من الوالايات[3]

*ريموند الثالث: هو صاحب طرابلس الذي قد اسره نور الدين سنة 559هـ، فأطلقه سعيد الدين بمائة ألف وخمسين ألف فلما توفي ملك الفرنج خلف إبنه مجذوماً عاجز عن تدبير الملك أبيه فملكه الفرنجة صورة وتولى ريموند الملك. أنظر:

إبن الاثير، **الكامل**، المصدر السابق، ج10، ص78.

[1] طقوش، **المرجع السابق**، ص58-59.

[2] عاشور، **الحركة الصلبية**، المرجع السابق، ص38.

[3] ابن وصل، **المصدر السابق**، ص32-33.

– تحرير بيت المقدس:

إن هجمة صلاح الدين على بيت المقدس أخذت تشتد بعد ضم حلب، ولعل من الأسباب التي دفعت صلاحالدين الى الهجوم عليها وهي أحوال مملكة الصلبين بسبب مرض ملكها، الذي قام بالوصاية إلى جاي الوجين وهوأمير ضعيف[1]، وفي سنة582هـ-1186م كانت قافلة تجارية المسلمين تمر بالكرك في طريقها إلى مصر والشام فاستولى على كل ما كان عليها، فأمر صلاح الدين أرناط بأطلاق سرح الأسرى والغنائم لكنه رفض[2]الأستجابة إلى الجاي الوزجين أنملك بيت المقدس، وهكذا أمر صلاح الدين بحركة الجهاد الكبرى[3]، والتي عرفت بمعركة حطين.

حيث رحل صلاح الدين وتقدم إلى الفرنج وتقتلوا، وهنا نجد الملك الأفضل يحكي على هذا الوقعة

ويصف أحدثها حيث يقول: **كانت إلى جانب أبي في ذلك المصاف فلما صار ملك الفرنج على لتل في تلك الجماعةحملو حملة منكرة على من بإزائهم من المسلمين حتى لحقوهم بولدين>>**[4]، وفي هذا الصدد يذكر مُحَّد مؤنس في مقال له عن تاريخ ميخائيل بورف الذي يذكر معركة حطين في رويته، حيث يذكر تفاصيلها ويقول بأن جيش صلاح الدين إستولى على طبرية وطوقهاحول الصلبين بقرية حطين وبسبب الحصار فإن لصلبين إرتفعوا التل أعلى مرتفعات حطين.[5]

---

[1] عاشور، **الأيوبيين والمماليك**، المرجع السابق، ص59-60.

[2] **أنظر**: خالد عبد الله عبد المجيد، **لحياة العلميةفي الدولة الايوبية** (567-648_1171-1250)، رسالة نيل درجة الدكتورة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الدراسة العليا-كلية الادب، جامعة ام درمان الإسلامية، سودان،1422هـ2011 م، ص41.

[3] عبد المجيد، المرجع نفسه، ص41-42.

[4] ابن الاثير، **الكامل**، المصدر السابق، ج10، ص147.

[5] مُحَّد مؤنس عوض، "**روية ميخائل زابورف الصلاح الدين الايوبي**"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الحادي والخمسون، كلية ا لأدب جامعة الشارقة، سبتمبر 2009م، ص09.بتصرف

وبهذا الهجوم الإسلامي على الصلبين وأنه ليس لهم نجاة من صلاح الدين الأيوبي سواء الفرار ونجد ريموند أمير طرابلس الذي رأى أن النصر المسلمين[1]، أمابقية الصلبين فقد أووا إلى أعلى جبل حطين وأحاط المسلمين بالجبل وضل المسلمين يزحفون نحو قمة الجبل وأمامهم الصليبيون يتراجعون حتى بقيملك بيت المقدس وحوله150من الفرسان، فقبض عليهم المسلمين جميع.[2]

تعد معركة حطين نقطة تحول خطيرة حيث أن الصلبين لم يفيقوا بعدها، ولم يكن منتظرأن تتمكن بيت المقدس من البقاء، ومن جهة أخرى نجد بأن صلاح الدين الذي كان عليه التوجه إلى بيت المقدس بعد معركة حطين قد توجه إلى الموني الساحلية ولذي كان الهدف منها أن يحرم الصلبين من أي معونات ترسل إليهم من طرف الغرب الأوربي وبذلك ستولى صلاح الدين على كل من عكا وبيروت وجبير وعسقلان، وترك لأهل يخيرهم إما لبقاء أو الرحيل[3]، وبعد أن إنتهى صلاح الدين من عسقلان.

تطلع إلى تحقيق هدفه، وهو تحرير بيت المقدس فأخذ يستعد التنفيذ خطوته، حيث أمر قائد أسطوله في مصر وهو حسام الدين لؤلؤ، أن يقطع الطريق على مراكب الصلبين[4].

ولا يفوتناأن ننوه أنه عند ما كان صلاح الدين يحاصر عسقلان قد أرسل برسلة إلى أهل القدس يأمرهم فيها بتسلم بشروط نفسها التي سلمت بها المدن فلسطين، فجاءه رد من أهالي الذين رفض هذا لعرض فتوجه بعده صلاح الدين إلى لقدس، فاحصرها وشرع في مهاجمتها في 20سبتمبر وأحس لأهالي بعدم قدرتهم على صمود فا ضطروا إلى قبول عرضه[5].

---

[1] **أنظر**: مُحَمَّد علي الصلابي، **صلاح الدين الأيوبي وجهوه القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس**، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1429هـ/2008م، ص502-503.

[2] عاشور، **الحركة الصلبية**، المرجع السابق، ص87.

[3] عاشور، **الأيوبيين والمماليك**، المرجع سابق، ص64-ص65

[4] طقوش، **المرجع سابق**، ص164.

[5] **أنظر**: خليل عثا منة، **فلسطين في عهد الايوبي المملوكي (1187-1516)**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، أفريل 2006م، ص99.

في يوم الجمعة 12أكتوبر إنضم صلاح الدين القدس وفي هذا الوقت بالتحديد شأت الظروف بأن يكون تاريخ ذلك اليوم 27من رجب ذكر لليلة الاسراء والمعراج، وبعد إتمام صلاح الدين إحتلال المدينة، وفاى بوعده الصلبين فسمح لهم بخروج بشرط دفع المال المتفق عليه[1].

ثالثاً: إنقسام البيت الايوبي

بعد وفاة صلاح الدين تغير لتوزيع الأدرة في الدولة الايوبية،حيث أن صلاح الدين كان يعتمد في الدور الأول من تاريخه على إخوته وأبناء عمومته لكن في ما بعد جعل أولوية لحكم الأبنائه، سواء كان الدفع الذي دفعه لفعل ذلك بداعي منالعاطفة الابوة ،ومنها فأننا نجد أن الدولة الايوبية عند وفاة صلاح الدين قد اقتسم حكم إلى أجزاء كثيرة [2]،حيث نلاحظ بأن وفاة السلطان صلاح الدين جاء خسارة كبيرة العلم الإسلامي الذي كان متحد ،حيث انذرت وفاته بقيام النزاعات بين الورثة حول تقسيم التركة ،لكن ملك بيت المقدس الصلبية كان يخطط في ذلك الوقت التوحيد صفوف المسيحين ،وهذا ما سبب خطر وتهديد الكيان وحدة المسلمين [3].

حين وفاة صلاح الدين بدمشق كان معه إبنه الأكبر الأفضل نورالدين علي، وحين وفاة أبيه تملك دمشق والساحل وبيت المقدس وبعلبك[4]، وتولى حلب وأعمالها وحصونها الملكالظاهر غياث الدين أبو الفتح فحماها[5].

---

[1]عاشور، **الحركة الصلبية**، المرجع السابق، ص98.

[2] عاشور، **الأيوبيين والمماليك**، المرجع السابق، ص73.

[3] عاشور، **الحركة الصليبية**، المرجع السابق، ص168،

[4]إبن الاثير، **الكامل**، المصدر سابق، ج10، ص225-226.

[5]**أنظر**: مُحَمَّد بن حامد (الاصفهاني ت567هـ)، **حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي**، ب ب ط، دار المنار، ب م ن، ب س، ص329-330.

إن الأوضاع السياسية في الدولة الايوبية عرفت العديدمن الأحداث التاريخية التي ذكرت بشكل مفصل في المصادر، حيث أن هذا الفترة شهدت تحول في جبهةالإسلامية وهي توحدها وتغلب على الوجود الصليبي في بلاد الشام.

المبحث الثاني: الأوضاع العلمية في الدولة الأيوبية:

عرفت بلاد الشام في العصر الايوبي بالأخص في حكم صلاح الدين تطور وإزدهاراًفي الحركةالعلمية والتي منها إنشاء المدارس والكتاتيب وغيرها من المركز العلمية التي ساهمة في تطور المعرفة العلمية في جميع المجالات.

اولاً: الدور التعلمية (الكتاتيب والمدارس):

1-**الكتاتيب :**

تعتبر الكتاتيب للإسلامية عامة الجميع أفرادالمجتمع، وكانت الكتاتيب تعمل بالنظام الداخلي فقط أي لا يعيش فيها الصبيان والمتعلمين وعرفت الصلة بين معلم الكتاتيب والصبيان علاقة ملقن ومرشد وليس بث الآراء المختلفة، حيثكان يعلمهم القراء والكتابة وحفظ لقران الكريم[1]، وفي فصل تعلم الأولاد الصغر قيل إنه من أدب ولده أوغم حاسده، وحكي أنه حين أسر المنصور في حبسه بني امية قال: <<**لهم ما شدمامر بكم في هذا الحبس، فقالو ما فقدن من تأديب أولادنا قيل بادروا في تأدي الأطفال قبل تركم الاشغال**>>.[2] أي إعتنو بتعليم أولادهم منذ الصغر.

يذكر إبن بطوطة في نفس الصدد في كتابه"تحفة النظار في غرائبالامصار"، وذلك حين رحل إلى دمشق ودخله إلى مسجد بني أمية، حيث يذكر المدرسين والمعلمين به ويقول إن المسجد فيه حلقات التدريس في الفنون العلم، وبأن جماعة من المعلمين يعلمون كتاب الله تعالى حيث يستند كل وحد منها على سارية لكي

[1] **انظر**: احمد فواد الأهوني، **التعليم في الرايا لقابسي من علماءالقران الرابع**، ب ط، مطبعة الجنة التأليف، القاهرة ،1364هـ-1945م، ص68.

[2] الارغب الاصبهاني، **محاضرت ا لأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، تحقيق: إبراهيم زيدان، ب ط، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر،1902م، ص20.

يقوم بتلقين الصبيان ويقرئهم، وبأن معلم تلقين القران الكريم ليس هو الذي يعلم الخط، فهو الذي يعلم كتابة الاشعار[1].

2 : المدارس :

تعتبر المدارس التي بنيات في دمشق نحو الثلاثين مدارسة حيث ذكرها إبن جبير في كتابة الرحلة وهي بمدينة الشرقة كلها، ومن أعظمهاوأشهرهامدرسة النظامية التي إبتناها نظام الملك وأيضا الهذه المدرس وأقاف تنسب إلى الفقهاءالمدرسين بها[2].

1) المدارس في بلاد الشام في العصر الايوبي :

أ) المدارس التي خصصت لتدريس المذهب الشافعي:

- المدرسة العادلية الكبرى:

هي التي انشائها أول مرة نور الدين محمود زنكي وتقع داخل دمشق شمل الجامع بغرب وشرق الخاناتقات الشهابية، وتوفي ولمتتم بنائها، فاستمرت على هذا الحال حتى مجيء الملك العادل سيف الدين فقامببنائها، وهنا يقول النعيمي نقل عن الاسدي سنة ثمان وستين وخمسمائة ن وفيها شرع نور الدين في عمارة المدرسة الشافعيةولم ينجزها ونسبها الملك العادل إليه فسميت العادلية[3].

- المدرسة التقوية:

هي من مدراسةدمشق تقع داخل باب الفراديس، أنشائها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاه بنأيوب سنة575هـ-1178م، ويعتبر أول من درس بها القاضي محي الدين بن علي[4]

---

[1] ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**، تحقيق مُحَّد عبد المنعم العريان، ج1، ط1، دار احياء العلوم، بيرت – البنان،1408هـ/1987م، ص110. تصرف

[2] ابن جبير، **رحلة إبن جبير**، ب ط، دار صادر، بيروت، ب س، ص 205.

[3] عبد القادر النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،1410هـ/1990م، ص271.

[4] المرجع نفسه،162.

المدرسة الصلاحية: تقع بالقرب من البيمارستان النوري قام ببنائها نور الدين ونسبها فيمابعد إلى الملك الناصر صلاحالدين، ومنالذين درسفيها شمسالدين الكردي الاعرج، ومجدالدين عبد الله الكردي[1].

ب) **المدارس التي خصصت لتدريس المذهب المالكي:**

- **المدرسة الأفضلية:**

تعرف قديما بحارة المغاربة، وقفها الملك الأفضل نور الدين ابن صلاح الدين وأوقفها على المذهب المالكي في مدينة القدس شريف، وثم وفقها أثناء سلطته على دمشق وكان القدس من مضافاته[2].

ج) **المدارس التي خصصت لتدريس المذهب الحنفي:**

– المدرسة المعظمة:

تقع في الصالحية بسفيح قايسون الغربي، وهي بجور العزيزية وإنقسمت المدرسة المعظمة في سنة 621هـ ويقول النعمي نقلاًعن ابن كثير سنة602هـ.

أنه في يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول توفيت الخاتون أمالسلطان الملكالمعظم وهيزوجة الملك العادل تم دفنها في قبة المدرسة المعظمية[3].

د) **المدارس التي خصصت لتدريس المذهب الحنبلي:**

- **المدرسة العزيزية:**

هي التي تقع بجور المدرسة المعظمة التي قمنابذكرهاسابق، حيث تام إنشائها في سنة636هـ[4]، والملك العزيز عثمان ابن الملك العادل كان صاحبها، ولقد إستقر في التدريس في العزيزية القاضيان بدرالدين الحسيني وشمس الدين الأذرعي[1].

---

[1] النعيمي، المرجع السابق، ص250.

[2] مجير الدين الحنبلي، **الانس الجليل بتاريخ ا القدس والخليل**، ج2، ب ط، المطبعة احيدرية، ب م ن، ص1388هـ1967م، ص46.بتصرف

[3] النعمي، **المرجع السابق**، ج1، ص 445

[4] المرجع نفسه، ص 445.

ثانياً: تشجيع حركة التأليف والترجمةوالمكتبات في الدولة الايوبية:

1-التأليف والتصنيف :

مأمن أميرأو ملك محب العلم ولأدب الى وألف العلماء الكتب فيما يحبمن فروع العلموالادب وكانت الدولةالايوبية في بلا الشام من أخصب الحقبفي التأليف والتصنيف[2].

وتعتبر اهم المؤ الفات في العصر الايوبي كتب الجهاد، حيث نجد في كتاب النوادرالسلطانية والمحاسن اليوسفية سيرة صلاح الدين التيكتبها ابن شداد والتي تقدما لنا تفصيال بشكل دقيق الاحداث التاريخية، ونجدكذلك أن قدذكر كل الاصطلاحات التي تتعلق بألات القتال في البروالبحر وكذلك المشتغلين بالحروب التاريخيةلهذا العصر كالحشاشين والصلبين[3].

ونجد أيضا كمال الدين بنالعديم يألف العديدمن المصنفات والتي صنفهاإلى ملوك بني أيوب فقد صنف كتاب اسمه ((**الدرري في ذكرالذاررري الملك الظاهر**)) وكتاب أخر صنفه الملك الاشراف* اسمه ((**ضوءالصباح في الحث على السماح**))[4]، ونجد أن الحروب الصليبية لا يفرق ذكره معا تصنيف الجهاد هنا نجد بأن التأليف إمتزج بالجهاد وأن الحث عليه بتأليف كتب تصف وقائع الحروب، وفي عهد صلاح الأيوبي ألفت كتب عظيمة في الاعمال الحربية مثل كتاب عماد الدين الاصبهاني ((**الفتح القسي في**

---

[1] النعمي، **المرجع السابق**، ص422.

[2] عبد المجيد، **المرجع السابق**، ص335.

[3] إبن شداد، **المصدر السابق**، ص17-ص18.

*__الملك الأشراف__: هو صاحب دمشق، مظفر الدين أبو الفتح موسى بن الملك العادل، ولد بالقاهرة في سنة 576هـ، تملك القدس أولاً ثم أعطاه أبوه حرن وغيرها. **أنظر**:

شمس الدين الذهبي، **سيرإعلام النبلاء**، تح: بشار عود معروف ومحي هلال الرحان، ج22، ط11، موسسة الرسالة، بيروت،1417هـ/1996م، ص122-123.

[4] مُحَمَّد بن شاكر (الكتبي؛ ت764هـ)، **فوت الوفيات والذيل عليها**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ب س، ص128.بتصرف

الفتح القدسي))[1].

2 -**الترجمة** :

إن حركة الترجمة بدأت عند اتصال العرب بغيرهم من الأمم، حيث إذا طلعوا على العلوم والمعارف لم تكن المعلومة عندهم وذلك من خلال المؤسسات الثقافية في البلاد التي فتحوها، حيث ستعان العرب بعلمائها في ترجمة وشرح الكتب[2]، وفي هذا الصدد نجد أن العرب ترجموا إلى لغتهم أكثر كتب العلوم من علوم طب والفلسفة والرياضيات والنجوم والمنطق والفلك وغيرها[3].

فقدإ ستعملواما ترجموه فامثل كلمة ((**الإسفهسلار**)) هي من ألقاب أرباب السيوف والتي معناها ((**مقدم العسكر**)) وهي مركب من لفظين: فارسي وتركي فأسفه تعني بالفارسية هي مقدم، وسلار تعني بالتركية هي العسكر[4].

وهكذا نجد أن حركة الترجمة عرفت لتقاء ثقافياً وحضارياً بين الشعوب، ونجد بأن حركة الترجمةتطلبت أن تنتهج طرائق دقيقةوخطوط ثابة، فاقتضى لأمر الأتقان والدقة وعدم إفساد المعنى المقصود وإيصاله إلى معناه الحقيقي[5].

3-**المكتبات** :

إشتهر مفهوم المكتبات في عصرنا الحالي جاء من طرف "منظمة الدولية اليونسكو"والتي عرفت المكتبة<<**بأنها هي كل مجموعة منظمة من الكتب المطبوعة والمطبوعات المسلسلة، أو وثائق أخرى**

[1] عبد المجيد، **المرجع السابق**، ص338،

[2] أنظر: سعيد الديوجي، **بيت الحكمة**، ج2، مؤسسة دار الكتاب، ب م ن،1392-1972م، ص05.

[3] المرجع نفسه، ص26.

[4] احمد القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج6، ب ط، دار الكتب الخديوية، القاهر،1333هـ-1915م.بتصرف

[5] عبد المجيد، المرجع سابق، ص341.

سمعية وبصرية، بالإضافة الى خدمات الوظفين والمكلفين بتسهيل إستعمال الوثائق>>[1].

لقد كانت الكتب نواة الجامعات الإسلامية المبكرة،كا بيت الحكمة وأصبحت المكتبات نماذج من المنشآت سواء شيدت من طرف الدولة او أسسها الافراد ، ومنها فقد أصبحت المكتبات في العالم الإسلامي في تلك العصور بمثابة المعاهد العلمية في وقتنا الحالي[2]،ومن المكتبات الخاصة نجد مكتبة أبوحاتم مُحَمَّد بن حبان البستني حيث بعد موته سنة اربع وخمسين و ثلاث مئة حين دفن بداره التي هي مدرسة الاصحابية، وفيها خزانه كتبه والتي جعل وصي سلمها إليه كي يبذلها لمن يريد نسخ كتبها بدون إخراجه منها [3]،لم تكن تخلو المكتبات ذات شأن سوى كانت العامة وخاصه من الفهارس*، حيث أن الفهارس كانت منظمة الغاية حيث كانت الكتب مرتبة بالعناوين .

التي تحمل أرقاما كتبت عليهاووضع تداخل الدولاب[4]، ومنها نجد بأن الدولة الأيوبية كان لها إهتمام بالمكتبات وبأن إكتساب هذه الكتب لا للمباهات بل للاستفادة منها وتصنيف كتب جديدة عنها[5].

ونتيجة لحركةالتأليف والتصنيف نجدبأن عهد الدولة الأيوبية إزدهر مقارنة بعهد الدول السابقة وذلك نظر لما كان فيها من علماء إعتنوا بترجمة وتأليف الكتب العامة والمتخصصة وكان هذا من الأسباب التي وجب عليها جعل المكتبات لأحتواء هذه الكتب ومجلدتها.

---

[1] مُحَمَّد رحايلي، **المكتبات في الحضارةالإسلامية**–انوعها _ تنظمها دورها ومساهمتها في تطور التحضير العالم الإسلامي وتأثيرها على مكتبات لغرب المسيحي، مجلة المعيار، العدد03، مجلد26، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية، قسنطينة، 15افريل2022، ص1241.

[2] أحمد شلبي، **تاريخ لتربية الإسلامية**، ب ط، دار الكشافة، ب م ن، 1954هـ، ص199. بتصرف

[3] **أنظر**: إبن منطور، (ت630)، مختصر **تاريخ دمشق الابن عساكر**، تح: وفاه تقي الدين، ج22، ط1، دار الفكر، دمشق.1410هـ/1990م، ص80.

***الفهارس**:" **هي مجمل القوئم التي تجمع وترتب ماإحتوه الكتابا والعمل العلمي من أسماءاللاعلام ولكتب والبلدان**"(عبد الكريم طموز، فهارس البحث العلمي – تعريف وتطور وإعداد، مجلة العلوم الإنسانية، ال عدد01، المجل د04، مركزالجامعي علي كافي، تندوف –الجزائر،1439هـ-2020

[4] شلبي، المرجع سابق، ص132

[5] عبد المجيد، المرجع سابق، ص347.

.

ثالثاً: إنتشار العلوم في مختلف المجالات:

1- **العلوم الدينية** : والتي منها علوم القران والتفسير :

أ-**علم القراءات: هو علم يبحث في صور نظم كلام الله تعالى، من حيث وجود الأختلاف المتوترة، وهو يعتمد على العربية والتي تعين على تحصبل هذا العلوم الملكة وفائدة ذلك صون كلام الله تعالى من التغير والتحريف**>>[1].

ويذكر إبن جبير في الرحلة عن القراءة حيث يقول بأن في الجامع المبارك الذي ذهب إليه في دمشق بأن فيه سمع من القران دائماً، وأن هناك قراءة تسمى الكوثرية لأنها تقرأ من سورة الكوثر إلى الخاتمة، وبأن القراءة لا تخلو من هذا الجامع صباحا ومساء[2].

ومن أصحاب القراءة نجد سليمان بن يحي بن سعيد بن داود القرطبي المعافري فهو مقرئ كامل مصدر، حيث أخذ القراءة عن أبي داودا وإبن الدش وإبن مفرج الذي عرف بأبي داود الصقري، أخذ أبو بكر بن الخير القراءات[3].

ب) -علم **التفسير**: حيث في اللغة<<**يطلق على علم التفسير في اللغة العربيةويراد منه، الأيضاح والتبين**>>.[4]

وقد ورد اللفظ بهذ المعنى في القران الكريم في قوله تعالى﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33)**﴾[1].

[1] عبد اللطيف حمزة، **الحركة الفكرية في مصرالعصرين الايوبي والمملوكي الأول**، ط1، دار الفكر الغربي، مصر، 10فيفري 1947، ص231.

[2] إبن جبير، المصدر سابق، ص244.

[3] إبن الجوزي شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري(ت833هـ)، **غاية النهايةفي طبقات القراء**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م، ص288.بتصرف

[4] مُحَمَّد حسين الذهبي، **علم التفسير**، ب ط، دار المعارف، القاهرة،1919م، ص05.

وأيضا نجد الشيرزي يعرف التفسير في القاموس المحيط با الفسر: **الابانة وكشف كا التفسيرو الفعل كضرب ونصر**>>[2].

وأما التفسير في الاصطلاح: فهذو كلمة تطلق على العلم الذي يفهم به القران الكريم المنزل على نبيه مُحَمَّدﷺ وذلك من خلال بيان معانيه واستخرج احكامه وحكمه[3].

ونجد من الفقهاء الذين إشتغلو بعلم التفسير في دمشق أثناء العصر الأيوبي زين الدين نجيه الوعظ إسمه إبراهيم بن نحاه الحنبلي، ولد سنة508، حيث نشاء بدمشق واشغل بالتفسير والوعظ في زمان نور الدين في بداية حباتة ولقد عين قبل صلاح الدين على مصر وأصبح صاحب الديار المصرية، وفي عصر الدولة الأيوبية كان صلاح الدين يحضر مجلسه مع أولاده، ولقد عرف بأنه كان يجري بينه وبين الطوسي العجائب الأنه أشعري[4].

ج) -علم **الحديث: حيث هو روية علم يشمل على نقل ماأضيف إلى النبي ﷺوقولا وفعلا أوتقرير أوصفةوفائدته لأحتراز عن الخطا في نقل ذلك وعلم الحديث دارية على ما يعرف به حال الروي ومروي**>>.[5]

-العلوم اللغويه والأدبية:

---

[1] سورة الفرقان، الاية 32-33.

[2] الفيروراباي الشيرازي، **القاموس المحيط**، صححه مُحَمَّد محمود بن تلميذ الشنقيطي، ج2، ب ط، المطبعة الممنية، مصر، ب س، ص114.

[3] حسين الذهبي، **المرجع سابق**، ص06.

[4] سبط ابن الجوزي(ت654ه)، **مراة الرمان في تاريخ الاعيان**، ج8، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدار اباد-الهند، ب س، ص515.

[5] أبي يحي زكريا الانصاري، **اللؤلؤ النظم في روم التعلم والتعليم**، صححه احمد عمر المحصافي الازهري، ب ط، مكتبة الموساعات، مصر،1319ه، ص08.

أ) **علم اللغة:** <<**وهو الذي يعرف به علم أنيةالكلم ويقال علم بنقل الألفاظ الدالة على المعنى المفردة وفائدتهالإحاطة بهاالمخاطبة أهل اللسان والتمكن من إنشاء الخطب** [1]>>والرسائل، أي هو علم معنى الكلام الذي يدل على الالفاظ والمفردات وذلك قصد التمكن من إنشاء الرسائل.

ب) -علم **النحو:** فهو **علم عمود وقوام لعلم، فهو الذي يرفع الوضع ويخفض الرفيع وقيل من كثرت عليه العربيةصلمت على الروية**>>[2].ونجد من أئمة علم النحو المحدث إبن الخشاب أبو مُحَمَّد عبد الله بن احمدبن نصر البغدادي، حيث يضرب به المثل في اللغة العربية فقد أخذ علوم الأدب عن أبي علي بن المحول، فقد وفاق أهل زمانه في علم اللسان بأنه كتب كثير وبالغ في السماع حتى قرأ على أقرنه وأنه تخرج في النحو خلق.[3]

ج) -**علم البلاغة:**<< **إن علم البلاغة أصبح أمر يتصل بالدين، كما أصبح البحث فيما يعني به أهل الجدل والأصول والفقه والتفسير، وغيرهم من المشتغلين بالشعر والخطابة والروية**>>[4].ومن حيث نشأة علم البلاغة في اللغة العربية نجد بانه نشأة في أحضان الفلسفة للإسلامية، وذلك نتيجة تأثر بالنزعة الفلسفة في مستهل أمرها، ولقد إستمر تأثيرها إلى القرن الثامن للهجرة[5]

د-**علما التاريخ والجغرافيا:**

[1] زكريا الانصاري، **المرجع السابق**، ص09.
[2] الاصبهاني، **المصدر السابق**، ج 22، ص15.
[3] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ج22، ص523-ص524.
[4] حمزة، **المرجع السابق**، ص256.
[5] المرجع نفسه، ص247.

د-1-علم **التاريخ**: وتعريف علم التاريخ في اللغة عند كل من الجوهري والسخاوي، حيث نجد الجوهري يعرف علم التاريخ في كتابه "الصحاح" يقول: **أرخ التاريخ: أيتعريف الوقتو التوبيخ مثله أرخت الكتاب بيوم كذاو ورخته بمعنى الأرخ>>**[1].

وأما السخاوي يعرف علم "التاريخ في كتابه إعلان التوبيخ لمن ذم اهل التاريخ" حيت يقول بأن الأصمعي فرق بين اللغتين فقال: **<<بنوتميم يقولون ورخت الكتابة توريخا ونفيس تقول أرخته تاريخ>>**[2].

وفي الاصطلاح: يعرف بالوقت الذي تصبط به الأحوال من حيث مولده اللرواة والائمة وفاتاتهم وصحنهم وأيضا عن الاحوالهم إبتدائهم وحالهم واستقبالهم وأن يبحث عهن وقانع الزمان حيثيته التعين والوقيت.[3]

وأيضا فأن التاريخ عند السيوطي هو رابط الأحداث بالزمن أو وضع علامات على مسير الزمن التحديد وقت الأحداث ووقوعها ويذكر أيضا بأن الناس في بداية لأمر أرخو بالأحداث الهامة.[4]

وفي هذا الاطارنجد أن المسلمين العرب دوانو تاريخهم الإسلامي ألفو عن الامراء ولخلفاء وغيرهم وتاريخ الحروب وتراجم وأماكن التي نشأ فيها مثل تاريخ مدينة دمشق الابن الاعساكر[5].

ب) -علم الجغرافيا: ف**الجغرافيا<< هي كلمة يونانية تتكون من مقطعين هما:**

---

[1] إسماعيل أبي نصر (الجزهري) (ت 698هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: مُحَمَّد تامر، ج1، ب ط، دار الحديث، القاهرة،1430هـ/2009م، ص34.

[2] شمس الدين السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، ترجمة: صالح أحمد العالي، ط1، مؤ سسة الرسالة، بيروت،1407هـ-1986م، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص18-ص19.

[4] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، **مدخل الى علم التاريخ**، ب ط، دار المريخ، الرياض،1405هـ-1984م، ص18.

[5] عبد المجيد، **المرجع السابق**، ص280.

جيو(GEO) ومعناه أرض، وغرافية(GROPHIA) ومعناه وصف، بهذا تتالف كلمة جغرافيا>>.[1]

ويذكر حاجي خليفة في كتابه كشف الضنون عن أسامي لكتب والفنون بأن علم الجغرافيا كلمة يونا نية وهي صورة الأرض حيث تقال الجغرافيا بالواو على الأصل وبها يعرف أحول الإقليم السبعة ومعرفت طوا عرض البلدان على الأرض وكل مايوجد عليها من البلدان والبحار والأنهار[2].

لقد عرفت فترة حكم الدولة الأوبيةإزدهار في بناء المدارس والكتاتيب التي كان لها دورهام في التطور العلمي والثقافي وذلك من خلال إنتشار العلوم المختلفة.

[1] علي بن عبد الله الدفاع، **رواد علم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية**، ب ط، مكتبة التوبة، مملكة العربية السعودية، محرم 1410هـ، ص11.

[2] مصطفلى بن عبد الله حاجي خليفة، **كشف الضنون في اسامي الكتب الفنون**، ب ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ب م ن، ب س، ص28.

المبحث الثالث: إهتمام سلاطين الدولة الأيوبية بالعلم:

لقد شهد العصر الأوبي إهتمام لسلاطين والأمراء بالجانب العلمي، فقد كان صلاح الدين الايوبي مؤسس الدولة الايوبية أكثرهم إهتماماً با إنشاء المراكز العلمية وتشجيع وتقدير العلماء، وهذ ما أحدث ازدهاراً في الدولة أدى إلى تطور العلوم بها.

أولاً: مظاهر إهتمام السلطان صلاح الدين بالعلماء الطب في بلا د الشام:

فقد إشتهرت بلاد الشام في عصر صلاح الدين بتشجيع العلماء ورعايتهم والأنعام والأكرام عليهم وتوفير سبيل العيش التي تدفعهمإلى طلب العلم والإنتاج الفكري[1]، ويقول في هذا الصدد موفق الدين عبد اللطيف البغدادي**<< لما دخلت دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم لاحسان الصلاحي جمعا كثير>>**[2]. ويذكر إبن أصيبعة من أطباء المقربين الصلاح الدين الأيوبي كان الطبيب أبو منصور النصراني فقد خدمه إشتهر بصناعة الطب[3].ومن أطباء بيت المقدس يعقوب بن صقلاب النصراني فقد قرأ الحكمة واقام في بيت المقدس وعمل با بيمارستان، وقد ملكه الملك عيسى بن الملك العادل فنقله إلى دمشق وإرتفعت مكانته عنده[4].

من لأطباء أيضا سعد بن إلياس بن جرجس بن المطران، فقد كان طبيب السلطان صلاح الدين وأولاده وعرف بشيخ لأطباء في بلاد لشام[5].

---

[1] علي مُحَمَّد فريد علي، **جهود صلاح الدين الايوبي ودوره في إزدهار الحركة الطبية في بلاد الشام**، مجلة عصور، العدد30 -31، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، جويلية – ديسمبر 2016م.ص228.

[2] أحمد بن القايم الخزرجي إبن أبي اصيبعة، **عيون الانباء في طبقات الأطباء**، صححه إمرؤ القيس بن الطحان، ط1، ج2، مطبعة الوهبية، ب. م. ن، ص1299هـ/1882م، ص204 .

[3] المصدر نفسه، ص183.

[4] أحمد عيسى، **تاريخ البيمارستانات**، ب-ط، مؤسسة هندوي، مصر، ب س، ص148.

[5] صلاح الدين إبن أبيك الصفدي، الوفي الوفيات، ج9، ط4، دار فرانز شتايز شتوتغارت، بيروت ،1411هـ/1999م، ص40.

ويذكر إبن تغري في كتابه «النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة" نقلاًعن ابن اشدادحيث يقول هذا الأخير <<**وأمراني بالمقام بالقدس إلى حين العودةإليه لعمارة بيمارستان أنشأه به**>>[1].ويقصد بذلك بأن صلاح الدين أمرها با يمكث بيمارستان إلى حين عودته.

ثانياً: دورلأمراء والملوك الأيوبيين في تطور الحركة لعلمية:

لعب أمراء الدولة الايوبيةدوراكبيراً في تشجيع العلماء على لقدوم إلى مدينة حلب ومن ضمنهم علماء الموصل حيث نجد من بين الذين إرتحلوا حلب[2] على إبن أبي بكر الهروي الذي كان رجلاً قد سلك القفار وسافر البلاد وعاشر العباد الأشراف وقد صنف كتاب ((**العجائب والأثار**)) وكتاب ((**الأشار في معرفة الزيارات**)). وقدكان عنده منزلةوجاه عند السلطان لظاهر غياث الدين[3].

ونجد أن حكام وملوك الدولة الايوبية تسابق وإلى تقريب الفقهاء والحفاظ والقراء حيث كان من ملوك بني أيوب لأدباء والشعراء ومنهم الملك الأفضل

والملك المعظم عيسى بن العادل وكان يلقب بمأمون بني أمية.وإثبات على إهتمامهم بالعلم كثرت لمدارس ودور الحديث والفقه، وأيضا نجدأن حكام قد قاموا ببذل كل ما بوسعهم لأستقطاب الأساتذة من جميع اقطار العلم.[4]

---

[1] جمال أبي المحاسن يوسف بن تغري، **النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج6، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،1355هـ،1936م.

[2] ميسون ذنون العبايجي، **بغية الطلب في تاريخ حلب الأبن العديم أنموذج اللصلات الثقافية بين علماء الموصل وحلب في عصر الايوبي**، مركز درسات الموصل، العدد 23، درسات الموصل، ب م ن ،1430هـ/2009م، ص43.

[3] كمال الدين أبي البركات الموصلي (ت604)، **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق:** كامل سليمان الجبوري، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1436هـ/2005م، ص31.

[4] **محمد زعلول، الادب في العصر الأيوبي**، ب ط، منشاة المعارف، الإسكندرية، م 1990م،ص85.

وفي هذا الصدد سنذكر صاحب أربيل الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين الذي كان مولعا بإقامة مولدالنبيﷺ وعظم الأحتفال به، فكتب له عمر بن علي المعروف بذى النسبين كتاب باسمه هو" التنويرفي مولد السرج المنير "فاعند إتمام كتابة هذا الكتاب قرأه بنفسه عليه، دفع له الملك ألف دينار.[1]

كان لسلاطين الدولة الايوبية إسهامات كثيرت في النهوض بدولتهم وإزدهارها في جميع المجالات

ولعل الجانب العلمي أخذ حيزاً كبيراً في تقدمها من خلال المركز العلمية التي شاهدتها بلاد الشام في تلك الفترة.

خلاصة:

من خلال درستنا الحياة العلمية في بلاد الشام في عهد الدولة الايوبية بأنها رغم عدم إستقرار أوضاعها السياسية في بداية تأسيسها إلى أن الحياة العلمية شهدت إزدهاراً وتطورا لمختلف العلوم ولعل ذلك رجع إلى إهتمام لسلاطين والامراء بهذا المجال.

[1] شمس الدين إبن خلكان(ت681)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء هذا الزمان**، تح: مُحَّد محي الدين عبد الحميد، ج3، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر ،1367هـ/1948م، ص22-23.

الفصل الثاني
الأسر العلمية في بلاد الشام

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الأسر العلمية.

المبحث الثاني: الأسر العلمية في دمشق.

المبحث الثالث: الأسر العلمية في حلب.

المبحث الرابع: الأسر العلمية في القدس

خلاصة

تمهيد:

لقد عرفت بلاد الشام في العصر الوسيط العديد من الأسر ذات المكانة العلمية، حيث ساعدت هذا الأسر في تطور وإزدهار كل أقاليم بلاد الشام بشكل عام وأقاليم دمشق وحلب وبيت المقدس بشكل خاص.

المبحث الأول: مفهوم الاسر العلمية:

-أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي لأسر العلمية:

تعدد مفاهيم الأسر العلميةفي العصور المختلفة، حيث نجد مفهوم الأسر عند المسلمين يختلف عن مفهومها عند الغرب المسيحي، ويذكر بأن لهذه الأسر تواريخ إشتهرت بها في أزمنة وفترات مختلفة.

-تعريف الاسر العلميةفي اللغة:

لأسر العلمية في معناها اللغوي:<< **هي أهل الرجل وعشيرته>>**.[1]

ويقول أيضا إبن فارس في معجم مقايس اللغة: <<**وأسرة الرجل رهطه، لانه يتقوى بهم>>**.[2]أي أنلأسر في علاقة بعضهم البعض متماسكة.

-**الاصطلاح الشرعي:** هي الجماعة التي تعتبر نواة المجتمع، حيث تنشأ برابطة زوجية ثم يتفرع عنها الأولاد وتضل ذات صلة باصول الزوجين من أجدد وجدات وكل ذو صلة رحم[3].

[1] وهبة الزحلي، **الأسرالمسلم في العالم الإسلام**، ط4، دار الفكر، دمشق -سوريا،1429-2008م، ص19.

[2] أبو الحسن احمد بن فارس وزكريا (ت390هـ)، **معجم مقايس اللغة**، ب ط، دار الذكر، ب م ن ،1399هـ-1989م، ص108.

[3] وهبة الرحيلي، **المرجع سابق**، ص20.

وأما مفهوم الاسرة في الإسلام هي أفراد إرتبطو برابط إلهي الذي قد يكون رابط الزوجية أو الدم أوالقرابة[1]

في نفس الصدد سنذكر البيوتات العلمية، التي لها نفس المعنى والأسر العلمية فاالبيوتات العلمية جمع بيت المجد والتعظيم والتي تكون في القبائل ذات لعلم والثروة والجود.[2]

البيوتات العلمية:

تعريف الاصطلاحي: ما يذكره الزمخشري

يقول إنه إذا قال أحدفلان من أهل البيوتات، أي هو من بيت كريم.[3]

وفي نفس الصدد يقول إبن خلدون، أنهإذانحضت بيوتات من ذلك النسب نشأة بيوتات أخرى تحمل نفس نسب الأول[4].

ثانياً: توريخ الأسر العلمية فيالحياة السياسيةوالعلمية:

فنجدأخبار سليمان في التاريخ الذي كتبه لأشهر أسرة، والتي هي أسرة معر النعمان لوحد من

أبنائها وهو القاضي أبو المعالي أحمد بن مدرك بن سليمان التنوخي المعري في أوساط القرن السابع[5].

---

[1] **أنظر**: مُحَّد عبد الرحمن فهد الدخيل، **مدخل الى أصول التربية**، ط2، دار الخريجي، الرياض،1424هـ-2003م، ص89.

[2] **أنظر**: عبد الكريم بن هاشم الكناني، **زهر الأس في بيوتات أهل فارس**، تح: علي بن المنضر الكناني، ج1، ط1، النجاح الجديد، دار البيضاء،1422هـ/2000م، ص45.

[3] انظر: أبو القاسم الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح: مُحَّد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1419هـ/1998م، ص96.

[4] **أنظر**: عبد الرحمن إبن خلدون، **مقدمة**، ط4، دار القلم، بيروت-لبنان ،1989م، ص137.

[5] **أنظر**: مصطفى شاكر، **التاريخ العربي والمورخين دراسةفي تطور علم التاريخ ومعرفة الرجال في الإسلام**، ج1، ط3، العالم الملايين، بيروت-لبنان، يوليو 1983، ص364.

وتوريخ الاسر إذا تجاوزنا أل البيت نجد أنه لا تقتصر على الأسر الكبيرةلهامة بل تتناول أحيانا الأسر محددة قيمة، فأ تاريخ الأسر الصغيرة كان ظاهرة إجتماعية تتصل بالطبقة الأجتماعية للقبلية أوالأقطاعية،

أو كان ظاهرة فكرية تظهر بفخر لعلم وتوضح النسب أو لجمع المجد من أطرافه في نيل الأصل العلم في وقت ما[1].

من أمثال التوريخ لسياسية ماكتبه بعض المؤرخين عنالبرامكة من أمثال أبي حفص عمر بن الأزرق الكرماني وغيره، ونجد بأغلبهم أرخ بالعربية[2]

[1] شاكر مصطفلى، **المرجع نفسه**، ص362.

[2] نفسه، ص362 .

المبحث الثاني: الاسر العلمية في دمشق:

عرفت دمشق في القرن السادس للهجرة العديد من الأسر العلمية ذات شأن العظيم، وكان لها دورهام في مدينة دمشق، وسنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الأسر في مدينة دمشق.

أولاً–أسرة الخشوعي[1]:

هي أسر علمية إشتهرت في دمشق خلال القرنيين (5و–6هـ)، حيث يقول الذهبي في "كتابه سير إعلام النبلاء" في نسب أسرة الخشوعي أنه سمع من الحافظ المنذري يقول: الخشوعي يعني الفرشي بالفاء، ويقول المنذري أيضا: <<و**سئل أبو إسحاق إبرهيم لم سمو الخشوعين فقال: كان جدنا الأعلى يؤم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي** >>[2] . وأول شيوخ هذه الاسرة هو:

– بركات إبن إبرهيم بن طاهر بن بركات بن براهيم الدمشقي الأنماطي الوفاء الذهبي (598هـ–1203م):

هو الشيخ العالم المحدث المعمر، مسند الشام طاهر إبن إبراهيم ولد سنة(510هـ_1117م) بدمشق، فقد حدث عنه أولاده إبراهيم وعبد العزيز وعبد الله وست العجم وآخرون، وهو من بيت الحديث ويقول المنذري في هذ الصدد إنه له إجازة كتب له من دمشق في صفر سنة خمسوتسعين وخمس مئة، وكذلك مرت أخرى في ذي القعدة من السنة نفسها[3].

وفي الليلة السابع والعشرين من صفر سنة598هـ توفي الشيخ الجليل أبي طاهر بركات ودفن بباب الفراديس[4]. ومن أعلام هذا الأسرة أيضا:

---

[1] **أنظر**: الملحق رقم1، ص87.

[2] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص357.

[3] المنذري، **المصدر السابق**، ص420.

[4] المنذري، **المصدر السابق**، ص419.

- أبو الحسن بن علي بن بركات بن الشيخ الاجل أبي طاهر بركات إبن إبراهيم الخشوعي :(ت630هـ-1233م).

حدث عن أبيه وعن أبيه وعن أبي الفرج يحي بن مُحَمَّد الثقفي وغيرهم[1]، وتوفي في نصف من محرم سنة 630هـ بدمشق ودفن بباب الفرادس[2]، في هذ الصدد سنذكر أبنائه الاخرون.

- أبو مُحَمَّد العزيز عبد العزيز إبن الشيخ الزهد المسند أبي طاهر بركات إبرهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي (ت637هـ-1240م):

فقدعرف با إمام الربوة بدمشق، روى عن أبيه وكذلك عن أبي القاسم إبن عساكر(ت571هـ-1176م)[3]. وأبي الفرج يحي بن محمود الثقفي وغيرهم، ويقول المنذري أنه أجاز له[4].

- أبو إسحاق إبراهيم إبن المسند أبي طاهر بركات إبن الشيخ إسحاق إبراهيم بن طاهر بركات (ت640-1243م):

سمع من ولده الحافظ القاسم بن الحسن الشافعي وأبي المصالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابل السلمي وجماعة سوهم، ويقول المنذر في كتابه الوفيات أنه قد أجازله للولده[5]، ولقد ترجم له إبن العماد وفاته في وفيات سنة640هـ، وقد سمع من عبد هبد الوحد بن هلال وتوفي في رجب وعمره إثنيان وثمانون سنة.[6]

وسنذكر في هذ الصدد أيضا ستهم بنت الشيخ بركات وست العجم التي هي عمت ستهم:

- ستهم إبنة الشيخ بركات إبرهيم الخشوعي:(ت640هـ/1243م)

---

[1] المنذري، المصدرنفسه، ج3، ص329.

[2] المصدر نفسه، ص329.

[3] عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد إبن العماد، **شذرات الذهب في أخبارمن ذهب**، ج5، ب ط، مكتبة القدسية، مصر،1301هـ، ص189.

[4] المنذري، **المصدر السابق**، ص528.

[5] المنذري، **المصدر السابق**، ص606.

[6] إبن العماد، **المصدر السابق**، ص207.

سمعت من ولدها ومن غيره، ويقول المنذري أن له أجاز كتب بها إليه من دمشق[1]، ويقول الذهبي في ترجم اللوفيات سنة 640هـ أنه توفيت في نفس السنة معا ست العجم أي أنه توفيت سنة 640هـ[2].

- ست العجم بنت إبراهيم طاهر بركات با إبراهيم بن طاهر الخشوعي (ت640هـ/1243م): سمعت من جدهاوحدثت بالربوة، ويقول الذهبي أنها سمعت من العز بن الحاجب بن الحلوانية، وأنه حضر عليها العماد إبن البالسي وتوفيت في شؤال سنة 640هـ[3].

وجدير بذكر هنا أن نذكر بأن هذه الأسرة عرفت العديد من المحدثين والمحدثات الذين كان لهم الأثر البارز في تطور العلوم في عصرهم.

ثانياً: أسرةالتنوخي[4]:

هي أسرة علمية إشتهرت في دمشق بالعلم والمعرفة، ولقد تولى أعلامها القضاء والإفتاء وكامثال عن ذلك نجد جد هذا الأسرة القاضي المعالي أسعد التنوخي.

- أبو المعالي أسعد بن المنجي بن البركات بن المؤمل التنوخي الدمشقي الحنبلي (ت605هـ/1209م):

لقد وجد في تاريخ ميلاده إختلاف عند المؤرخين، حيث يقول إبن سعيد الاندلسي في كتابه ((الغصون اليانعة في محاسن شعراء))، أن أبو المعالي ولد سنة (ت515هـ/1122م) بدمشق[1].

---

[1] المنذري، **التكاملة الوفيات**، مصدر سابق، ص615.

[2] شمس الدين الذهبي، **تاريخ الإسلام وفيات المشاهيرو الأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج46، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت ،1418هـ-1998م، ص434.

[3] المصدر نفسه، ص 434

[4] أنظر: الملحق رقم2، ص88.

ويقول المنذري في الراي الأخر في كتابه الوفيات ترجمة606هـ أنه ولد سنة (519هـ/1126م)[2].

ويبقى الدينا فقط الراي الثابت وهو أنه ولي القضاء بحرن، حيث يقول إبن سعيد أنه إشتغل بالأدب والفقه إلى أن ولي قضاء حران وخطب على منبرها اللمستضئ العباسي وجرى ذكره بحرن[3].

ويقول المنذري: في هذا الصدد<<**تفقه ببغداد على المذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع من أبي المنصور أنوشتكين .... وأنه حدث بدمشق، وولي قضاء بحران**>>[4].

ومن هذا المنطلق ندرك بأن كان ولي على مدينة حران في أيام المستضئ العباسي، وتجدربان الإشارة إلى إختلفهم في تاريخ الوفاة حيث ذكر إبن سعيد أنه توفي في سنة605هـ[5]، وأما المنذري يقول: أنه توفي في سنة 606هـ.

لقد خلفا سعد بن المنجا إثنين من أولده عرفو بالعلم هما عمر وعثمان، ومن أحفادهم خرج العديد من العلماء القرنين السابع والثامن الهجرة، والأسعد أخ كذلك كان عالم هو:

- عبد الوهاب إبن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي :(ت615هـ-1219م).

ولقد حدث وأجاز اللحافظ المنذري عام (614هـ-1218م)[6].

أولاد أسعد بن المنجاد:

---

[1] ابي الحسن علي بن موسى الاندلسيابن سعيد(ت610هـ)، **الغصون اليانعةفي محاسن شعراءالمائة السابعة**، تح: إبراهيم الأبيار، ج1، ب-ط، دار المعارف، مصر، ب.س، ص149.

[2] المنذري، **المصدرالسابق**، ج22، ص284.

[3] ابن سعيد، **المصدر السابق**، ص148.

[4] المنذري، **المصدر سابق**، ص284.

[5] ابن سعيد، **المصدر السابق**، ص149.

[6] **أنظر**: فريدة شيخي، **الأسر العلميةفي بلادالشام والعرق وفارس ودورهام في حياة الاجتماعية بين القرنين5 -7الهجرة بين 11-13م**، أطروحة النيل شهادة دكتور العلوم في تاريخ الوسيط، المدرسة العليا الأساتذةجامعة بوزريعة، الجزائر،1439-1440هـ/2018-2019م، ص99.

عمر بن أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل التنوخي(ت614هـ-1919م) ولد بحران سنة 567هـ من محرم، كان قاضي بحران ثم إنتقال إلى دمشق وإستوطنها ودراس بهابالمسمارية، ورى عنه الحافظ أبو عبد الله وآخرون، وتوفي في سابع عشر ربيع لاخر من سنة 641هـ ودفن بسفيح قاسيون[1].

- عثمان بن أسعد بن المنجاد التنوخي الدمشقي:(ت641-1244)

هوعزالدين أبو لفتوح وعمرو عثمان بن أسعد لحنبلي، يقول إبن العماد في كتابه "شذرات الذهب" سمع بأنه ولد في محرم سنة567هـ، ويقال سمع من البوهيري ويعقوب بن الطفيل ومن إبن سكية وغيره وسمع منه الحافظ بن الحاجب إبن الحلونية وولداه وجيه الدين وزين الدين وهو رجل ذو مال وثروة وتاجر ففيها، درس بالمسمارية وتوفي في 641هـ[2].

وخلف عثمان ستة من أولادوسنذكر منهم من إشتهروا بالعلم:

- صدر الدين أسعد بن المنجاه بركات بن المؤمل التنوخي الدمشقي الحنبلي:

ولده سنة598هـ، روى عن إبن طبرزد[3]، وهو من أوقف المدرسة الصدرية*ويعتبر من أصحاب الأموال والمروات والصدقات، وتوفي في رمضان 657هـ وقبره بالمدرسة التي أوقفها [4]

-زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجاه بركات بن المؤمل التنوخي (ت695هـ-1296م):

---

[1] الحافظ عبد الرحمن بن احمد بن رجب، **الذيل على طبقات الحنابلة**، تح: عبد الرحمن بن سلمان العثمين، ج3، ب-ط، مكتبة العبكان، مكة مكرمة ،1424م، ص490-ص493.

[2] إبن العماد، **المصدر السابق**، ص211.

[3]الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: أبو مجمد السعيد بن بسيوني زعلون، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1405هـ/1985م، ص286.

*__المدرسة الصدرية__: قال عز الدين الحلبي وقفها صدر الدين بن المنجا ويقول النعمي نقل عن الذهبي في كتابه العبر والصدر بن المنجا واقف المدرسة الصدرية أبو الفتح اسعد بن عثمان إبن الوجيه، ووقف دار مدرسه تسمى الصدرية على الحنابلة (**أنظر**: عبد القادر بن محمد النعمي، المرجع السابق، ص67-ص68.

[4] إسماعيل أبي الفداء (إبن كثير)، **البداية والنهاية**، ج13، ط7، مكتبةالمعارف، بيروت، 1408هـ/1988م، ص216.

ولدفي سنة631هـ ذي القعدة، تفقه على أصحابه جده وبرع في الإفتاء والمناظرةو التصنيف، وإنتهت إليه رئاسة لمذهب في الشام ولقد أفتى نحو30سنة وله مصنف في أصول فقه، ولقد درس في المدرستين الحنبلة والصدرية وتفقه على يد إبن تيمة تقي الدين، توفي في سنة695هـ، وتوفيت زوجته أيضا ودفنا بتربة بيت المنجا بسفيح قايسون بدمشق[1].

ثالثاً–أسرة بني عساكر[2]:

تعتبر أسرة بني عساكر من الأسر المشهور في بلاد الشام وبالأخص في مدينة دمشق، ولقد عرفت هذا الأسر العديد من الفقهاء والقضات والمؤرخين في عصرهم وهنا تجدر بنا الإشارة إلى المؤرخ العظيم الحافظ إبن عساكر صاحب كتاب " تاريخ دمشق" الذي كان مصدر هام في التأ ريخ في تلك الفترة. ومن هذا المنطلق سنذكر أعلام هذا الاسرة:

– الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعي إبن عساكر (519هـ/1126م): هو أبو الحافظ بن عساكر، صاحب نصر المقدسي ويقال إنه سمع منه كان بيتهم معمور بالائمة منهم ولده الفقيه الحافظ هبة وأيضا الحافظ علي بن الحسن، توفي في شهر رمضانسنة 519هـ[3].

– الأمام صابن هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله إبن عساكر (563هـ/1166م):

ولد في رجب سنة 488هـ، ولقد قرأ القران الكريم بالرويات كلها، ويذكر أنه سمع من أبا القاسم النسيب وأبا طاهر الكنائي وآخرون، عرف بشعر ولديه كثير من الأبيات الشعرية التي نظامها، توفي سنة (563هـ/1176م)[4].

– أبو القاسم إبن عساكر (571هـ/1176م):

---

[1] إبن رجب، **المصدر السابق**، ج2، ص332–ص333.

[2] **أنظر**: الملحق رقم3، ص89.

[3] تاج الدين السبكي (ت728)، **طبقات الشافعيةالكبرى**، تح: محمود الطناجي عبد الفتاح ومحمود لجلو، ج7، ط5، دار إحياء الكتب العربية، ب م ن، ب س، ص70.

[4] المصدر نفسه، ص324–325.

هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الملقب تقية الدين، ولد الحافظ في دمشق سنة 499هـ، ويعد من أكبر المحدثين في بلاد الشام ومن أعيانه وفقها الشافعية، ولقد أخذ العلم والفقه منذ حدثته[1]، لايفوتنا بأن نذكر بأنه سمع على ألفا وثلاثمائة من الشيوخ والنساء الذين وصل عددهم إلى بضع وثمانين إمرة، ولقد سمع من جماعة من أمثال الهمذاني

وأبي السعيد السمعاني، ونجد بأن الملك العادل محمود الزنكي بني له *دار الحديث النورية، توفي سنة(571هـ/1176م) بدمشق[2].

-عماد الدين إبن عساكر (616هـ/1220م):

هو الحافظ المحدث عمادالدين أبوالقاسم على إبن الحافظ بهاءالدين القاسم، ول دسنة581هـ، وكان علمابالطب وسمع من أبيه وعبد الرحمن بن إسماعيل وكذلك الجنزوي والاثير، سمع منها أيضا تاج الأمناء وأخوه فخر الدين أدركته المنية بعد عودته من خرسان حيث توفي في جماد الأول سنة 616هـ ببغداد[3].

- عبد الرحمان بن مُحَّدبن الحسن بن هبةالله بن عبدالله الدمشقي المعروف إبن عساكر(ت620هـ/1224م) هو المفتي الشافيعية فخر الدين أبومنصور عبدالرحمان بن هبة الله ولدسنة 550هـ،ولقد سمع عن عمه الصائن والحافظ، وكذلك سمع من عبد الرحمان بن أبي الحسن الدراني والحسن بن تميم وأخرون ،تفقه على يد القطب النيسابوري*،و تزوج بأبنته ،

[1] إبن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، تح: محي الدين أبي سعيد عمر بن غرمة العمري، ج1، ب ط، دار الفكر، بيروت –لبنان ،1415هـ/1990م، ص11.

*__دار الحديث النورية__: هي التي بنها نور الدين بدمشق ووقف عليها من هما مشتغلين بعلم الحديث وهي أول مدرسة بنيت في دمشق **أنظر**: النعمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، المرجع السابق، ص84

[2] السبكي، **المصدر السابق**، ص215-ص223.

[3] الذهبي، **سير**، االمصدر السابق، ج 22، ص145-146.

* **القطب النيسابوري**: هو الامام الشافعية قطب الدين أبو المعالي مسعود بن مُحَّد بن مسعود الطريثي النيسابوري ولد سنة505هـ.**أنظر**: الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص105-107.

وكان لها ولد إسمه المسعود وتوفي في شبابه دراس بالجاوخية والتقوية بدمشق ،وأيضا الصلاحية بالقدس[1]، عرف بيتهم بالعلم وبأن جميع من هم من أهل إبن عساكر عرفوا بارئاسة الدين والدنيا وكثرة الفضلا والحفاظ [2]،و توفي في العاشر رجب سنة 620هـ[3].

– زين الأمناء أبو البركات الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن هبة بن عبد الله ابن عساكر

(ت627هـ/1230م) ولد سنة 544هـ، سمع من أبي العشائرالحسن الدراني وسمع وهو في عمر الخامسة من القبسي وأبي المظفر الفلكي، وحدث عنه لأمام عز الدين بن الاثير توفي في ليوم 16صفر سنة 627 ودفن إلى جانب أخيه المفتى فخرالدين[4]

– أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت610هـ/1214م):

هوتاج الأمنا أبو الفضل، روى عن عمه الصائن والحافظ وكذلك عن أبي العشائر الكردي

وآخرون، ولقد روى عنه إبنه العز وإبن خليل القوصي، توفي في رجب سنة 610هـ وكان أنذك عمره 68سنة[5].

–زوجة الحافظ إبن عساكر: وهي عائشة بنت علي بن الخضر بن عبد الله، وهي أم عبد الله وهي التي عرف ولدها بابي الحسن بن المجل البزار، وهي إبنت خالت إبن عساكر الحافظ، سمعت الحديث من فاطمة بنت علي بن الحسين[6].

[1] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص187-188.

[2] أبو شامة، **تراجم الرجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**، تح: مُحَمَّد زاهد بن الحسن الكوثري، ط2، دار الجيل، بيروت ،1984م، ص136.

[3] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص188.

[4] المصدر نفسه، ج 22، ص285-286.

[5] المصدر نفسه، ص26.

[6] إبن عساكر، **المصدر السابق**، ج69، ص 260.

رابعاً–أسرة ابن الحرستاني[1]:

هي أسرة إشتهرت في دمشق وعرفت بكثرة المحدثين فيها وسنذكر في هذا الصدد عميد هذه الاسرة:

– أبوالقاسم عبدالصمدبن مُحَمَّد بن أبي الفضل عبد الوحد الأنصاري إبن الحرستاني (ت614هـ/1218م) هو شيخ الإسلام قاضي جمال الدين عبد الصمدبن مُحَمَّد الحرستاني وهو من ذرية سعيد بن عبادة ﷺ، ولد سنة 520هـ، سمع عن أبي عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل وهو عمره 25سنة، وأجاز له أبو عبد الله الفروي بن وهبة بن سهيل لسيدي، وولي لقضاء بدمشق نيابة عن أبي عصرون، توفي في ذي الحجة سنة 614هوعمره 95سنة[2].

– عبد الكريم بن مُحَمَّد ابن علي الحرستاني

هو أبوالفضل عبد الكريم سمع من الفقهين إبن قبيس وإبن مسلم في دمشق، ورتحل إلى بغدد وتفقه بالمدرسة النظامية على يدمدرسها الأمام أبي المنصور سعيد إبن الرزاز ثم ذهب إلى خرسان* ورجع بعده الى الشام فاستنابه الأمام أبوسعيد مكانه في التدريس بجامع دمشق والمدرسة الأمنية إلى حين وفاته [3]

– أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الكريم بن مُحَمَّد بن أبي الفضل بن علي الحرستاني(ت618هـ/1222م)

هو علاء الدين أبو عبد الله بن جمال الدمشقي إبن الحرستاني، ولدسنة557 هـ، حيث أنه سمع من أبي القاسم إبن عساكر وسمع في مدينة الموصل من خطيبها الفضل الطوسي، وروى عنه الزكي البروني، وتوفي في سنة618هـ.[4]

---

[1] **أنظر**: الملحق رقم4، ص90.

[2] الذهبي، سيرالمصدر السابق، ص80–ص83؛ أبو شامة، تراجم **الرجال**، المصدر السابق، ص106.

[*] **خرسان**: هي منطقةوسعةتحيط بهاالجبال من الجنوب وهي حدودهامايلي العراق وازاد والقصبةجون وبيهق وأخر حدودهامايلي الهندوطخارستان وغزنةوكرمان وهيأطرف حدودها (ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ب ط، دارصارت، بيروت، ب س، ص350.

[3] المنذري، **المصدر السابق**، ج2، ص416.

[4] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، المصدر السابق، ج44، ص424–425.

-محي الدين إبن الحرستاني (ت602هـ/1206م)

هو أبو حامد إبن عماد الدين بن الحرستاني الدمشقي خطيب دمشق ولد سنة624هـ، أجازله جده وكذلك الموفق الطوسي وأبو روح الهروي، توفي سنة602هـ.[1]

-زينب بنت مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن مُحَمَّد بن أبي الفضل الحرستاني

هي أم مُحَمَّد وهي أيضا بنت محي الدين إبن عماد، أجازلها الاعزبن فصائل وإبن العليق بن أبي القميرة[2]

خامساً: أسرةالعز بن عبد السلام[3]:

إشتهرت أسرة لعز إبن عبد السلام بالعلم في العصر الأيوبي، حيث عرفت العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين وهي أسرة كان لها مكانة هامة في القضاء ومن أعلامها:

-العز إبن عبد السلام (ت660هـ/1407م)

هو أبو مُحَمَّد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن بن مهذب السلمي ،ولقب بالعز الدين بسبب إنتشر هذه الألقاب المنسوبة إلى سلطان الدين في ذلك الزمان ورعيتهم بهم ، كذلك نجد أيضا أحد تلميذها هو إبن دقيق العيد قد لقبه بسلطان العلماء[4]، ولد العز بن عبد السلام بدمشق ،و لكنه يوجد إختلاف في تحديد تاريخ ولدته حيث هناك من يقول بأنه ولد سنة 577هـ ،وهناك راي مخلف يرى أنه

---

[1] **أنظر**: صلاح الدين خليل (الصفدي)، **الوفي الوفيات**، تح: بن الحسن بن عبد الله ومُحَمَّد بن عبد الله الشبلي، ج3، ط2، دارفرانز شتايز بقيسبان، ب م ن ،1394هـ/1974م، ص282.

[2] العسقلاني إبن حجر، **الدرر الكامنةفي أعيان المائة الثامنة**، ج2، ب.ط، دارالجبل، بيروت، ب. س، ص282.

[3] **انظر**: الملحق رقم4، ص90.

[4] سليم بن عيد الهلالي، **صفحات مطوية من حياة سلطان العلماء العز بنعبد السلام** (577هـ/660م)، ط1، دار إبن الجوزي، المملكة العربية السعودية ،140هـ/1990م، ص11-12. بتصرف

ولد سنة578هـ[1]، فنجد إبن العماد الحنبلي يذكر في كتابه "شذرات الذهب" أنه ولد سنة سبع أو ثمانة وسبعين وخمسمائة وبأنه حضر على خضر حمزةبن الموزني، وأيضا قد سمع من عبد اللطيف بن أسعد وعن القاسم بن عساكر و جماعة أخرون [2]،ويذكر السيوطي نقلاً عن إبن كثير أنه توفي سنة660هـ[3].

-عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام (695هـ/1296م):

هوعبد اللطيف بن عبد العزيز ولد سنة628هـ، تعلم الحديث بنفسه من كبار المشايخ، وتفقه على ولده وكان صاحب فقه وأصول وكان يعرف تصانيف ولده، وتوفي في ربيع الاخر سنة695هـ بالقاهرة[4].

-زينب بنت يحي بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي:(ت735هـ/1335م)

ولدة في سنة 548هـ، أجازله وهي في سنة 50 سبط السلفي وخضرة الخامسة وعثمان وعمر بن عوه وآخرون، عرفت برواية المعاجم الصغيرة المطبراني بالسماع ويقول إبن حجر أن الذهبي يذكر بأنها كانت صاحبة عبادة وحب الرواية، وتوفيات في ذي القعدة سنة 735هـ[5].

سادساً: أسرة بن الزكي[6]:

تعتبرهذه الاسرة من أكثر الأسر شهرت في بلاد الشام عامة وبدمشق خاصة حيث أن أعيان هذه الاسرة هم أحوال الحافظ ابن عساكر.

-أبو الفضل يحي بن علي إبن عبد العزيز بن علي بن الحسن القرشي(534هـ/1140م)

---

[1] مُحَمَّد الزحيلي، العز **بن عبد السلام، سلطان العلماء وبائع الملوك**، ط1، دار القلم بيروت ،1416هـ/1996م، ص45.بتصرف

[2] إبن العماد، **شذرات الذهب**، المصدر السابق، ج5، ص301.بتصرف

[3] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **حسن المحاضرةفي أخبار مصرو القاهرة**، تح: الفضل إبراهيم، ج1، ط1، دار إحياء الكتب العربية، ب. م. ن ،1387هـ/1967م، ص316.بتصرف

[4] السبكي، **المصدر السابق**، ص312.

[5] ابن حجر، **المصدر السابق**، ص123.

[6] **أنظر**: الملحق رقم، ص91.

حيث يقول الذهبي في سير إعلام النبلاء بأنه سبط أبو القاسم وهو الذي أخباره عن تاريخ ولدته والتي هي سنة443هـ، ولقد سمع من عبدالعزير أحمد الكناني وكذلك ممن أبا القاسم بن العلاء وعبد الرزاق

بن الفضيل، قصد بغداد وتفقه بها على يد الفقيه أبي بكر الشاشي وكذلك إرتحل إلى دمشق وتفقه على القاضي المزوري، توفي في سنة534هودفن بالمسجد القدم[1].

- مُحَمَّد إبن القاضي بن مُحَمَّد بن يحي إبن الزكي القرشي(ت589هـ/1194م):

هومحي الدين أبو المعالي مُحَمَّد، عرف بفقهاه وأدبه، ونجد بأنه خاطب ونظم وولي القضاء هو وجده وأبيه، وكذلك عرف على صلاح الدين الأيوبي أنه كان يحترمه وله مكانةعنده، حيث نصبه قاضي سنة588هـ، ولقد توفي في شعبان سنة598هـ وعمر48سنة[2]، ويقول الذهبي في كتابه "سير إعلام " بأنه مدحه بالقصائدوالتي منها:

"**وفتحك القلعة الشهباءفي صفر.**

مبشر بفتوح القدس".[3]

أي بذلك يقصد أنه فتح حلب الشهباء وينتظر بعدها فتح بيت المقدس.

- أمنةبنت مُحَمَّد بن الحسن بن طاهر القرشي:

هي أم مُحَمَّدوبنت خالت الحافظ إبن عساكر، ولقد تجوزها إبن خالتها القاضي أبي الحسن، سمعت من جدها الفضل وكذلك من يحي بن علي القرشي وأبي مُحَمَّد عبد الكريم، كتابة لها كتاب من أبيها، معروف

[1] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ج20، ص64.

[2] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ج21، ص358-359.

[3] المصدر نفسه، ص360.

بالسنن الأبي دواد، ذهبت هي وأسماء أختها إلى الحج سنة 550هـ، ووقفت رباطا خاصة لنساءوالفقراء[1]. وسنذكر أختها أسماء

-أسماء بنت مُحَمَّد بن االحسن بن الطاهر القرشية(595هـ/1199م):

هي إبنت خالت الحافظ إبن عساكر صغرى، وأخت أمنة التي سبق ذكرها، سمعت من جدها لأمهالقاضي أبا الفضل يحي، وتزوجت بأخ إبن عساكر عبد الله، وهي أم أولاده، خرجة معا أختها الأدى مناسك الحج سمع عليه أولادها وآخرون، وكذلك ذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام أنه روى عنها سبطها النسابة عز الدين مُحَمَّد بن أحمد يوسف بن خليل والشهاب القوصي[2]، توفيت في شوال سنة595هـ[3].

لقد كان الاسرالعلمية التي سبق ذكرهافي دمشق دور هام في إزدهار الحياة العلمية والفكرية في دمشق حيث كان ذلك جالي من خلال كثرة هذه الاسر التي تمركزة في دمشق بشكل كبير.

[1] ابن عساكر، المصدرالسابق، ج69، ص45.

[2] إبن عساكر، **المصدر السابق**، ص30

[3] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج42، ص179.

المبحث الثالث: الاسر العلمية في حلب:

عرفت حلب الشهباء بالعلماء والفقهاء منذ القرن الثالث للهجرة، حيث كانت مدينة العلم والمعرفة ومحطة الرجال وطلاب العلم من مختلف البلدان وفي مستهل الحديث سنذكر أهم أعلام هذا الاسر الأصيلة في حلب.

أولاً-أسرة **أبي جرادة** (بني العديم):

تعتبر أسرة بني جردة في حلب من أشهر الأسر الفقهية والأدبية، ومن خلال بحثنا وجدنا بأنه أطلق عليهم اللقب أخر عرفو بها هي أسرة بني العديم، ويذكر ياقوت الحموي بأن أبي جرادة جدهم من أصاحب أمير المومنين الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ[1]، عن سبب نسابهم إلى بني العديم يذكر الطباخ في هذا الصدد في كتابه "إعلام النبلاءفي تاريخ حلب" نقلاً عن كمال الدين في تاريخه عن أسر أبي جردة يقول<<**سألته أولاً: لم سميتم ببني العديم؟ فقال: سالت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه، وقال: هوإسم محدث لم يكن أبائي القدماء يعرفوون بهذا، ولا أحسب إلا أن وجد جدي**" [2]أي أنه بذلك إسم بني العديم أستحدث في عصر أجدده، ومما سبق ذكره يظهر بأن الأسرة عرفت العديد من أللقاب المختلفة.

- أحمد بن أبي الفضل بن هبة بن أبي غانم أبي الحسن أحمد بن أبي الجرادة:(613هـ/1217م):

هوولد كمال الدين إبن العديم، ولد سنة 542هـ، خطب في قلعة بحلب في عصر الدولة النورية في أيام نورالدين الزنكي وولي حران ولده الملك الصالح إسماعيل وضل على هذا الحال إلى مجيي صالح الدين يوسف بن أيوب بعزلة عن الخطابة والقضاء في سنة 578هـ، وبعد ذلك ولي من طرف القاضي محي الدين

[1] ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج16، طبعة الأخيرة، دار المأمون، مصر،1972، ص05.

[2] مُحَمَّد رغب الطباخ، أعلام **النبلاء بتاريخ حلب الشبهاء**، تح: مُحَمَّد كمال، ج4، ط2، دار القلم العربي، حلب ،1989/1409، ص431.

مُحَمَّد بن الزنكي قاضي على دمشق وبقي على مذهب الشافعي، سمع الحديث عن أبيه أبي المظفر سعيد، توفي في 27شعبان613هـ[1]

- أبو الحسن أحمد بن يحي بن رهير:(ت429/1038):

هو أول من كان قاضي من بيت أبي جرداة في مدينة حلب، سمع الحديث ورواه، تعلم اللفقه من أبي الجعفرر مُحَمَّد بن أحمد السمعاني، حيث أنه في تلك الفترة كان السمعاني مسؤال عن القضاء في مدينة حلب، توفي سنة429هـ[2].

- **أبو الفضل هبة لله بن يحي :(ت 488هـ/1096م):**

هو هبة الله بن يحي سمع الحديث عن أبيه ولقي أبا العلاء المعري فاقراء عليه، له عديد من الأبيات الشعرية، وكان كبير القدر مبجلا عند أل مرداس، والي القضاء على حلب سنة 473هـ، توفي سنة488هـ في منزله[3].

- أبو غانم مُحَمَّد بن القاصي الفضل هبة الله بن القاضي الحسن أحمد:

ولد سنة446هـ، عرف بفقهاه وزهده، سمعا من أبيه وغيره ولي القضاء على حلب، هو الذي بناء المسجد الذي بحلب وأطلق عليه إسم بني العديم، وكان يخاطب في المسجد الجامع والأمامة بحلب وهو حنفي المذهب[4].

- إبن غانم أبو الفضل هبة :(ت562هـ/1167م)

[1] ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، المصدر السابق، ج5، ص2022.
[2] الحموي، معجم **الادباء**، المصدر السابق، ج5، ص2082.
[3] المصدر نفسه، ص2078.
[4] نفسه، ص2079.

سمي بإسم جده وكني بكينيته، وولد سنة 499هـ عرف بزهد والفقه، سمع الحديث ورواه، وبعد موت أبيه ولي القضاء بحلب، وكان ذلك في عهد الدولة الزنكية، توفي سنة562م[1]

- كمال الدين إبن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرداة(ت660هـ/1162م):

هو عمر بن أحمد بن أبي جردة، عرف بأبن العديم ويلقب كمال الدين، يكنى أبالقاسم[2]، ولد سنة586هـ، سمع عن أبيه وعمه أبي غانم مُحَمَّد وكذلك إبن طبرزد والحرستاني، وكذلك حدث وأرخ ودارس وصنف وأفتى، توفي سنة660هـ[3].

-يحي بن مُحَمَّد بن العديم:(ت656هـ/1259م)

هو يحي بن مُحَمَّد بن هبة الله بن أحمدبن يحي بن أبي جرداة ولد سنة580هـ بحلب، يعرف بابن العديم واللقب بالتاج، سمع من أبيه وعمه أبي الحسن حدث وأجازله أبو الفتح الفرج يحي بن الثقفي، توفي سنة656هـ ودفن بالمقام ظاهر في تربته[4].

-مُحَمَّد بن أحمد بن هبة الله بن مُحَمَّد بن يحي بن ابي الجرداة :(ت656هـ/1259م)

ولد سنة590هـ بحلب وهوأخو كمال الدين إبن القديم ويكنى بأبو القاسم، سمع الحديث من أبيه وعمه غانم وأبو حفصى عمر بن طبرزد، تفقه على القاضي صاعد بن مُحَمَّد وغيره، دارس القران الكريم وأفتى، توفي سنة656هـ[5]

[1] الحموي، **المصدر السابق**، 2080.

[2] الحموي، المصدر نفسه ص05

[3] مُحَمَّد شاكر الكتبي، **فوت الوفيات والذيل عليها**، تح: حسان عباس، ج3، ب ط، دارصادر، بيروت، ب. س، ص126

[4] الطباخ، المصدرالسابق، ص416.

[5] نفسه، ص416.

ثانياً–أسرة العجمي:

هي أسر يرجع نسبه إلى غيرالعرب، حيث يقال الغير العربي أعجمي، أي أن الذي يكون السانه به عجمة أو إبهام في الكلام[1].

ومنها سنذكر أهم العلماء والفقهاء التي عرفتهم هذا الاسرة العلمية:

-عبد الرحمن بن عبد الرحيم العجمي (ت658هـ/1261هـ):

هو شرف الدين العجمي الحلبي، من بيت إشتهر بالعلم بحلب، دارس في المدرسة الظاهرية* وأوقاف مدرسة بحلب، توفي سنة 658هـ حين دخل التتار إلى حلب ودفن بالمدرسة التي أوقفها[2].

- أبو طالب إبن العجمي عبد الرحمن الحسن الحلبي (ت516هـ-1138م):

هو عبد الرحمن بن الحسن، سمع إبن بيان وتفقه على الشافعي ببغداد وعلى الشاشي وأسعد لمهني وعرف بأن له مدرسة كبيرة بحلب، توفي وعمره 81سنة[3]، توفي في شعبان 561هـ[4]

- سليمان بن عبد المجيد العجمي(ت656هـ-1259م):

هوسليمان بن بدر المجيد بن الحسن بن أبي غالب عبد الله، ولد سنة606هـ، روى عنه الدمياطي وفتح الدين بن القيسراني، سمع من الافتخاري الهاشمي وغيره، ولي الأوقاف بحلب وكان له مكانة عند الملك الناصر، ولي أيضا نظرة الجيوش بدمشق، له نظم في شعر والنثر، توفي سنة656هـ بدمشق[1].

---

[1] جليلة فضل برغس المحاجي، **الاسر العلميةفي حلبو اثرهافي الحياة العامةخلال الفترة العصر الأيوب** (567-657هـ/1171-1159م)، مذكرة نيل شهادة ما جستير، قسم، كلية التربية، جامعة واسط،1439هـ/2018م، ص35.

*__المدرسة الظاهرية__: هي المدرسة الظاهرية البرانية، تقع خارج باب النصر بحملة المنيبع، شرقي الخاتون الحنفية وغربي الخانقات، بناها الملك ظاهر غازي إبن صلاح الدين.**أنظر**: النعمي، المرجع السابق، ص257.

[2] الطباخ، المصدر السابق، ص424.

[3] ابن العديم، المصدر السابق، ص198.

[4] السبكي، المصدر السابق، ص147.

ثالثاً–أسرة الأستاذ:

هي أسرة قديمة بحلب مشهورة ببني دريهم، ونجد الشيخ أبو در في تاريخيه يقول<<**بيت الأستاذهم أسديون من أسد بن خزيمة ومنازلهم بباب الأربعين وفيهم الفضلاء والعلماء والصلحاء**>>[2].

أي يقصدبأن نسبهم عرف بالعلم والفقه.وقال: عرفوا بالأستاذ لان جدهم كان يعلم الناس القران الكريم ويذكر الصفدي بأنهم بيت العلم والدين والسنة والجماعة[3]، ومن أبراز علماء هذه الأسرة:

– علون إبن عبد الله الأسدي (577هـ/1182م)[4]:

هو بن عبد الله بن علون عبد الله الأسدي إبن الأستاذ، عرف با الزهد والعبادة، ذكرها أبو المواهب بن صطري قال: أقام بالحجاز سنتين، توفي في شعبان سنة 577هـ[5].

–شهاب الدين الاسدي الحنفي:

هو أحمد بن الحسن أبي بكر، أحد اولد الأستاذ من المشهورين في حلب وتولى بالقضاء في مدينة حلب من بين العديد من القضاء[6].

–زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان الاسدي(ت585هـ/1239م):

---

[1] الطباخ، **المصدرالسابق**، ص415.

[2] إبن الحنبلي، **در الحبب في تاريخ اعيان حلب**، تح محمود حمد الفاخوي ويحي زكريا عيارة، ج1، ب ط، مكتبة الدكتور مروان العظيمة، دمشق،1972م، ص212.

[3] نفسه، **212**.

[4] **أنظر**: الملحق رقم8، ص.95

[5] الطباخ، **المصدرالسابق**، ص254.

[6] ابنالحنبلي، **المصدرالسابق**، ص212.

عرف بابن الأستاذ بحلب، يعتبر من قضاتها بعد القاضي بهاء الدين يوسف، وأبوه من الصالحين، توفي في سنة 16شعبان636هـ[1]

رابعاً-أسرة عصرون:

تعتبرأسرة بني عصرون من أشهر وأرقى الأسر بحلب حيث عرفت هذا الأسر بالمذهب الشافعي في عهد نور الدين الزنكي إشتهر أعلامها بالفقهاء والعلم في هذا الصدد سنذكر مؤسس هذا الاسر:

-شرف الدين عبد الله أبي عصرون: (ت585هـ-1190م)

هو أسعد عبد الله أبي عصرون[2]، ولد سنة492هـ، وقراء القرأت وهو صبي على أبي غانم السلمي الروحي، تفقه على المرتضي الشهرزويوالقاضي الفاروقي، إرتحل إلى حلب سنة 540هـ دارس بها وكذلك دارس با الغزالية، بني له نور الدين مدرسة بحلب[3]، أقراء القراءت الفقه، بني مدرسة العصرونية بدمشق، وكتب كذلك على تقليد من السلطان صلاح الدين بالنيابة، فقد بصره قبل موته[4]، توفي في 11من شهر رمضان سنة585هـ.[5]

-قطب الدين إبن أبي عصرون:(675هـ-1277)

هو أحمد بن عبد السلام المطهر بن ابي سعيد عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي عصرون، ول دسنة592هـ، أجاز له ابن كلب وأبو الفرج وأبو طاهر الخشوعي وغيره في دمشق، تفقه ولم يبرع في الفقه ولكن ترك محفوظات،

---

[1] أبو شامة، **ترجم الرجال**، المصدرالسابق، ص166.

[2] الفتح إبن على البندري، **سنا البرق الشام(562هـ-1166م/583هـ-1187)**، تح: فتيحة النبروي، ب. ط، مكتبة الخانجي، مصر،1979م، ص109.

[3] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص126ص129.

[4] عبد الله بن اسعد الدوسري، **دراسة وتحقيق الجزاءالأول كتاب الأنتصار**، رسالةنيل شهادة الدكتورة، قسم الفقه، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،1445/1434هـ، ص29-30.

[5] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص129.

سمع من إبن طبرزد والكندي وإبن الحرستاني، وغيرهم، دارس بالأمنية والعصرونية *في مدينة دمشق، نجد أنها روئ عنه إبن تيمية وإبن العطار، توفي في سنة 675هـ[1].

- محي الدين إبن أبي عصرون الشافعي (ت683هـ-1285م):

هو عمر بن أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن هبة بن علي بن المطهر بن أبي عصرون، ولد سنة599هـ، سمع منه كل من أبي طبرزد والكندي وإبن مندبة، روى عنه إبن الخيار وإبن العطار وإبن تيمية، دارس بمدرسة جده بدمشق، توفي في سنة683هـ فجاة[2].

إن علماء الأسر الحلبية إعتنوا بطلب لعلم كما في مدينة دمشق وسبب في ذلك ربما يعود إلى كون حلب قريبة من مدينة حلب التي تعتبر مركز العلمي في بلاد الشام في عصر الايوبي.

*العصرونية: هي دخل باب الفرج والنصر شرقي القلعة وغربي الجامع، صاحبه القاضي شرف الدين أبي سعيد، دارسها العديد من مشايخ بنو عصرون، تعرضت حرق في الحريق الكبير سنة 1328هـ، **أنظر**: كرد علي، **المرجع السابق**، ص84.

[1] الصفدي، **المصدر السابق**، ج7، ص60-61.

[2] الصفدي، **المصدر نفسه**، ج23، ص71-72.

المبحث الرابع: الأسر العلمية في القدس:

عرفت مدينة القدس التي كانت مصلوبة من المسلمين من طرف الصلبين عدم معرفةتوجد الأسر العلمية بشكل كثير، وذلك بسبب إحتلال الصليبي البيت المقدس، ولكن بمجيئ صلاح الدين تملكها وإزدهارة بالعلماء والفقهاء.

وفي هذا الصدد سنذكر اهم الاسرة التي عرفتها القدس:

أولاً–أسرة بني غانم[1]:

عرفت أسرة بني غانم بانهاإحدى لأسر العلمية التي إنتقالات إلى القدس في زمان الحروب الصلبية وكان لها تأثير في المسجد الأقصى وتنتسب هذا الاسرة إلى موسسها غانم إبن علي

– غانم بن علي بن الحسن الأنصاري الخزرجي(ت632هـ/1235م):

ولد سنة 562هـ في قرية بورين * بانابلس وهو أول من سكان القدس، وله السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المشيخة وبالخانقات الصلاحية، ولقد نسبه إليه بالقدس الشريف، ونجد كذلك أنه نظر فيه، ومنها تناسل ذرية معروفون من بعده والتي تجدر بنا ذكرهم توفي في سنة 632هـ من شهر رجب بدمشق[2].

– مو سى بن غانم بن علي إبراهيم بن عساكر حسين الانصاري(ت668هـ–1270م):

---

[1] **أنظر**: الملحق رقم09، ص97.

* **بورين**: بضم لباء وكسر يا والنون، حيث تتألف من جزءين: الأول بور: وهي حرف كلمة "بورا" السريانية وتعني الأرض الباؤرة والثاني «ين" وبمعنى الأرض البور أو الخالية وبورين هي قرية تقع في جنوب بانا يلس تقع على بعد 10 كيلو مترات منها ترتفع 1805قدما عن سطح البحر ومساحتها 106دو نمات (مصطفى مراد الدباغ، **بلاد فلسطين**، ج2، ب ط، دار الهدى،

[2] مجير الدين الحنبلي، **الانس الجليل بتاريخ القدس**، ج2، ب ط، مطبعة الحيدرية، ب س،1388هـ/1968م، ص146.بتصرف

كان شجاع وكبيرة القدر، تولى في القدس المشيخة، وله مكانةوصيت وتوفي في القدس سنة 668هـ ووقد تجاوز سبعين سنة[1].

-أحمدبن غانم علي بن إبرهيم بن عساكر بن الحسن الأنصار:(ت681هـ/1283م)

تربى في صغره على قدم لأنفراد والتجريد، كان زهد من قطاع عن الناس مشتغل باورده، لم يكن يعرف بحبه المشيخة والرياسة ونجد ولد يقول<<**من أرادأن ينظر إلعابد من عباد بني إسرئيل فل ينظرإلى أحمد**>>[2]، توفي بالقدس في شهر شعبان سنة 681هـ، وقد تجاوز تسعين سنة وتمت الصلاة عليه بدمشق[3].

-عز الدين بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن الحسن الأنصاري: (678هـ/1280م)

هو عبد السلام بن أحمد بن غانم بن إبراهيم بن عساكر بن لحسن، عرف بوعظه وإمامته وأدبه حيث كان في عظم كان في وعظه وينسخ على إبن الجوزي، كان محبوب من عند الناس، وتكلم في مدينة الكعبة في حضرعليه تاج الدين الفزاري وتقي الدين إبن دقيق وإبن العجيل وغيرهم، و قد نقل هذا المجلس بكل ما دار فيه، توفي بسبب مرض أصبه و يذكر بأنه وقع من مكان مرتفع وأفته المنيةسنة678هـ[4].

-أبو بكر بن مُحَّد بن غانم بن علي:(ت695هـ-1296م)

هو من بيت الصلاح والمشيخة، تولى الشيخة بعد وفات أبناء عمه، وسمع وحدث بدمشق من إبن عبد الدئم وغيره، توفي في سنة 11جماد الاخر سنة 695هـ[5].

---

[1] جمال الدين ألا تابكي، **النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج7، ب. ط، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1357هـ/1938م، ص230. بتصرف

[2] قطب الدين اليونيني، **ذيل مراة الزمان**، ج4، ط2، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة ،1413هـ/1992م، ص148.بتصرف

[3] نفسه، ص148.

[4] يوسف بن تغردي الأتابكي، **المذهل الصافي والمستوفي بعد الوفي**، ترجم: طه إبرهيم أحمد وعثمان، ج7، ب. ط، ب. س، ص260.

[5] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، المصدر السابق، ج15، ص831.

ثانياً–أسرة بني قدامة[1]:

تعد أسرة بني قدامة من الأسر العلمية الفلسطنية العربية في القدس، حيث كان لها دور كبير في تاريخ الإسلامي وعرف بيتهم بعلم وصلاح[2] ويقو إبن كثيرفي كتابه "البدية والنهاية" نقلاً عن أحد أعيان هذه الأسرة حيث يقول: **<<فقيل لنا: الصالحيون، نسبة إلى أبي صالح، لا لن صالحون، وسميت هذا البقعة بهذا الاسم** >>وقد تفرعت الأسرة إلى فرعين:

أول هذا الفروع هو ينتسب إلى أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة عميد هذا الاسرة[3]، ومن نسل هذا الفرع نجد

- مُحَمَّد بن أحمد بن قدامة بن مقدام :(ت607هـ/1211م)

ولد سنة 528هـ بجماعيل، سمع من ولده وغيره بمدينة دمشق، روى عنه أخوه موفق وإبنه شرف الدين، وهو الذي بنى مدرسة يقرأ فيها القرن الكريم بسفيح قايسون، وكان يخرج معاه أخوه وإبن خالهم الحافظ عبد الغني وأخوه العمادإلى الغزوات التي يخرج فيها صلاح الدين إلى بلاد الفرنج وكان مما حضرو فتح القدس الشريف[4]، ولقد توفي في سنة 607هـ[5].

-عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة:(ت620هـ-1224م)

ولد بجماعيل سنة 541هـ وهومن عمل نابلس، هاجر وعمره 10سنين مع أهل بيته عرف منذ صغره بطلب العلم والحل وإبن خاله الحافظ عبد الغاني سنة 561 هـ، سمع من هبة الله بن الحسن الدقاق، وأبي الفتح بن البطي وغيره، وسمع كذلك من أبي المكارم بن هلال، حدث عنه البهاء عبد الرحمان والجمال أبو

---

[1] **أنظر**: الملحق رقم10، ص98.

[2] ضياء الدين مُحَمَّد حماد يونس، **الأسر العلميةفي القدس ودورهافي الحياة العامةخلال العصر المملوكي (ت648-922هـ/1250-1516م)**، شهادة نيل شهادة ماجيستير في لتاريخ، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الإسلامية، غزة،1440هـ/2019م، ص05.بتصرف

[3] ابن العماد، المصدرالسابق، ج1، ص50.

[4] إبن كثير، **المصدر السابق**، ص20-21.

[5] الاتابكي، **المصدر السابق**، ص201.

موسى وقيل: أن الموفق ناظر إبن فضلان الشافعي الذي كان أكبر المناظر ين في زمنه[1] قال الضياء في وفاته وفته أنه توفي سنة 620هـ بمنزله ودفن في اليوم الثاني[2].

والفرع الثاني ينسب إلى يوسف بن مُحَمَّد بن قدامة وعميد هذا الفرع هو:

-عبد الهادي بن يوسف بن مُحَمَّد بن قدامة:(ت606هـ-1209م)

هو عبد الهادي بن يوسف ولقد عرف الفرع الثاني الهذه الاسرة بإسمه وهذا جعل البعض يقول بأن هذا أسرة مستقلة عن بني قدامة[3].

-عبد الحميد بن عبد الهادي بن يو سف إبن احمد بن قدامة:(ت700هـ-1301م)

هو أبو العباس، روى عن الشيخ الموفق وإبن أبي لقمة وغيره كان له مشيخة، وزاره نائب لسلطان، توفي سنة700هـ وعمره83عام[4].

ثالثاً: أسرة بني سرور[5]:

هي من الاسر الفلسطنية التي نشأت في عصر الدولة الأيوبيةوبقيت جذورهاإلى العصر المملوكي وهي<<**أسرة العلم والصلاح**>>[6]. ولقد تفرعت هذا الاسرة إلى فرعين وذلك من خلال وجدنها في مذكرة ضياء الدين الأسر العلمية في القدس، حيث يعتبر المؤسسها الأول عبد المنعم بن نعمة بن السلطان

[1] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ج22، ص165ص170.
[2] المصدر نفسه، ص172.
[3] ضياء الدين، **المرجع السابق**، ص21.
[4] الذهبي، **العبر**، المصدر السابق، ص406.
[5] **أنظر**: الملحق رقم11، ص99.
[6] إبن العماد، **المصدر السابق**، ص49.

بن سرور بن رفع[1] والثاني عبد الوحد بن علي بن سرور بن رفع ومن ذرية عبد المنعم بن نعمة الذي عرف في عصر الايوبي.

– أحمد عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور:(ت697هـ-1298م)

هو شهاب الدين أبو العباس، ولد في13شعبان سنة628هـ بنابلس سمع من عمه تقي الدين يوسف ومن محي الدين إبن الجوزي أجاز له محمود ومُحَمَّد بن عبد الوحد المديني [2]، وصنف في التعبير

مقدمة سماها ((البدر المنير)) وكان عرف بالمذهب وولي التدريس بالمدرسة الجوزية[3]، توفي في ذي القعدة سنة697هـ بدمشق، ودفن في مقبرة باب الصغير بقرية إبن أبي الطيب.[4]

-عبد الغني بن علي بن عبد الوحد بن علي بن سرور:(ت600هـ-1204)

هو أبو مُحَمَّد ولد بجماعيل* سنة541هـ جاء مع أسرته من بيت المقدس إلى الشام وسكنو في مسجد صالح بدمشق وشيوخ دمشق بقلم عنهم الفقه وغيرهم، وأخذ يقرأ الحديث في ورق الحنابلة في مسجد دمشق ووصفه العلماء بأنه كان متمكن من علم الحديث وله معرفة بعلم الرجال وعرف كذلك بقوة إعتقاده[5] إرتحل إلى بعلبك ثم إلى الديار المصرية وعرف بقرأ في علم الحديث، وهناك هجم عليه الفقهاء بمصر، وأمر الوزير صفي الدين بن شكر بعزله فانفي إلى المغرب[6]، وتوفي قبل وصول الكتاب له سنة 600هـ بمسجد المصنع بالقرافة[7].

---

[1] ضياء الدين، **المرجع السابق**، ص08.

[2] إبن رجب، **المصدر السابق**، ص336.

[3] إبن رجب، **المصدر السابق**، ص338.

[4] إبن رجب، **المصدر السابق**، ص338.

*__جماعيل__: ب__الفتح وتشديد الميم وألف وعين مهملة مكسورة وياء ساكنة والام: هي قرية في نابلس من أرض فلسطين ومنها عبد الغني بن عبد الوحد بن علي بن سرور>>__. ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ص159-160.

[5] إبن العماد، **المصدر السابق**، ص49.

[6] إبن كثير، **المصدر السابق**، ج16، ص724.

[7]أبو شامة، **ترجم الرجال**، المصدر السابق، ص48.

لقد لعبت الاسر العلمية في مدينة القدس بعد فتح صلاح الدين الأيوبي البيت المقدس تؤفد العديد من الأسر العلمية لتي كان لها الفضل بإزدهار العلوم المختلفة في القدس.

خلاصة:

إن بلاد الشام في عهد الدولة الايوبية، عرفت العديد من الاسر العلمية التي كان لها مكانة علمية كبيرة في مختلف العلوم الدينية والأدبية والطبية كذلك، ولعل هذا يؤكدبأن أعيانالاسر العلمية إهتموا على توريث العلوم المختلفة من الأجداد إلى الأحفاد وذلك قصد إستمرار التراث العلمي الذي صنفوا من أجل أن تستفيد بيه الأمم القادمة.

الفصل الثالث
دور الأسر العلمية في بلاد الشام

تمهيد

المبحث الأول: دور الاسر العلمية في الحياة العلمية:

المبحث الثاني: دورالأسر العلمية في الحياة السياسية والعسكرية

المبحث الثالث: دور الأسر العلمية في الحياتين الاجتماعية والدينية

المبحث الرابع: دور الاسر العلمية في الحياة الاقتصادية:

خلاصة

تمهيد:

عرفت الاسر العلمية بانه كان لها دور وتأثير في الدولة الايوبية حيث سنتطرق ذكر دور الذي لعبته الاسر في كل من الجانب العلمي والسياسي والديني والاجتماعي.

المبحث الأول: دور الاسر العلمية في الحياة العلمية

أولاً: دور الاسر العلمية في التدريس:

أثرة الأسر العلميةفي الحياة العلميةيشكل كبيرو خاصة في التدريس والعلوم المختلفة التي ستأثر بشكل إيجابي على تطور العلوم بها عليها.

-دور اسرة إبن عساكر:

حيث نجد علي بن لحسن بن هبة الله المعروف أبو القاسم بن عساكر(ت571هـ/1122م)، حيث نجد بأن الملك العادل محمود الزنكي بنى له دار الحديث النورية فدرس بها إلى حين وفاته[1].

ونجد أيضا الامام الصائن الدين ابن عساكر(563هـ/1168م)، قد دراس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق ولقد أفتى وحدث[2].

وكذلك من الاسرة من عرف بتدريس نجد فخر الدين أبو المنصور عبد الرحمن بن هبة الله الذي تولى التدريس في كا من المدرسة الجاروخية وكذلك التقوية بدمشق وفي القدس تولى تدريس في المدرسة الصلاحية[3]

-دور أسرة التنوخي: ونجد في هذا الأسرة ممن عرفوبالتدرس

[1] إبن عساكر، **المصدر السابق**، ص11. السبكي، **المصدر السابق**، ص215 ص223.

[2] إبن خلكان، **المصدر السابق**، ص311.

[3] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ج22، ص187-188.

عمر بن أسعد التنوخي بركات بن المؤمل التنوخي:(ت641هـ/1244هـ) قد تولى التدريس في المدرسة المسمارية[1]

أبوعمر عثمان بن أسعد (ت641هـ/1244م) كذلك قد دراس بمدرسة المسمارية[2].

وأيضا نجد زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي (ت695هـ/1296م)، أنه قد درس في كل المدرستين الحنبلة والصدرية.[3]

ومن أسرة الحرستاني من عرف باالتدريس نجد محي الدينإبن الحرستاتني الذي حدث بالصحيح وغيره بأنه دراس المدرسة الغزالية والمجاهدية[4].

-دور أسرة العجمي:

ومن أعيان هذا الاسرةمن تولى التدريس:

عبد الرحمن بن عبد الرحيمن العجمي (ت658هـ/1261م) تولى التدريس في المدرسة الظاهرية وأقاف مدرسة بحلب[5]

دور اسرة ابن الزكي:

ومن أعيانها نجد عبد الكريم بن مُحَمَّد بن علي بن الحرستاني فقد تفقه في المدرسة النظامية ببغداد على شيخها الأمام أبي المنصور بعد عودتها إلى الشام وله الامام أبو سعيد التدريس بالمدرسة الأمينية وجامع دمشق[6].

-دور أسرة إبن عصرون:

[1] إبن رجب، **المصدر السابق**، ص480ص 493.
[2] إبن العماد، **المصدر السابق**، ص211.
[3] إبن رجب، **المصدر السابق**، ج2، ص322-333.
[4] الصفدي، **المصدر السابق**، ج3، ص282
[5] الطباخ، **المصدرالسابق**، ص424
[6] المنذري، **المصدر السابق**، ج2، ص416.

فأنجد ممن إهتم بتدريس، شرف الدين عبد الله بن عصرون (ت585هـ/1190م) أنه قام بتدريس في المدرسة الغزالية فقد أنشاءله نورالدين مدرسة بحلب، وكذلك أنشأة المدرسة العصرونية بدمشق[1].

-دورأسرة بني قدامة:

نجم الدين بن الشيخ قاضي القضاء أبو العباس أحمد بن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد قدامة دارس بدار الحديث الاشرفية[2].

مُحَمَّد بن ابرهيم بن عبد الله بن أبي عمرالمقدسي المتوفي سنة 648هـ-1250م قد نشط في حلقات العلم بجامع المظفر وخاصة علم الحديث وقد قام بتدريس بمدرسة الضيائية[3].

- دور أسرة بني سرور:

فنجد شرف الدين أبو مُحَمَّد حسن بن عبد الله بن عبد الغني ن عبد الوحد بن علي بن سرور قد برع وأفتى ودراس بالمدرسة الجوزية[4].

مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الوحد بن علي بن سرور (ت 676هـ/1278)، وهو أبو عبد الله أول من درس بالمدرسة الصاحية على المذهب الحنبلي[5].

ثانياً: أهم مؤلفات الأسر العلمية:

1- كبار المصنفين الأسر :

[1] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص126-ص129. بن سعد الدوسري، **المرجع السابق**، ص29-30.

[2] إبن العماد، **المرجع السابق**، ج7، ص712.

[3] سيلة فرج، **أثر اسرة المقادسة في الحياةالعلمية في دمشق** خلال القرن 6هـ-11م، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/359/3/1/15895،2023/06/03م، ص224.

[4] إبن العماد، **المصدر السابق**، ج7، ص515.

[5] اليونيني، **المصدرالسابق، ص**289-280.

أ-الحافظ إبن عساكر(ت571هـ/1175م): فقد عرف بأنه صنف التصانيف المفيدة وخرج التخريج نجد بأنه صنف "التاريخ الكبير الدمشق" في ثمانين مجلد ويذكر زكي الدين بن عبد العظيم المنذري حافظ مصر أنه قد جر ذكر هذا التاريخ وخرج لي منه مجلد وطال الحديث في أمره ويرى بأن إبن عساكر قد بداء في تصنيف تاريخ دمشق منذ عقل على نفسه وأنه قد شرع في جمع منذ ذلك الوقت[1].

ونجد مُحَمَّد مطيع الحافظ يذكر الأنواع التي ألفها الحافظ في علم الحديث:

كتب الفضائل منها:

-فضائل العشرة.

-أخبار الأوزاعي وفضائله

-فضائل الخلفاء[2].

ب-**العز بن عبد السلام**:(ت660هـ/1262م):

نجد أن العز نبغ في علوم متعدد وبالأخص علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية ونجد كذلك مصنفات العزتزيدعن ثلاثين حيث نجد هذه المصنفات بعد تقسيمهاإلى علوم الشريعة [3]في علوم التفسير حيث يوجد للعز تفسيران:

ب-1إختصار تفسير الماوردي ((**النكت العيوب**)) حيث يوجد منه نسخةواحدة بدار الكتب المصرية برقم(32) تفسير وتقع في (230) ورقة أي (460) صفحة.

ب-2تفسير كامل القران الكريم من تأليفه، حيث يوجد منهم ثلاث نسخ ولقد أشار عبد الله ابرهيم الوهبي في كتابه العز عبد السلام حياته وأثاره إلى مكان وجودها

[1] إبن خلكان، **المصدر السابق**، ص309-310.

[2] مطيع الحافظ، **الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير**، ط1، دار القلم، دمشق،1424هـ/2003م.ص352.

[3] الزحيلي، **المرجع السابق**، ص135-136.

-النسخة الأول: هي في مكتبة دمار إبرهيم باشا باستنبول برقم(115) حيث تقع في مجلد صغير يحتوي على تفسير جميع سور القران الكريم في(363) ورقة.

- النسخة الثانية: وهي التي توجد دخل مكتبة فليج علي باشا باستنبول برقم(43)[1].

ومن مولفاته أيضا:

- كتاب القواعدالكبرى

-ومختصر النهاية.

-وكتاب شجرة الأخلاق الرضية والأفعال المرضية[2].

ج-كمال الدين بن العديم (ت660هـ/1262م):

لقد خلف ابن العديم ثروة تاريخية حيث كان مؤرخ إقليمي ولعل من أهم مؤلفاته: "بغية الطلب في تاريخ حلب" حيث نجد بأن ابن العديم كتبه على التراجم بشكل متسلسل أبجديا فيما يقرب من أربعين مجلدا وتبدأ من مجلد صغير.

"كتاب التذكرة" حيث أنه مخطوط في 16جزاء والتي ضاعت منها أربعة أجزاء.

"كتاب الأنصاف والتحري في دفع الظلم"، التجري عن أبي العلا المعري حيث أنه مطبوع في قرابة مائة صفحة[3].

[1] عبد الله بن إبراهيم(الوهيبي)، **العز بن عبد السلام حياته وأثاره ومنهجه في التفسير**، ط2، ب. د. ن، ب. م ن،1402هـ/1982م، ص117هـ.

[2] عبد الله بن اسعد اليافعي، **مراة الجنان وعبراليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حوشيه خليل المنصور، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1417م/1997م، ص119.

[3] شاكر، **المرجع السابق**، ص264 ص266.

لقد كان الاسر العلمية دور هام في التدريس والتأليف حيث كان لهم الفضل في تخريج علماء والفقهاء الاجلاء وكذلك كانت التأليف التي ألفوها دور هام في معرفت التاريخ فترة التي ألفوا فيها.

المبحث الثاني: دورالأسر العلمية في الحياة السياسية والعسكرية:

أولاً: دورهم في إدارة شؤون الدولة:

1-توليهم الوزارة :

في معنى الوزارة أُختلف فيه على ثلاث أوجه فالاول يرى بأنه من الوزر ويقصد بذلك الثقل حيث انه يحمل عن الملك أثقاله، وأما الثاني يرى أنه مشتق من الأزر وهو الظهر حيث أن الملك يقوي بالوزير وإما الثالث ير انه مشتق من الوزر ويقصد بذلك الملجأ[1].

تولى جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف القفطي (ت646 هـ/ 1249م)، الوزارة والقضاء[2]ولقد عاش في القدس وصار وزيرها الدئم حتى وفاته[3].وكذلك يذكر الكتبي في "كتابه فوات الوفيات" بأنه كان وزير على مدينة حلب وأن أقام بها وكان أحد الكتاب المشهورين[4].

كذلك نجد سليمان بن عبد المجيد بن حسين بن عبد الله بن الحسن المعروف بعون الدين العجمي فقد كان متأهلا الوزارة وعرف عليه أنه رجال كامل الرياسة الطيف الشمائل وقد تقدم عند الملك الناصر وولي كذلك نظرة الجيوش بدمشق[5].

---

[1] **أنظر:** علي بن حسين (الماوردي: ت450هـ)، **ادب الوزير اللماوردي -المعروف بقونين الوزارة وسياسة الملك**، ط1، دار العصور، مصر،1348هـ/1929م، ص09.

[2] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ج23، ص288.

[3]مصطفى، **المرجع السابق**، ج2، ص259.

[4]الكتبي، **المصدر السابق**، ج3، ص117.

[5]الكتبي، **المصدرنفسه**، ج2، ص66-67.

2-توليهم القضاء :

والقضاء: "قضى الحكم وأصله قضاي الانه من قضيت استقضى فلان أي جعل قاضيا يحكم بين الناس"[1].

قول لله تعالى﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) ﴾[2].

وهو علم يُبحث فيه عن أدب القضاة في أحوالهم وقضاياهم من أجل الفصل في الخصومات

ونحوذلك، وأشهر الكتب التي أُلفت فيه كتاب "أدب القاضي الخصاف"[3]

-أسرة الزكي(القرشي):

يحي بن أبي علي بن عبد العزيز، فهو قاضي دمشق وأبو قضاتها حيث أنه أول من ولي حكم القضاء بدمشق[4]. وكان أبوه وجده كذلك قاضيين وقد إستعفي من القضاء فاعفي منها وسار بعدها إلى الحج، ولقد ة ولي القضاء نيابة عن عبد الرحمن مُحَّد بن موسى البلاساغوني وكذلك نأب عنأبي سعد بن نصر الهروي[5].وكذلك سلطان بن يحي عرف بزين القضاء ولقد ناب القضاء عن أبيه[6].

ومُحَّد بن يحي بن علي القرشي(ت537هـ/1168م)، فهو قاضي القضاء مدينة دمشق وعلمائها[7]

والقاضي زكي الدين أبو الحسن علي بن أبي القضي أبي المعالي، حيث يقول الذهبي أنه تولى

---

[1] إبن منظور، السان العرب، المصدر السابق، ج15، ص186.

[2] سورة الاسراء، الأية23 .

[3] صديق حسين القنوجي، **أبجد العلوم**، ج2، ب ط، ب. م. ن، ب.س، ص434.

[4] شمس الدين بن طولون، **قضاء دمشق الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام**، تح: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق،1956م، ص44.

[5] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، المصدرالسابق، ص364.

[6] بن طولون، **المصدر السابق**، ص45.

[7] إبن تغري، **المصدر السابق**، ج5، ص282.

القضاء هو وأبوه وجدهولقد استعفي من القضاء[1].

وكذلك تولى حكم القضاء محي الدين أبو المعالي (ت 598هـ/1202م)، ولقد كان صلاح الدين يعزه ويحترمه فقد ولي القضاء سنة588هـ/1193م[2].

ويقول إبن الكثير في "كتابه البداية والنهاية"أنه في سنة615هآن السلطان العادل غضب من القاضي زكي الدين ولعل سبب ذلك أن عمته ست الشام بنت أيوب كانت مريضة في دارها فارسلت إلى القاضي وشهود معه فقد كتاب لها وصيتهافقال العادل المعظم:<< **يذهب إلى عمتي بغيرإذني ويسمع هو والشهود كلامها؟>>!**[3]

فقد كان السلطان يبعضه من أيام أبيه العادل فوجد السبيل لأذيته بأنهأساءالأدب فاتفق على ضربه وحسابه[4].

وكذلك نجد من إشتهر بالقضاء في أسرة التنوخي نجد علاء الدين بن زين الدين بن المنجاد قد تولى القضاء الحنابلة خلفا للقاضي شرف الدين بن الحافظ، ولقد قرأ تقليده بالجامع وحضر القضاء والأعيان[5].

زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علون الأسدي عرف بأبن الأستاذ فقد تولى بحلب القضاء بعد القاضي بهاء الدين يوسف بن رفع بن تميم المعروف بابن شداد الموصلي[6].

---

[1] الذهبي، **العبر**، المصدر السابق، ج3، ص44.

[2] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ص358_359-360.

[3] إبن الكثير، **المصدر السابق**.ص80-81.

[4] الذهبي، العبر، المصدر السابق، ج3، ص173.

[5] إبن كثير، **المصدر السابق**، ص244.

[6] أبو شامة، **تراجم الرجال**، ص166.

ومن أسرة إبن عصرون فإننا نجد القاضي شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن مُحَمَّد بن هبة الله بن المطهر علي بن أبي عصرون تولى قضاء حران* وسنجار وديار ربيعة؛ وبعده تولى القضاء [1] على دمشق وناب عن محمي الدين ابن الزكي؛ وو لي كذلك إبنه محي الدين القضاء بدون عزل والده منه[2].

ومن أسرة بن سرور شرف الدين بن الحافظ عبد الله بن الحسن بن عبد الله لن عبد الواحد بن سرور فهو قاضي القضاء المفتي الصالح المحدث اللغوي[3].

السفارة:

هي <<**بكسر السين وهي النيابة وقال الرفعي أصل السفارة الإصلاح حيث يقال سفرت بين القوم أي اصلحت[4]>>، أي** يقصدبذلك أن السفارة تعني الإصلاح.

وأما في الاصطلاح: فا كلمة السفارة تعني الرسالة التي يستعملها الفقهاء في مباحث السير والجهاد فقد إشتقاء من مصطلحي الرسولﷺ والسفير اللذين يردان المدلول واحد وكما يتأكد هذا المعنى بما كان عليه الصحابة والتابعين وما جاء في أقول الفقهاء المسلمين في مجال العلاقات الدولية[5].

ومن أفرادالأسر العلمي التي نقوم بدراستها أسرة بني العديم حيث نجد أبي جرد كمال الدين (ت660هـ/1262م)، فقدكان له مكانة عند الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب فقد أكرمه وقربه إليه في سن صغيرةو نجد بأنه صنف كتباً منهما كتاب الذي جمعه للملك الظاهر

*__حران__: فهو بلدن معروف حيث يقول الجوهري حران بلد بالجزيرة. **أنظر**: إبن منظور السان العرب، **المصدر السابق**، ج4، ص185.

[1] **انظر**: الملحق رقم7، ص94.

[2] الذهبي، **سير**، المصدر السابق، ج21، ص125ص127.

[3] الصفدي، **المصدر السابق**، ج17، ص134.

[4] محي الدين بن شرف النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ب.س، ص149-150.

[5] حسين مُحَمَّد سفر، **السفارات في النظام الإسلامي**، ط1، ب.د. ن، ب.م. ن،1417هـ، ص10.

وهوكتاب "الدرري في ذكر الذراري" وكذلك كتاب صنفه للملك الأشراف كتاب "الضوء ضوء الصباح في الحث على السماح "ولقد أكرمها كذلك الملك الأشراف وشرفه[1].

ولقد توجه كمال الدين بن العديم رسولا من طرف الملك الناصر يوسف صاحب الشام إلى الخليفة المستعصم تقدم وطلب خلعة من الخليفة المجدوم؛ وفي هذها لأثناء وصل من جهة المعز "ابن ايبك" صاحب مصر شمس الدين سنقر؛ وقدسعى إلى ابطال خلعة الناصريوسف وبقي الخليفة متحيرا ثم أحضر سكين وأمر وزيره أن يعطيه السكين لابن العديم أن يخبر صاحب الشام أن له خلعةعنده في وقت أخر[2].

وأما السفارة الثانية فقد كانت حين قدوم كمال الدين بن العديم الى الديار المصرية رسولا من الملك الناصر بن العزيز ضاحب دمشق يستنجد المصريين على قتال التتار وأن قدومهم إلى الشام بات قريب وأنهم قاموا بالاستيلاء على بلاد الجزيرة وحران وغيرها[3].

ومن الذين إشتهروا أيضا بالسفارة العز بن عبد السلام حيث يذكر السبكي أنه الملك الكامل أعطاه بعلبك فتوجه إليه وملكها وكذلك ولي تدريس في زاوية الغزالية أنه ولي أيضا قضاء دمشق ثم عينه مراسلا إلى الخلافة المعظمة[4].

ثانياً: دورهم في الجانب العسكري:

1- دورعلماءالأسرفي العمليات العسكرية :

أ-المشاركة في الغزو ضد الفرنج في عهد صلاح الدين الأيوبي:

[1] الحموي، **المصدر السابق**، ج5، ص2085-2086

[2] عماد الدين إسماعيل (أبي الفداء؛ ت732)، **المختصر في أخبار البشر**، ج3، ط1، ب.ن، ب. م. ن، ب. س، ص191.

[3] إبن الكثير، **المصدر السابق**، ج17، ص387.

[4] السبكي، **المصدر السابق**، ج8، ص242.

إن فترة حكم صلاح الدين الأيوبي (567-589هـ/**1171**-1193م)، عرفت إستمرار مسيرةالجهاد ضد وجود الفرنج فتعدد فيها دور العلماء والفقهاء ودعوتهم إلى الجهاد ومشاركتهم في العمل العسكري وحملهم السلاح وتقدمهم الصفوف[1].

ونجد من العلماء علي بن المسلم السلمي الذي بدأ دعوته بإثارة حماس الناس على الجهاد وأصبح وأعظا ومحرضا على الجهاد حيث ألقي الخطب والدروس في المساجد التي تنقل إليها في بلاد الشام ولقد كان أول من حرض العلماء على الجهاد ضد الصلبين؛ حيث جسَد ذلك في كتابه"الجهاد"الذي كتبه بعد سقوط بيت المقدس عام (492هـ/1098م)[2].

ونجد كذلك العز بن عبد السلام حيث أنه عندما دخل الفرنج دمشقلشراء السلاح ليقاتلوا به المسلمين فشق عليه ذلك فقال: يحرَم عليكم أن تبيعونهم لأنهم يشترونه ليقاتلوا به المسلمين[3].

ب-مساهمات الحافظ ابن عساكر في التحريض على الجهاد:

إن الحافظ ابن عساكر يعتبر من العلماء الذين إشتهروا في بلاد الشام بالمساهمة في التصدي للغزو الفرنجي، حيث أنه حينما رأى ما تتعرض له بلاد الشام من محن وأزمات وجد أنه وأجب عليه من الناحية الدينية الجهاد، وبذلك فقد تابع الحافظ إبن عساكر مابدأه سابقوه من فقهاء من الحث على الجهادفي مواجهة الغزو الصليبي[4].

---

[1] لؤي البواعنة، **دور العلماء المسلمين في مقاومةالغزو الفرنجي للمشرق الإسلامي (490-648هـ/1077-1250م)**، ب. ط، دار البازوري العلمية، عمان-الأردن، ب. س، ص242.

[2] هيلة بنت عبد الرحمن بن فرج السهلي، **دراسة تاريخية تحليلية عندور العرب في موجهة الغزو الصليبي البلاد الشام ومصر خلال عصر الحروب الصليبية**، مجلة عصور، العدد32-33.جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض-المملكة العربية السعودية، جانفي – مارس 2017، ص275.

[3] السبكي، **المصدر السابق**، ج8، ص243.

[4] البوعنة، **المرجع السابق**، ص148.

كما ركز ابن عساكر في أمور الرباط في سبيل الله مبينا أهمية وفضله وثوابه كذلك حث أبناء الشام الأهتمام بشأنها ولم تقتصر دعوته الجهاد بالنفس فقط بل وضح أهمية الجهاد بالنفس والنفيس[1].

إن الأسر العلمية في بلاد الشام في حقبة الدولة الأيوبية كان لها تأثير كبير في الحياة السياسية والعسكرية، فقد عرفت تولي أعيانها مقاليد الحكم وتوليهم مناصب هامة داخل الدولة كالقضاء والسفارة.

ونلاحظ أنهم لم يستغلوا تلك المناصب لأغراضهم الشخصية وكذلك عرفت الأسر بدورها في الحث على الجهاد ضد الغزوالفرنجي.

[1] فريدة شيخي، **المرجع السابق**، ص291.

المبحث الثالث: دور الأسر العلمية في الحياتين الاجتماعية والدينية

أولاً: دور الأسر في الحياة الاجتماعية:

1-مساعدة الناس و السعي لقضاءحوائجهم :

من الأسر التي عرف على أعيانها مساعدة الناس نجد أحمد بن عبد الله الأسدي المعروف بإبن الأستاذ (ت 662 هـ/1264م) أنه كان رجلا جليلاًعظيماً ورئيسا حسن التعامل معا الفقراء والصالحين كثير المحبة والكرم والبر بهم والميل إليهم[1].

وأما أسرة إبن العديم فقد عرف على كمال الدين بن العديم كان حسن الظن بالفقراءو الصالحين أنه يحب الإحسان إليهم[2].

ومن أسرةالعجمي نجد أبو القاسم عبد المجيد إبن العجمي: فقد كان رجل ذا مروة ورياسة يحب إطعام الناس وأحب الأشياء إليه أكل طعامه من طرف الآخرين؛ ويستقبل ضيوفه بوجه باسط؛ يعمل على قضاء حوائجهم وإيصال الراحة إليهم[3].

2-مشاركتهم في المناسبات الأجتماعية :

فقد كانوا يشاركون في المناسبات المختلفة والتي يمكن أن نذكرمنها:

-المصاهرة: فنجد زواج كمال الدين إبن العديم من إبنة بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد الحسن المعروف بن العجيمي، فقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه "معجم الأدباء" بأنه كان من أعظم الرجال من أهل حلب وذو منزلة وقدراًومالاً[4].

---

[1] الطباخ، **المصدر السابق** ج4 ، ص472.

[2] ابن الأكثر، **المصدر السابق** ج 17، ص442-443.

[3] المصدر نفسه، ص188.

[4] الحموي، **المصدر السابق**، ج16، ص43.

– الوفاة: وأما في وفاة أحد أعيان الأسر تُشيَع جنازته ويحضر الناس مراسيم الدفن فعند وفاة عبد الله بن عبد الرحمن بن علون بن عبد الله ابن أبي الأسدي صلى عليه أخوه القاضي أبو البركات مُحَمَّد ابن عبد الرحمن وحمل إلى مقبرة الجبيل، ولقد شيع جنازة الملك العزيز مُحَمَّد بن الملك الظاهر غازي

بن يوسف ابن أيوب وكذلك أمراء الدولة وأصحاب المناصب والفقهاء وعامة البلد فقد عرفت جنازته الجمع العظيم وشدة الزحام[1].

3–إسهاماتهم في الإعمال الخيرية :

شاركت الأسرالعلمية في كل الأعمال التي تنفع الناس والتي كان لها الأثر في ذلك. فقد عُرف على زين الدين بن أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن التنوخي بأنه كان يشتغل في الجامع في الفتوى والتبرع نحو ثلاثين سنة[2].

وكذلك نجد من أسرة التنوخي صدر الدين أسعد بن عثمان بأنه كان محتشما ممولا وأنه قام بوقف داره مدرسة على المذهب الحنبلي ولقد دفن بها[3]

ولقد عرفالعزابن عبد السلام أنه أزال الكثير من البدع الخطباء حيث وكان يحث الناس ويقول إجتنبوا الثناء على الملوك لقد عرف على أنه كان يأمرى بالمعرفو النهي عن المنكر[4].

لقد عرف عليه كذلك بأنه كثير الصدقات بأن يده مبسوطة يحب إنفاق المال ولو كان قليل حتى أنه القاضي بدر الدين يذكر بأنه في إحد مرات ظهر غلاء كبير حتى صارت البساتين تباع بثمن قليل وإحتاج

[1] كمال الدين أبي البركات (بن الشعار؛ ت 406هـ)، **قلائد الجمان في فرائدشعراء هذا الزمان**، تح: كامل سليمان الجبوري، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،1429هـ/2005م، ص179–ص181.

[2] النعيمي، **المرجع السابق**، ص94.

[3] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، المصدر السابق، ج48، ص316.

[4] تقي الدين ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، صححه: الحافظ عبد العليم خان، ج2، ط1، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند،1399هـ/1979م، ص138.

الناس لاموال العيش بها، فقالت زوجة العز بأن يشتري بستنان لهم، فاعطته مصياغ لها فباعه وتصدق بثمنه لأن لناس كانوا في وضع شديدفقراً بسب الغلاء[1].

ثانياً: دور الاسر العلمية في الحياة الدينية:

1-تو ليهم الإدارة في المساجد :

فقد تولى من أسرة ابن عساكر موسى بن غانم بن علي بن إبراهيمابن عساكر لقد كان شجع كبير الصدر، تولى مشيخة في الحرم بالقدس الشريف وعرف بحسن سمعته وكرمه[2].

وأيضا تولى المشيخة التاج عبد الوهاب بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن هية الله بن عساكر، فقد تولى مشيخة دار الحديث النورية بعد إنهاء دراسته في سماع الحديث[3].

2-توليهم الإفتاء :

فالافتاء اللغة هو <<أفتاه في لامر أبانه له وأفتى الرجل في المسالة وإستفته فيها فأفتاني أفتاء[4]>>.

نجد من أسرة بني عساكر من تولى الافتاءهبة الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الملقب بصائن الدين فقد قام بوطيفة الإفتاء في المسائل التي كانت تطرح عليه، ولقد كتب في مجال الحديث وحدث[5].

---

[1] الزحيلي، **المرجع السابق**، ص108.

[2] إبن تغري، المصدر السابق، ج7، ص230.

[3] إبراهيم حسين عذال، **أسرة ال عساكرو دورهم في بلاد الشام في القرنين (السادس والسابع الهجريين/ الثاني والثالث عشر الميلاديين)**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد1، المجلد9، جامعة كركوك-كلية العلوم الإنسانية، ب م ن،2014م، ص212.

[4] ابن منظور، **السان العرب**، المصدر لسابق، ج15، ص147.

[5] غذال ابرهيم، **المرجع السابق**، ص205.

من أسرة إبن عديم الذين عرف عليهم الإفتاء، نجد كما الدين إبن العديم فقد كان محدث صادقّ وفقيها ومفتياً فقد دراس وصنف وأفتى[1].وكذلك مُحَّد بن أحمد بن العديم كان فقيهاء من العلماء الكبار وأفتى ودراس[2].

ومن أسرة إبن العجمي عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن الصر ابي طالب ابن العجمي الرئيس لمولولقد ولي الإفتاء عذبه التتار بسبب المال وضربوه[3].

لقد قام لعز بن عبد السلام بممارسة الإفتاء بدفع منه، وذلك بقصد بيان الشرع وكسب الثواب ولأجر وأداء الأمانة العلمية المقدسة إستمر بالافتاء حتى عرف با مفتي الشام وأتهم في مسالة كلام الله تعالى ووفقهم الملك الاشرف على ذلك وأمر بحبسه في بيته ولايفتي أو يجتمع بأحد وبقي العز على ذلك الحال ثلاثة أيام وتدخل جمال الدين وأنكر على الملك فعلته، فعاد لعز إلى الفتوى فتجوزت بعد ذلك شهرته بلاد الشام[4].

2-توليهم الخطابة :

فالخطابة عند المنطقيين <<**هي قياس مؤلف من المظموماتاو المقبولات**>>[5]

وأما في الاصطلاح فا الخطابة تعتبر فن من فنون القول أو هي قسم من أقسام النثر وتعتبر كذلك أحد الألون الفنية تختص بالجماهير بقصد الأستمالة والتأثير، كذلك الخطابةهي الكلام المنثور أو المسجوع أو المرسل[6].

[1] الكتبي، **المصدر السابق**، ج3، ص126.
[2] الطباخ، **المصدر السابق**، ج4، ص416.
[3] الذهبي، **سير**، الصدر السابق، ج23، ص349.
[4] الزحيلي، **المرجع السابق**، ص75ص77.
[5] ابرهيم أنيس ، **المصدر السابق**، ص243.
[6] الحاج عين الحق نووي، **مدخل في علم الخطابة**، ب. ط، ب.د. ن، ب.م. ن، افريل 2017 ص07.

من الذين إشتهر في القرن السادس للهجري في فن الخطابة هو محي الدين أبو المعالي مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن يحي القرشي فقد كان أول خطيب بيت المقدس حين فتتحه السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي وذلك سنة583هـ، حيث كانت فائقة إنشاته كانت الأقاف التي اللجامع وغيره تحت سلطاته[1].

لقد إعتبرت الخطبة التي أعدها إبن الزكي من أهم الخطب التي ألفت في الجهاد، فقد تضمنة هذا الخطبة من معان البلغة وقوة باشارتها إلى أهمية بيت المقدس وتحريرها فقد كان فيها من الترغيب والحث على الجهاد وموصلة التخلص من كل بقايا الفرنج في بلاد الشام، ولقد ذكرهم في الشجاعة في فتح بيت المقدس وبيان عظمة انجازهم[2].

وكذلك نجد بن بيت الاسدي عرفوا بالخطابة حيث نجد مُحَمَّد بن هاشم بن أ حمد بن عبد الوحد بن هاشم أبو الطارق عبد الرحمن بن أبي طاهر الاسدي كان خطيب ولقد عرف والده كذلك بالخطابة فقد إنتهت إليه خطابة المسجد الجامع بحلب وتولى مكانه من بعد عبد الرحمن مكانه في الخطابة والصلوات ويذكر بن الشعار في كتابه قلائد الجمان أنه شاهد الخطيب مُحَمَّد بن هاشم الاسدي بمدينة حلب بمسجد الجامع سنة634هـ[3].

كذلك في سنة638هـ تولى الخطابة بدمشق عز الدين بن عبد السلام بن القاسم السلمي فقد كان أحق الناس بالامامة[4].فقد وله الملك الصالح إسماعيل الخطابة على الجامع الاموي وتولى الخطابة بعد خطيب جمال جمال الدين مُحَمَّد بن ياسين الدولعي وهو تلميذ لعز[5].

[1] أبو شامة، ترجم **الرجال**، المصدر السابق، ص32.

[2] البوعنة، **المرجع السابق**، ص188.

[3] بن الشعار، **المصدر السابق**، م 6، ج7، ص167.

[4] ابوشامة، **ترجم الرجال**، المصدر السابق، ص170.

[5] الزحيلي، **المرجع السابق**، ص59.

وكذلك من أعلام أسرة الحرستاني نجد محي الدين إبن الحرستاني الذي كا ن ولده خطيب دمشق وكذلك هو تولى الخطابة بعده لقد كان حسن الديانة ونظم كان لها صوت في الخطبة جميل[1].

3-تو ليهم ادارة الأوقاف :

تعريف الوقف في لغة: <<يقال أحبسو حبس وحبس>>[2].

وأما الوقف في الاصطلاح: فهو يعود إلى ما ورد عند العلماء هو ما ينصرف الحبس أمر مادي إلى

جهة من الجهات على نية التقرب به إلى الله وتجمع هذا الكلمة إذا صرفت إلى معنه الشرعي على أوقاف ووقوف ونجد إقتران لفظ الوقف عند الفقهاءو العلماء با الحبس[3].

تولى الاوقاف من أسرة العجمي سليمان بن عبد الله المجيد بن حسين الاديب عون الدين إبن العجمي

تقدم عند الملك الناصر ووله الأو قاف في مدينة حلب[4].

ونجد من أسرة ابن عصرون م شرف الدين ابن أبي عصرون فقد أقبل عليه الملك الظاهر وإحترمه ووله نظر الأوقاف فباشرها مدة ثم رحل ن حلب، ولو لامكانة القاضي بهاء الدين إبن شداد عند الملك الو لاه القضاء[5].

نجد بان الدولة الايوبية عرفت بدورها الهام في الحياة الاجتماعية والدينية وذلك من خلال المساهمتها في قضاء حوئج الناس ومشاركتهم في المناسبات المختلفةو كذلك الاعمال الخيرية التي شاركو فيها من خلال

---

[1] الصفدي، المصدر السابق، ج3، ص282.

[2] شمس الدين مُحَمَّدبن عبد الله الزركشي(ت776هـ)، **شرح الزركشي على مختصر الخبر في الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل، تح** عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الجبرين، ج4، ط1.مكتبة العبيكان، الرياض،1413هـ/1993م، ص268.

[3] مُحَمَّد الصالح بوضياف، **أثر الأوقاف في تعليم اللغة العربية أيام الخلافة العثمانية في الجزائر**، مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية، عدد1، المجلد5، مخبر الدرسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي، تسمسيلت-الجزائر،2021/06/02، ص15-16.

[4] الكتبي، المصدر السابق، ج2، ص67.

[5] الناصر الدين مُحَمَّد بن الفرات، **تاريخ إبن الفرات**، م4، ج2، ب ط، دار الطباعة الحديثة، بصر-العراق،1389هـ/1969م، ص229. ص229.

التبرعات والاقاف وقفوهاو أما الحياة الدينيةفقد عرفت توليم المناصب كا الإفتاء وإدارة المساجد والأوقاف وغيرها.

المبحث الرابع: دور الاسر العلمية في الحياة الاقتصادية:

أولاً–مكانتهم الاقتصادية ومستوهم المعيشي:

من أعلام أسرة التنوحي الذي عرف بثروته نجد صدر الد ين اسعد ابن المنجاةبركات بن المؤمل التنوخي

فقد اعتبر أنه رجل ذوي أموال ومروات وصدقات وهو الذي أوقف الدرسة الصدرية[1]

وكذلك نجد عثمان ابن اسعد بن المنجاه التنوخي لملقب عز الدين انه كان رجل ذو مال وثروة وتجارة[2]لقد عرف بهاء الدين بن هبة الله بن عبد الله أبو القاسم الفقيطي أنه قد تولى أمانة حكم ولقد عرف عليه أنه حين تولى حساب دار الأيتام أوقف عليها ثمانية مائة درهم أنه لم يعرف حتى أنه أرد أن يبيع منزله يجعل ثمانه من اجل وقفه الايتام[3].

ثانياً: المهن والحرف:

فقد عرفت أسرة ابن العديم بان أول من أنتقل من أسرة بني أبي جردة من البصرة إلى مدينة حلب موسى بن عيسى بن عبد الله بن مُحَّد بن عامر بن أبي جرادة وكان ذلك بسبب التجارة حيث يذكر كمال ابن العديم ان عمه حدثه فقال بان ولده يذكر بأن جددهم قدموا من الصبرة في تجارة من الشام[4]،

وممن امتهن النساخة نجد أسر بني عساكر فنجد بان القاسم ابن عليبن عساكر قد كتب مالايوصف بخطبة العديم[5].فقد قال الذهبي ولو لا تبيضه الكتاب ونقله في مسودة لما قدر على إكماله وو جود فحين فرغ من من تسو يده لو يقدر على نقله وتجديده[6].

[1] إبن كثير، **المصدر السابق**، ج13، ص216.
[2] إبن العماد، **المصدر السابق**، ص211.
[3] الصفدي، **المصدر السابق**، ج27، ص171.
[4] الحموي، **المصدر السابق**، ج5، ص2069-2070.
[5] فريدة، **المرجع السابق**، ص311.
[6] الذهبي، **سير**، ص410.

عرفت الاسر العلميةفي الحياة الاقتصادية مكانات مستوى المعيشي الأعيان الاسر وكذلك المهن وحرف التي اتقنوهاوالتي كان لها دور كاالنساخة التي بفضلها إستطعوا نقل التاريخ.

خلاصة:

من خلال دراستينا فإننا نجد بان اسهامات الاسر العلمية في الحياة العلمية التي عرفت بتدريس دور هاماما دوره في لحياة السياسية التي كان الأعيان الأسر ثاثير من خلال مناصبهم الهامةداخل بلاط الدولة، وفي ناحيةفقد عرفت إسهماتهم في الحث على الجهادضد الغزو الفرنجي كذلك قد عرفت بدورها في الحياة الاجتماعيةو الدينية من خلال الأفتاء وتولهيم إدارة المساجد وغيرها وكذلك مساهمات الأجتماعية لمختلفة لعل إسماتهم في الجانب الاقتصادية كانت قليلة لكن كانت ذو ثاثير كبير على الدولة

الخاتمة

خاتمة:

نستخلص في الأخير من خلال دراستنا لموضوع الأسر العلمية في الدولة الأيوبيةالنتائج التالية:

-عرفت الأوضاع السياسية بداية تأسيس الدولة الأيوبية فترة لا إستقرار في بلاد الشام ورجع ذلك إلى العديد من الأسباب والتي نذكر منها الصراعات الداخلية في البيت الزنكي التي سهلت لصلاح الدين الأيوبي تشيد دولته في بلاد الشام بضم كل من دمشق وحلب وبيت المقدس لسلطانه. ونلاحظ في هذه الفترة أيضاً بأن الدولة الإسلامية شهدت تحولا تاريخيا؛ وهو توحدها وتغلبها على الو جود الصليبي في بلاد الشام، لكن عند وفاته شهدت الدولة الأيوبية إنقسام داخل البيت الايوبي وإختلفت فيه الإقليم.

-واما الأوضاع العلمية في بلاد الشام خلال فترة حكم الدولة الايوبية فقد شهدت كثرة إنشاء المدارس والكتاتيب التي كان لها دور هام في التطور العلمي والثقافي ولاحظنا ذلك من خلال عملية الترجمة والتصنيف وإنتشار العلوم المختلفة.

- ولقدكان لسلاطين الدولة الأيوبية إسهامات كبيرة في النهوض بدولتهم وإزدهارها في جميع المجالات ولعل الجانب العلمي اخذ حيزا كبير ا وذلك من خلال إهتمام الأمراء ببناء المركز العلمية. وتشجيع العلماء في مختلف التخصصات كا الادب والطب والفلسفة.

.وأمامفهوم الأسر العلمية فقد تعددت مفاهيمها في العصور المختلفة حيث نجد أن مفهوم الأسر عند المسلمين يختلف كثيرا عن غير المسلمين.

- لقد كانت الأسر العلمية التي سبق ذكرها في دمشق دور هام في إزدهار الحياة العلمية والفكرية وذلك من خلال كثرة الأسر التي تمركزت في دمشق.

– ولقد عرف على علماء الأسر مثل أسرة إبن العديم والأستاذ وغيرهم من الأسر، أنهم إعتنوا بطلب العلم كما في مدينة دمشق والسبب في ذلك ربما يعود إلى كون حلب قريبة من دمشق التي هي المركز العلمي لبلاد الشام خلال الفترة الوسيطة.

– لقد عرفت مدينة القدس بعد فتح صلاح الدين الأيوبي تؤافد العديد من الأسر العلمية التي منها أسرة بني قدامة وأسرة بني سرور وأسرة بني غانم والتي كان لها الفضل بازدهار بيت المقدس في جميع المجالات وبالأخص الجانب العلمي.

–قد عرفت الاسر العلمية دور هام في التدريس والتأليف حيث كان لهم الفضل في تخريج علماء والفقهاء الاجلاء.وكذلك كانت التأليف التي ألفوها دور هام في معرفت التاريخ فترة التي ألفوا فيها.

_ان الاسر العلمية في بلاد الشام في حقبة الدولة الايوبية كان لها تاثير كبير في الحياة السياسي والفكرية فقد عرفت تولي أعيانها مقاليد الحكم وتوليهم مناصب هامة داخل الدولة كاالقضاء والسفارة ونلاحظ أنهم لو يستغلو تلك المناصب والاغراضهم الشخصية وكذلك عرفت الأسر دورها في الحث على الجهاد والقضاء غزو الفرنجي.

–ونجد بان الدولة الايوبية عرفت بدورها الهام في الحياة الاجتماعية والدينية وذلك من خلال المساهمتها في قضاء حوئج الناس ومشاركتهم في المناسبات المختلفةو كذلك الاعمال الخيرية التي شاركو فيها من خلال التبرعات والأقاف وقفوهاو أما الحياة الدينيةفقد عرفت توليم المناصب كا الإفتاء وإدارة المساجد والأوقاف وغيرها.

وعرفت الاسر العلمية بمستوها المعيشي ومكانتها في الحياة الاقتصادية وبدور أعيانها في المهن وحرف التي اتقنوهاوالتي كان لها دور كاالنساخة التي بفضلها استطعوا نقل التاريخ. والتجارة التي عرفت عند اسرة التنوخي في حلب.

قائمة الملاحق

ملحق رقم01[1] مشجرةعائلةبيت الخشوعي

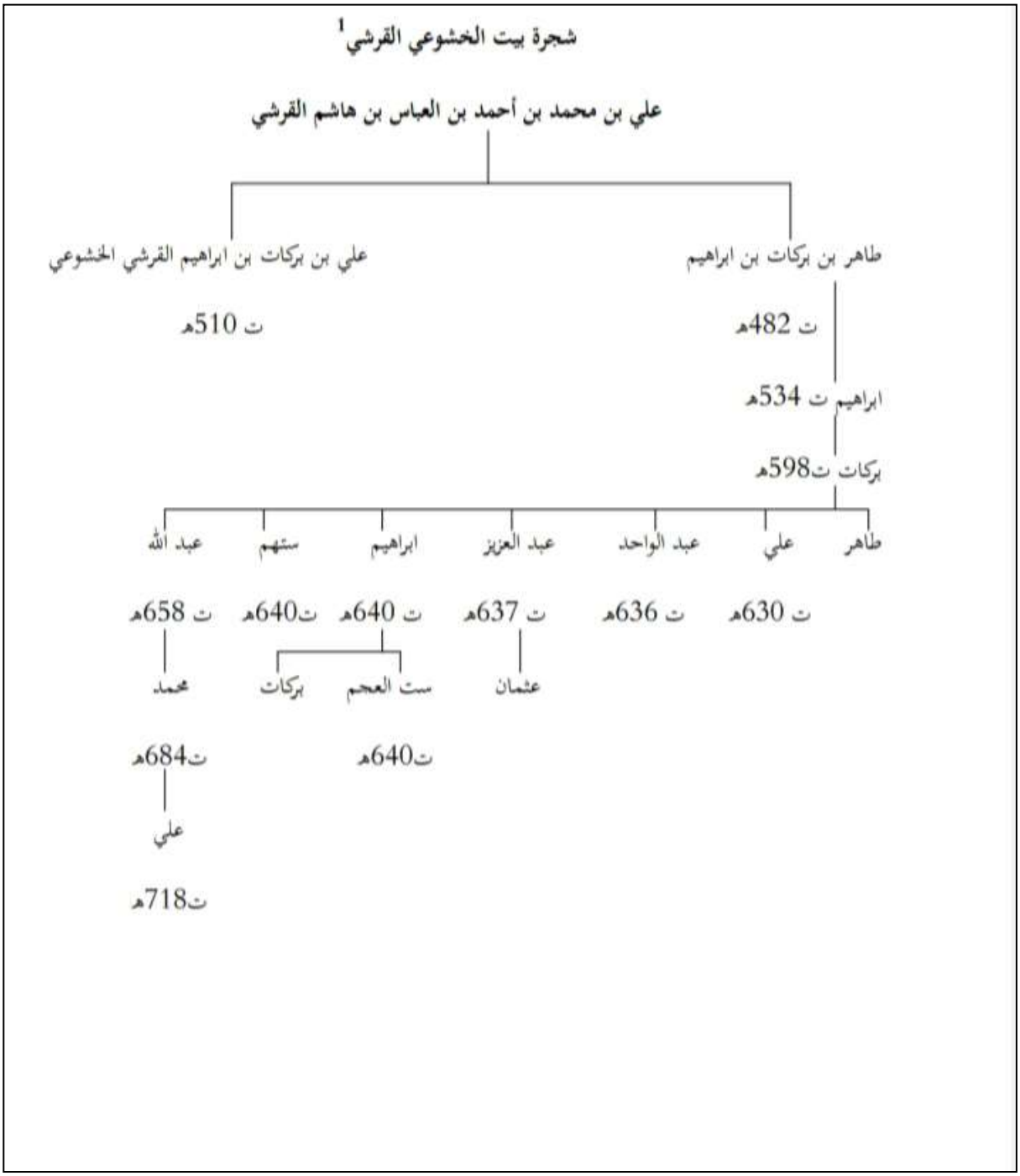

[1] فريد شيخي، **المرجع السابق**، ص323.

الملحق رقم 02[1] مشجرةعائلة التنوخي

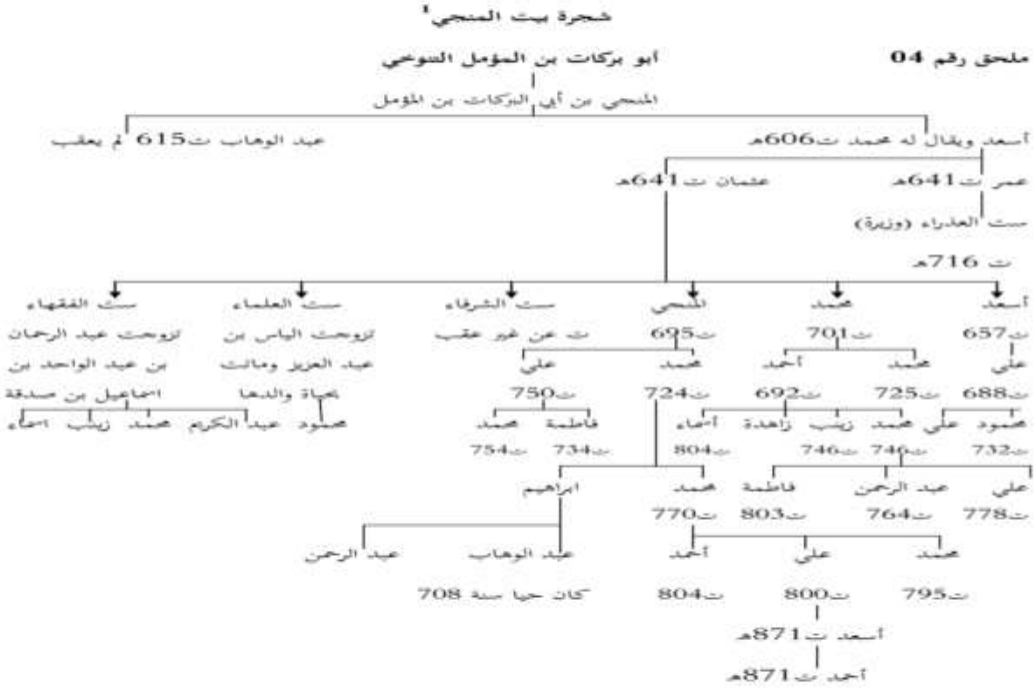

[1] فريد شيخي، **المرجع السابق**، ص331.

ملحق رقم 03[1]مشجرة عائلة إبن عساكر

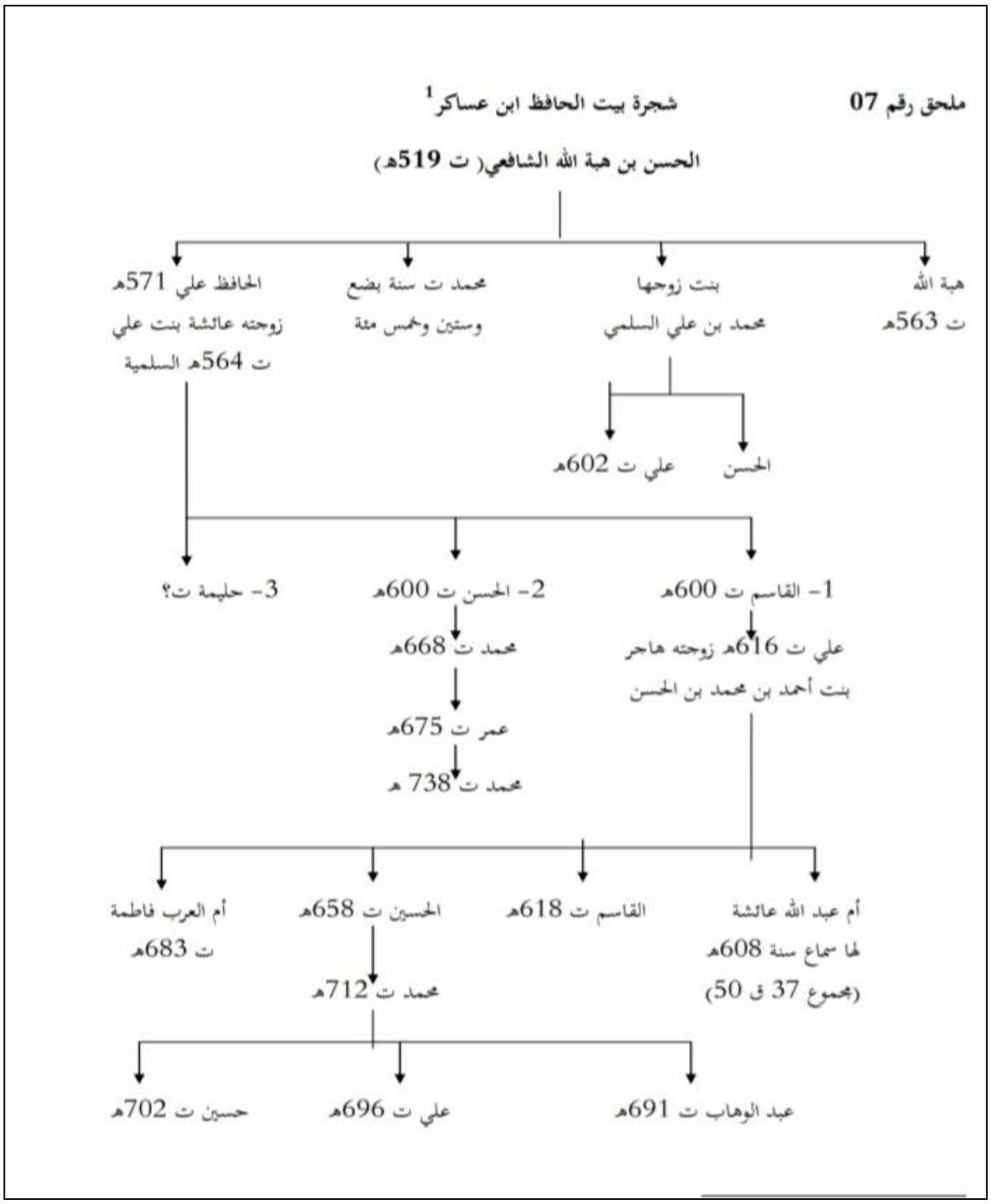

[1] فريد شيخي، **المرجع السابق**، ص334.

ملحق رقم 04[1] مشجرة عائلة الحرستاني

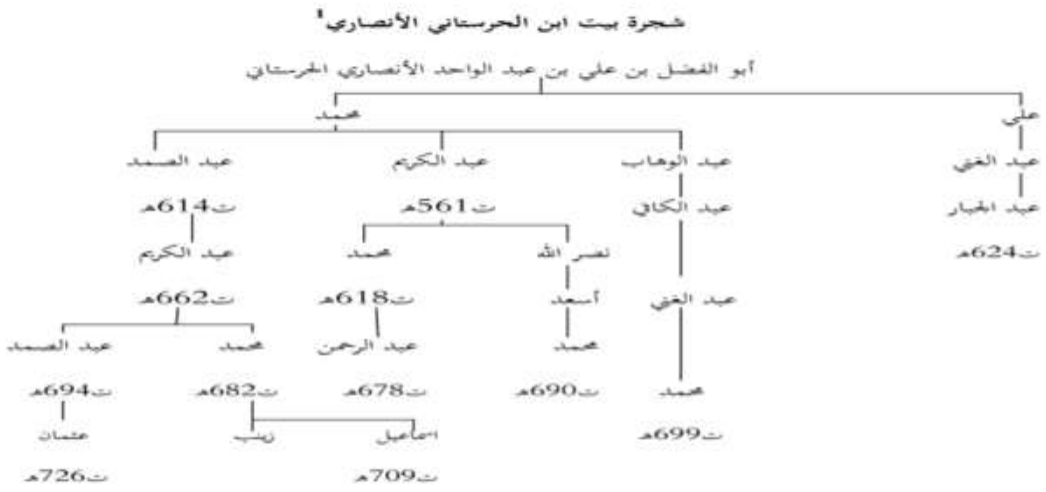

[1] فريد شيخي، **المرجع السابق**، ص332.

ملحق رقم 05 مشجرة عائلة العز بن عبد السلام

1

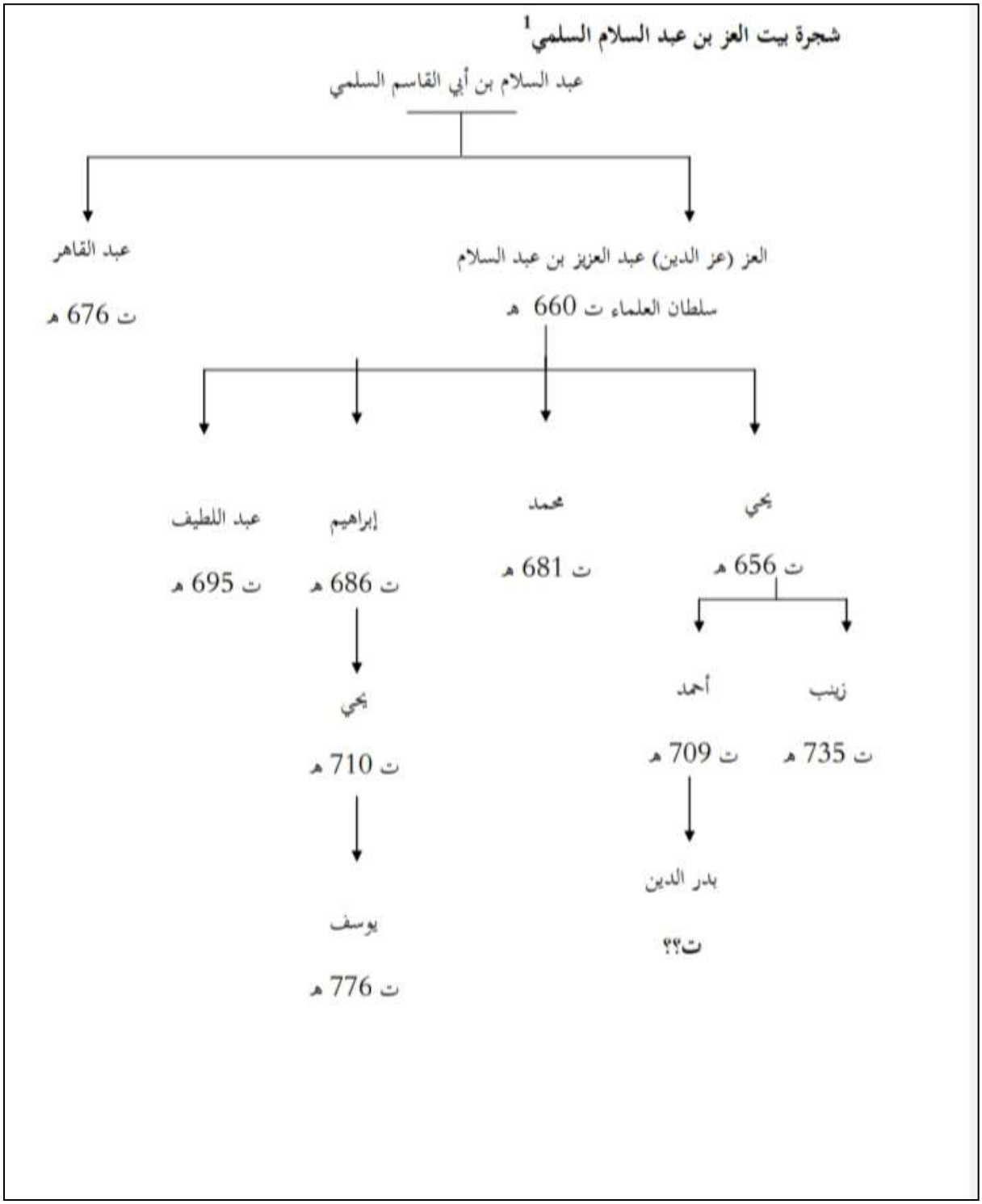

[1] فريد شيخي، **المرجع السابق**، ص329

ملحق رقم 06 مشجرةعائلة القرشي[1]

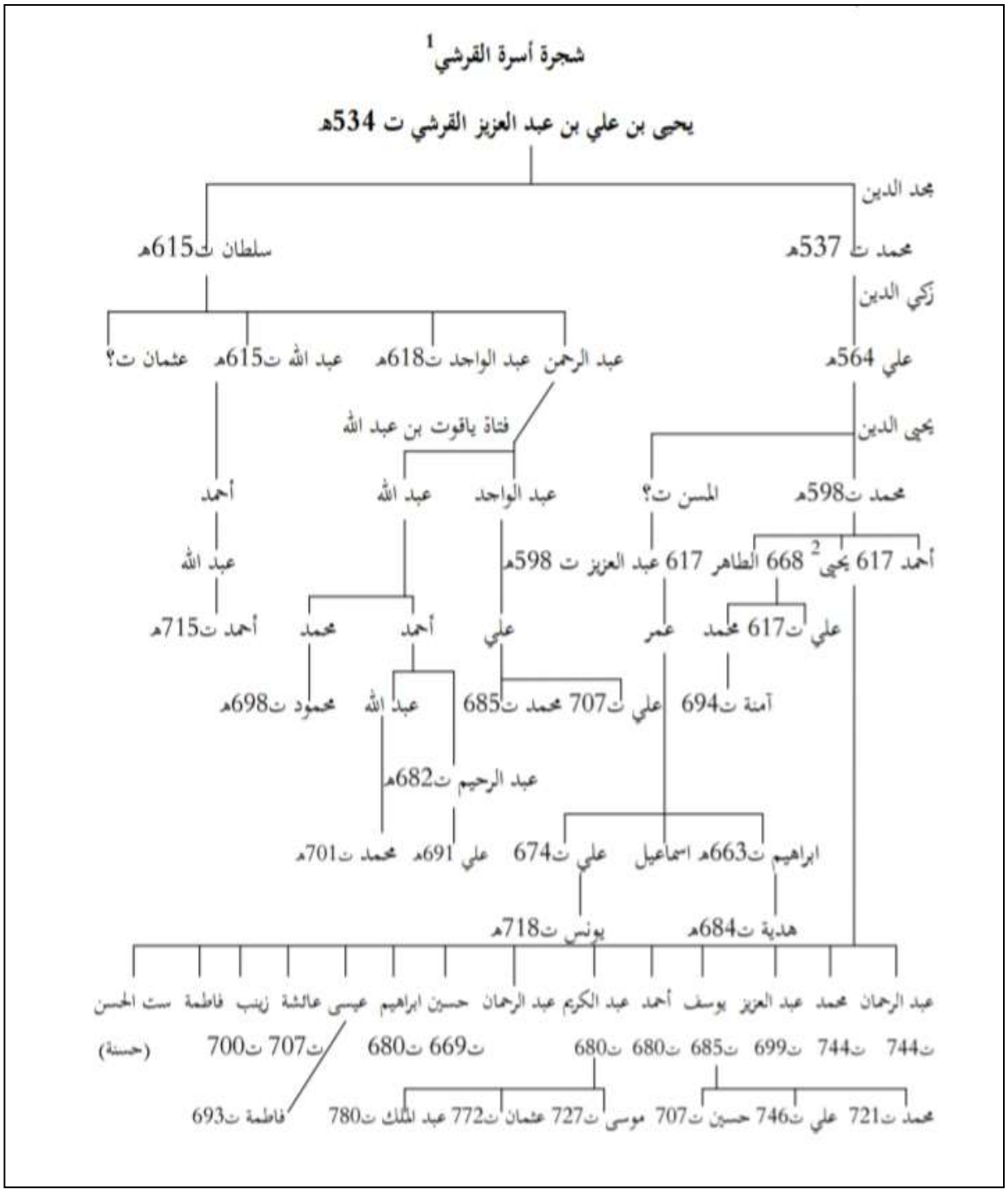

[1] فريد شيخي،المرجع السابق،ص330.

ملحق رقم 07[1]المناصب والمهام الرسمية والأجتماعية التي تولاها علماء الاسر العلمية

المناصب والمهام الرسمية والاجتماعية
التي تولاها علماء الأسر العلمية

ت	لقب الأسرة	العلماء	مناصبهم	المصادر والمراجع
1	الأستاذ	• زين لدين عبد لرحمن بن عبد الله بن علون بن لأستاذ لأسدي لشافعي (ت611هـ/1214م)	قضاء حلب وأعمالها	أبو شامة، ترجم رجال لقرنين لسادس ولسابع لهجريين، ص166
		• عبد لرحمن بن أحمد بن عبد الله بن علون بن لأستاذ لأسدي لشافعي (ت623هـ/1126م)	قضاء حلب	لمنذري، تكملة وفيات لنقلة، ج3/ ص177-ص178
		• كمال لدين بن زين لدين بن عبد الله بن علون لأسدي لشافعي (ت662هـ/1263م)	قضاء حلب	بن شد د، تاريخ لملك لظاهر، ص93
2	زهرة	حمزة بن زهرة أبو لمكارم بن زهرة لحسيني (ت585هـ/1189)	نقابة أشرف حلب	لعيني، عقد لجمان، ج1/ ص197؛ لطريحي، معالم لشام وأعلامها، ج1/ ص53
		علي بن حسن بن زهرة لحسيني(ت620هـ/1223م)	لوزرة	عيس ، حلب في لعهد لأيوبي، ص65
3	طيء	يحيى بن أبي طي	ولاية نقابة	محسن لأمين، أعيان

[1]جليلة فيصل،المرجع السابق،ص116-117.

1

		(ت630هـ/1232م)	لفقيان	لشبعة، ج1/ ص287
4	**العديم**	كمال لدين عمر بن لعديم (ت660هـ/1262م)	قضاء حلب أيام لملك لظاهر غازي	لكتبي، فوت لوفيات، ج3/ ص126؛ لصفدي، لوفي بالوفيات، ج22/ ص256
5	**عصرون**	عبد الله بن علون بن أبي عصرون(ت585هـ/1189م)	لقضاء في بلاد لشام	لطباخ، أعلام لنبلاء، ج4/ ص254؛ لغزي، ديون لاسلام، ص165

[1] جليلةفيصل، **المرجع السابق**، ص117.

[1]ملحق رقم08 جدول العلماء البارزين في أسرهم وعلومهم

العلماء البارزين في أسرهم وعلومهم

ت	اسم الأسرة	العلماء الذين برزوا فيها	الوفـــاة	العلم الذي برز فيه	المصادر
1	**الأستاذ**	* علـون بـن عبـد الله بـن علـون أبـو عبـد الله لاسـدي لشافعي لحلبي	(ت578هـ/1183)	علم لحديث	لصـــفدي، لـــوفي بالوفيـــات، ج17/ ص129
		* زيـن لـدين عبيـد الله بـن علـون بـن لأسـتاذ لأسـدي لشافعي	(ت611هـ/1214)	علم لفقه	أبـو شـامة، تـرجم رجال لقرنين لسادس ولسابع، ص166
		* عبـد لـرحمن بـن عبيـد الله بن علون بن لأستاذ لاسدي لشافعي	(ت623هـ/1226)	علم لحديث	لمنـــذري، لتكملـــة لوفيـات لنقلـة، ج3/ ص177- ص178
		* أحمد بن زين لدين بن عبد الله بـن علـون بـن لأسـتاذ لأسدي لشافعي	(ت662هـ/1263)	علم لفقه	لبغـــد دي. هديـــة لعـــــارفين، ج1/ ص97
2	**زهـرة**	* حمزة بن علي بن زهرة أبو لمكارم بن زهرة لحسيني	(ت585هـ/1189)	علم لفقه	بـن كثيـر، لبد يـة ولنهايـــــة، ج17/ ص125

[1] جليلةفيصل، **المرجع السابق**، ص114-115.

3	طيء	* بن أبي طيء حميد لنجار يحي بن حميد لنجار لشهير بـ(بن بي طيء)	(ت630هـ/1233)	علم لفقه، وعلم لحديث	بن حجر، لسان لميزن، ج4/ ص453- ص454؛ لكتبي، فوت لوفيات، ج4/ ص270- ص271
4	القفطي	علي بن يوسف بن برهيم بن عبد لوحد	(ت646هـ/1248)	علم لفقه وعلم لحديث	ياقوت لحموي، معجم لأدباء، ج15/ ص179
5	عصرون	شرف لدين أبو سعد محمد بن هبة الله بن مظهر بن بي عصرون	(ت585هـ/ 1189م)	علم لفقه	بن خلكان، وفيات لاعيان، ج3/ ص54؛ لذهبي، سير علام لنبلاء، ج21/ ص127

ملحق رقم[1] 09 مشجرة أسرة بنو غانم

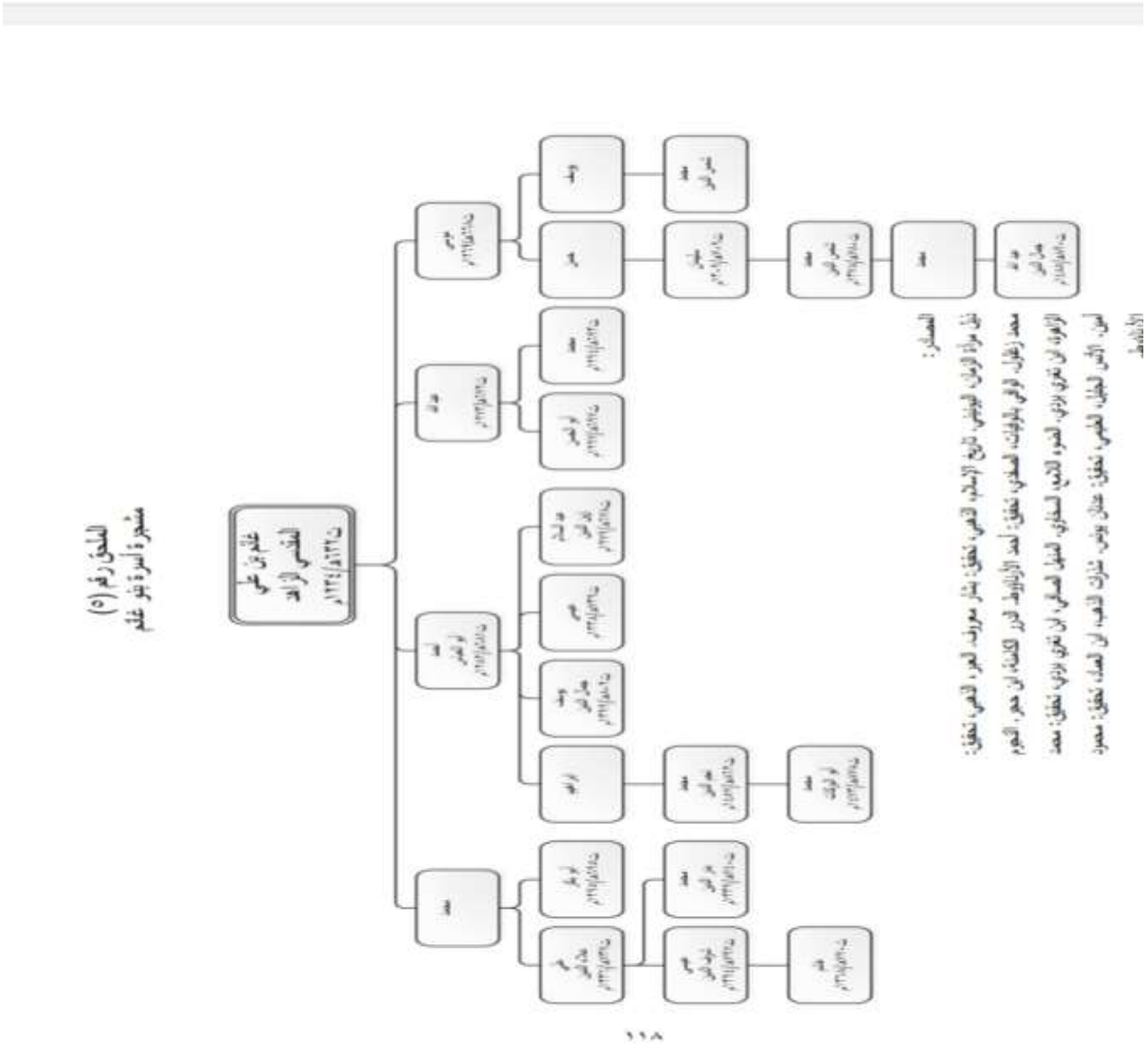

[1] ضياء الدين، **المرجع السابق**، ص118.

ملحق رقم 10[1]

مشجرة فروع بنو قدامة

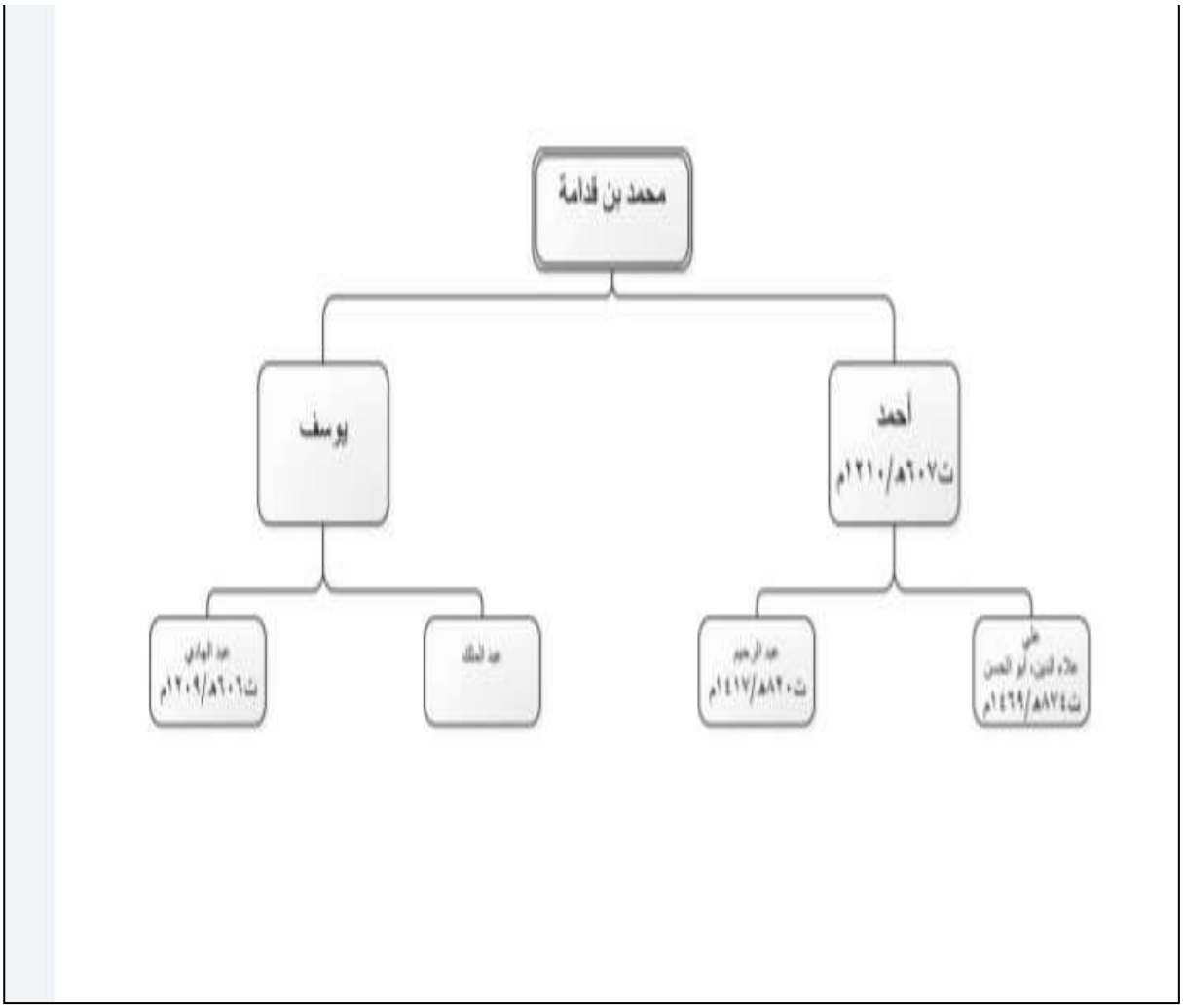

[1] ضياء الدين، **المرجع السابق**، ص114.

ملحق رقم 11[1] مشجرةعائلة بنو سرور

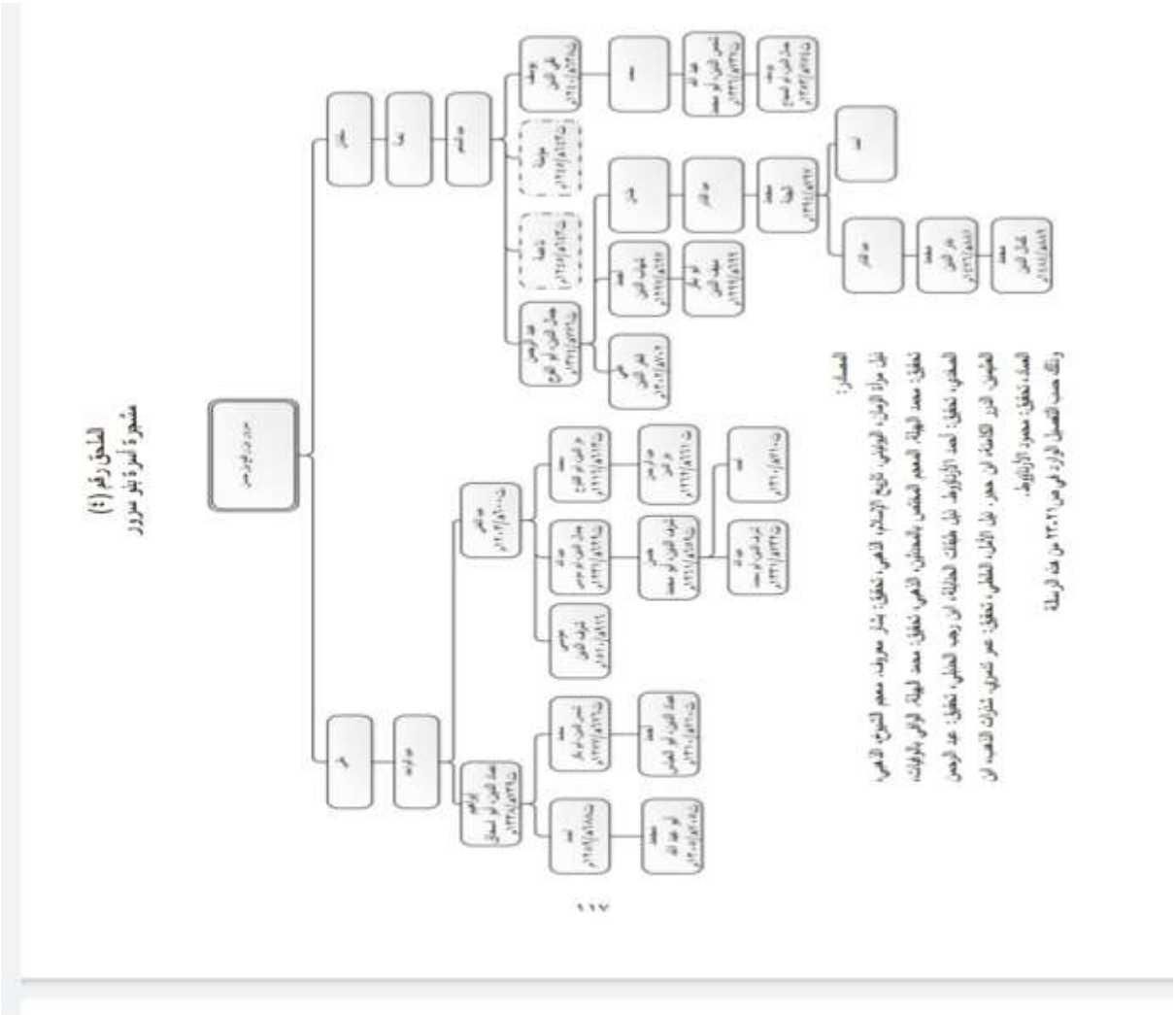

[1] ضياءالدين، **المرجع السابق**، ص117.

ملحق رقم 12

أول خطبة للقاضي محي الدين مُحَمَّد بن علي القرشي في بيت المقدس

خطبة أول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح في رجب سنة 583هـ. للقاضي محيي الدين محمد بن علي القرشي (ت598هـ)

و لما فتح السلطان القدس الشريف تطاول إلى الخطابة يوم الجمعة كلُّ واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين، و جهز كل واحد منهم خطبة بليغة، طمعاً في أن يكون هو الذي يُعين لذلك، فخرج المرسم إلى القاضي محيي الدين أبي يخطب هو، و حضر السلطان و أعيان دولته، و ذلك في أول جمعة صُليت بالقدس بعد الفتح، فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة، و قرأها إلى آخرها، ثم قال: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (الأنعام: 45/6) ثم قرأ أول سورة الأنعام « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ و الأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ » (الأنعام: 1/6) ثم قرأ أول سورة الأنعام، ثم قرأ سورة «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا» (الإسراء: 111/17)، ثم قرأ أول الكهف «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ» (الكهف: 1/18) الآيات الثلاث، ثم قرأ من النمل « قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى» (النمل: 59/27)، ثم قرأ من سورة فاطر «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (فاطر: 1/35)، و كان قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم؛ ثم شرع في الخطبة، فقال: الحمد لله معزّ الإسلام بنصره، و مذل الشرك بقهره، و مصرف الأمور بأمره، و مديم النعم بشكره، و مستدرج الكفار بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، و أفاء على عباده من ظله، و أظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يمانع، و الظاهر على خليقته فلا يُنازع، و الآمر بما يشاء فلا يراجع، و الحاكم بما يريد فلا يدافع، أحمده على إظفاره و إظهاره، و إعزازه لأوليائه و نصره لأنصاره، و تطهير بيته المقدس من أدناس الشرك و أضاره، و إعزازه لأوليائه و نصره لأنصاره، و تطهير بيته المقدس من أدناس الشرك و أوضاره، حمدَ من استشعر الحمد باطن سره و ظاهر جهاره ، و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له الاحد الصمد، الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، و أرضى به ربه، و أشهد أن محمداً عبه و رسوله رافع الشك، و داحض اشرك ، و راحض الإفك، الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، و عرج به منهُ إلى السماوات العلا إلى سدرة المنتهى، عنده جنة المأوى، ما زاغ البصر وما طغى، صلى الله عليه و على خليفته أبي بكر الصديق السابق إلى الإيمان، و على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان، و على أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن، و على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك و مكسر الأوثان، و على آله و صحبه و التابعين لهم بإحسان.

أيها الناس، أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى و الدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة، من الأمة الضالة، و ردها إلى مقرها من الإسلام، بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريباً من مئة

عام، و تطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع و يذكر فيه اسمه، و إماطة الشر عن طرقه بعد أن امتد عليها رواقه و استقر فيها رسمه، و رفع قواعده بالتوحيد، فإنه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد، فإنه أسس على التقوى من خلفه و من بين يديه، فهو موطن أبيكم إبراهيم، و معراج نبيكم محمد عليه الصلاة و السلام، و قبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام، و هو مقر الأنبياء، و مقصد الأولياء، و مدفن الرسل و مهبط الوحي، و منزل به ينزل الأمر و النهي، و هو في أرض المحشر و صعيد المنشر، و هو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين، و هو المسجد (الأقصى) الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالملائكة المقربين، و هو البلد الذي بعث الله إليه عبده و رسوله و كلمته التي ألقاها إلى مريم، و روحه عيسى الذي كرمه برسالته و شرفه بنبوته، و لم يزحزحه عن رتبة عبوديته، فقال تعلى: «لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ» (النساء: 172/4) كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالاً بعيداً « مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ» (المؤمنون: 91/23)، « لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ » (المائدة: 17/5)، و هو أول القبلتين، و ثاني المسجدين، و ثالث الحرمين، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، و لا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه، فلولا أنكم ممن اختاره الله من عباده، و اصطفاه من سكان بلاده، لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مُجار، و لا يباريكم في شرفها مُبار، فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية، و الواقعات البدرية، و العزمات الصديقية، و الفتوحات العمرية، و الجيوش العثمانية، و الفتكات العلوية، جددتم للإسلام أيام القادسية، و الملاحم اليرموكية، و المنازلات الخيبرية، و الهجمات الخالدية، فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه و سلم أفضل الجزاء، و شكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الأعداء، و تقبل منكم ما تقربتم به إليه من مهراق الدماء، و أثابكم الجنة فهي دار السعداء، فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها، و قوموا لله تعلى بواجب شكرها، فله تعلى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة و ترشحكم لهذه الخدمة، فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء، و تبلجت بأنواره وجوه الظلماء، و ابتهج به الملائكة المقربون، وقرّ به عيناً الأنبياء و المرسلون، فماذا عليكم من النعمة بأن جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في آخر الزمان، و الجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الإيمان، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله، و أن تكون التهاني لأهل الخضراء، أكثر من التهاني لأهل الغبراء، أليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه، و نص عليه في محكم خطابه، فقال تعلى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (الإسراء: 1/17) أليس هو البيت الذي عظمته الملل، و أثنت عليه الرسل، و تُليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله عزّ وجل؟ أليس هو البيت الذي أمسك الله تعلى لأجله الشمس على يوشع أن تغرب، و باعد بين خطواتها ليتيسر فتحه و يقرب؟ أليس هو البيت الذي أمر الله عز و جل موسى أن

بأمر قومه باستنفاذه فلم يجبه إلا رجلان، و غضب الله عليهم لأجله فألقاهم في التيه عقوبة للعصيان؟ فأحمده الله الذي أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو إسرائيل، و قد فضلت على العالمين، و وفقكم لما خذل فيه أمم كانت قبلكم من الأمم الماضين، و جمع لأجله كلمتكم و كانت شتى، و أغناكم بما أمضته (كان) و (قد) عن (سوف) و (حتى) فليهنكم أن الله قد ذكركم به فيمن عنده، و جعلكم بعد أن كنتم جنوداً لأهويتكم جنده، و شكر لكم الملائكة المنزلون، على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد و نشر التقديس و التمجيد، و ما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك و التثليث، و الاعتقاد الفاحر الخبيث؛ فالآن تستغفر لكم أملاك السماوات، و تصلي عليكم الصلوات المباركات، فاحفظوا – رحمكم الله– هذه الموهبة فيكم، و احرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم، و من اعتصم بعروتها نجا و عصم، و احذروا من اتباع الهوى، و مواقعة الردى، و رجوع القهقرى، و النكول عن العدا، و حذوا في انتهاز الفرصة، و إزالة ما بقي من الغصة، و جاهدوا في الله حق جهاده، و بيعوا عباد الله أنفسكم في رضاه إذ جعلكم من خير عباده، و إياكم أن يستزلكم الشيطان، و أن يتداخلكم الطغيان، فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفك الحداد، و خيولكم الجياد، و بجلادكم في موطن الجلاد، لا و الله ما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم، فاحذروا عباد الله– بعد أن شرفكم بهذا الفتح الجليل، و المنح الجزيل، و خصكم بنصره المبين، و أعلق أيديكم بحبله المتين– ان تفترفوا كبيراً من مناهيه، و ان تأتوا عظيماً من معاصيه، فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، و كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين، و الجاهد هو من أفضل عاداتكم، و أشرف عاداتكم، و انصروا الله ينصركم، و احفظوا الله يحفظكم، اذكروا الله يذكركم، اشكروا الله يزكم و يشكركم، جدا في حسم الداء، و قلع شأفة الأعداء، و طهرا بقية الأرض من هذه الأنجاس التي أغضبت الله و رسوله، و اقطعوا فروع الكفر و احتثوا أصوله، فقد نادت الأيام يا للثارات الإسلامية و الملة المحمدية، الله أكبر، فتح الله و نصر، غلب الله و قهر، أذل الله من كفر، و اعملوا– رحمكم الله – أن هذه فرصة فانتهزوها، و فريسة فاحرزها، و غنيمة فحوزها، و مهمة فأحرجوا لها همكم و أبرزوها، و سيروا إليها سرايا عزماتكم و جهزوها، فالأمور بأواخرها، و المكاسب بذخائرها، فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول، و هو مثلكم أو يزيدون، فكيف و قد أضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون، و قد قال الله تعالى: « إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ » (الأنفال: 65/8) أعاننا الله و إياكم على اتباع أوامره، و الازدجار بزواجره، و أيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده « إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ » (آل عمران: 160/3) إن أشرف مقال يقال في مقام، و أنفذ سهام ترق عن قسي الكلام، و أمضى قول تحل به الأفهام، كلام الواحد الفرد العزيز العلام، قال الله تعالى: « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » (الأعراف: 204/7) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم

الله الرحمان الرحيم، و قرأ أول الحشر، ثم قال: آمركم و إياي بما أمر الله به من حسن الطاعة فأطيعوه، و أنهاكم و إياي عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه، و أستغفر الله العظيم لي و لكم و لجميع المسلمين فاستغفروه.

ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة، ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر، ثم قال: اللهم و أدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك، الشاكر لنعمتك، المعترف بموهبتك، سيفك القاطع، و شهابك اللامع، و المحامي عن دينك المدافع، و الذابّ عن حرمك الممانع، السيد الأجل ، الملك الناصر، جمع كلمة الإيمان، قامع عبدة الصلبان، صلاح الدنيا الذين، سلطان الإسلام و المسلمين، مطهر البيت المقدس أبي المظفر يوسف بن أيوب، محيي دولة أمير المؤمنين، اللهم عُمَّ بدولته البسيطة، و اجعل ملائكتك برياته محيطة، و أحسن عن الدين الحنفي جزاءه، و اشكر عن الملة المحمدية عزمه و مضاءه، اللهم أبق للإسلام مهجته، و وق للإيمان حوزته، و انشر في المشارف و المغارب دعوته، اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد أن طُمست الظنون، و ابتلي المؤمنون، فافتح على يديه داني الأرض و قاصيها، و ملّكه صياصي الكفر و نواصيها، فلا تلقاه منهم كتيبة إلا مزقها، لا جماعة إلا فرّقها، و لا طائفة بغ طائفة إلا ألحقها بمن سبقها، اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه و سلم سعيه، و أنفذ من المشارف و المغارب أمره و نهيه، اللهم و أصلح به أوساط البلاد و أطرافها، و أرجاء الممالك و أكنافها، اللهم ذلل بهم معاطس الكفار، و أرغم به أنوف الفجار، و انشر ذوائب ملكه على الأمصار، و ابثث سرايا جنوده في سبل الأقطار. اللهم ما ثبت الملك فيه و في عقبه إلى يوم الدين، و احفظه في بنيه و بني أبيه الملوك الميامين و اشدد عضده ببقائهم، و افض بإعزاز أوليائه و أوليائهم، اللهم كما أجريت على يده في الإسلام هذه الحسنة التي تبقى على الأيام، و تتخلد على مر الشهور و الأعوام، فارزقه الملك الأبدي الذي لا ينفدُ في دار اليقين، و أجب دعاءه في قوله: « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » (النمل: 19/27) ثم دعا بما جرت به العادة.

أخبرنا الشيخ الغمام زين القضاة أبو بكر عبد الرحمان بن سلطان بن يحي القرشي الدمشقي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول من سنة اربع و تسعين خمس مئة.[1]

[1] فريد شيخي، **المرجع السابق**، ص323ص325.

المصادر
والمراجع

المصادر:

القران الكريم:

1. إبن الأثير، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (لموصل)**، تح: عبد القادر أحمد طليمات، ب. ط، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1382هـ/ 1963م.

2. إبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، صححه مُحَمَّد يوسف الدقاق، ج 10، ط 4، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م، 1424هـ.

3. الأصبهاني الأراغب، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعر، والبلغاء**، تح: إبراهيم زيدان، ب. ط، مطبعة الهلال، مصر، 1902م.

4. الأصفهاني مُحَمَّد بن حامد (ت 597)، **حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس المسمى الفتح المقدسي في الفتح القدسي**، ب. ط، دار المنار، ب م ن، ب س.

5. أبي أصيبعة أحمد بن القائم الخزرجي، عيون **الانباء في طبقات الأطباء**، صححه أمرؤ القيس بن الصحان، ج2، ط1، مطبعة الوهبية، ب. م. ن، ب. س.

6. الانصاري أبي يحي زكريا، **اللؤلؤ النظم في روم التعلم والتعليم**، صححه أحمد عمر المحصافي الازهري، ب ط، مطبعةالموسوعات، مصر،1319هـ.

7. الأهواني أحمد فؤاد، **التعليم في الرأي القابسي من علماء القرن الرابع**، ب. ط، مطبعة الجنة التأليف، القاهرة، 1364هـ-1945م.

8. إبن بطوطة مُحَمَّد بن عبد الله، **رحلة إبن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تح: عبد المنعم العريان، ج1، ط1، دارإحياء العلوم، بيروت، لبنان، 1408-1987م.

9. إبن تغري جمال الدين أبو المحاسن، **النجوم الزهرة في أخبار ملوك والقاهرة**، ج6، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة،1355هـ،1936م.

10. البنداري الفتح إبن علي، **سنا البرق الشام (562هـ-1166م/583هـ-1187م**، تح: فتيحة النبروي، ب. ط، مكتبة لخانجي، مصر، 1979م.

11. إبن جبير، **رحلة إبن جبير**، ب. ط، دار صادر، ب. م ن، ب.س.

12. أبي جرادة كمال الدين (660هـ)، **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، ج 2، ب-ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ب. س.

13. أبي جردة كمال الدين، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، ج1، ب. ط، دار الفكر، بيروت-لبنان، ب.س.

14. إبن الجوزي شمس الدين (ت581-654هـ)، **مرآة الزمان في تؤزريخ الأعيان**، ج8، ط1، مطبعةمجلس المعارف العثمانية، حيدار أباد -الهند، ب. س.

15. إبن الجوزي شمس الدين(ت833هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج 1، ط 2، دار الكتب العلمية، لبنان،2006م.

16. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، **كشف الضنون في أسامي الكتب والفنون**، ب. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ب.م. ن، ب. س.

17. إبن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج2، ب.ط، دار الجيل، بيروت، ب. س.

18. الحنبلي رضى الدين مُحَّد بن إبراهيم(908-971هـ)، **در الحبب في تاريخ أعيان حلب**، تح: محمودحمد الفاخوزي ويحي زكريا عبارة، ج1، ب. ط، الدكتور مروان العظيمة، دمشق،1972م.

19. إبن خلكان شمس(ت681هـ)، **وفيات لأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: مُحَّد محي الدين عبد الحميد، ج 3، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر،1367هـ/1948م.

20. الذهبي شمس الدين، **العبر في أخبار من غبر**، تح: أبو مُحَّد سعيد الدين بن بسيوني زعلون، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت البنان،1405هـ/1985م.

21. الذهبي شمس الدين، **سيرإعلام النبلاء**، تح: بشار عود معروف ومحي الدين هلال الرحان، ج22، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت،1417هـ/1996م.

22. الذهبي، شمس الدين، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام**، تح: عمر عبد السلام الدمري، ج 46، ط 1، دار الكتاب العربي ببيروت، لبنان، 1418هـ/ 1988م.

23. إبن رجب الحافظ عبد الرحمن بن أحمد، **الذيل على طبقات الحنابلة**، تح: عبد الرحمن بن سلمان العثيمن، ج3، ب ط، مكتبة العبكان، مكة المكرمة،1424م.

24. الزركشي شمس الدين مُحَمَّد (776هـ)، شرح **الزراكشي على مختصر الخبر في الفقه على المذهب الامام احمد بن حنبل**، تح: عبد الله بن الجبري، ج2، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،1413هـ/1993م.

25. الزمخشري أبو القاسم، **أساس البلاغة**، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/ 1998م.

26. السبكي تاج الدين(ت728)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: محمود الطناجي عبدد الفتاح ومحمودالحلو، ج7، ط5، دار إحياء الكتب، ب. م. ن، ب.

27. السخاوي شمس الدين، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، ترجمة صالح أحمد العالي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

28. إبن سعيد علي بن موسى، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تح: إبراهيم الأبيار، ج 1، ب. ط، دار المعارف، مصر، ب.س.

29. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، **حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة**، تح: الفضل إبراهيم، ج1، ط1، دار إحياء الكتب العربي، ب م ن ،1387هـ/1967م.

30. أبوشامة شهاب الدين، **تراجم الرجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**، تح: مُحَمَّد زاهد بن الحسن الكوثري، ط2، دار الجيل، بيروت ،1984م.

31. أبوشامة شهاب الدين، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والإصلاحية**، تح إبراهيم الزئبق، ج 2، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1418هـ/ 1997م.

32. إبن شداد بهاء الدين، **النوادر السلطانية المحاسن يوسفية–سيرصلاح الدين**، تح جمال الشباك، ج2، مكتبة الخانجي، القاهرة،1415هـ/1994م.

33. إبن الشعار كمال الدين أبي البركات(ت406م)، **قلائد الجمان في فرائد الشعراء لهذا الزمان**، تح: كمال سليمان الجبوري، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت البنان،1425هـ/2005م.

34. إبن شهبة تقي الدين، **طبقات الشافعية**، صححه الحافظ عبد المنعم خان، ج1، ط1، مطبعة المعارف العثمانية، الهند،1399هـ/1979م.

35. الصفدي صلاح الدين خليل إبن أبيك، **الوافي الوفيات**، ج9، ط4، دار فرانز شتاشتوتغار، بيروت،1411هـ/1999م.

36. الطباخ مُحَّد راغب، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، تح: مُحَّد كمال، ج 4، ط 2، دار القلم، العربي، حلب، 1409هـ/ 1989م.

37. إبن طولون شمس الدين، **قضاة دمشق الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام**، تح: صلاح الدين المنجد، دار المجتمع المركز العلمي، دمشق،1956م.

38. إبن عساكر الحافظ، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن عرمة العمري، ج 1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1990م.

39. أبو الفداء (ت732) حسين الدين إسماعيل، **المختصر في أخبار البشر**، ج3، ط1، ب د ن، ب. م. ن، ب.س.

40. إبن الفرات الناصر الدين، **تاريخ إبن الفرات**، م4، ج2، ب. ط، دار الطباعة الحديثة، بصرة–العرق،1389هـ/1969م.

41. القلقشندي أحمد، **صبح الأعشى**، ج6، ب.ط، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1333هـ/1915م.

42. الكتبي مُحَمَّد بن شاكر(ت764هـ)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تح: إحسان عباس، ط 3، دار صادر، بيروت، ب. س.

43. إبن كثير إسماعيل أبو الفداء، **البداية والنهاية**، ج13، ط7، مكتبة المعارف، بيروت، 1408هـ/1988م.

44. الكناني عبد الكريم بن هاشم، **زهر الأس في بيوت أهل فارس**، تح: علي بن المنظر الكتاني، ج 1، ط 1، النجاح الجديد، دار البيضاء، 1422هـ/ 2000م.

45. لعماد عبد الحي إبن احمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج 5، ب. ط، مكتبة القدسية، مصر، 1301هـ.

46. الماوردعلي بن حسين(ت450هـ)، **أدب الوزير المعروف بقوانين الوزرة وسياسة الملك**، ط1، دار العصور، مصر،1348هـ/1929م.

47. المنذري زكي الدين، **التكملة الوفيات النقلة (571–656هـ)**، تح: بشار عود معروف، ج 1، ط 3، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/ 1914م.

48. إبن منظورمُحَمَّد بن مكرم (ت 630–711هـ)، **مختصر تاريخ دمشق لإبن عساكر**، تح: وفاء تقي الدين، ج 22، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1410هـ/ 1990م.

49. إبن وصل جمال الدين مُحَمَّد سالم، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج 2، ب. ط، ب م ن،1377هـ/1957م.

50. اليافعي عبد الله بن أسعد، **مراة الجنان وعبر اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حوشيه خليل منصور، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،1417هـ/1997م.

51. اليونيني قطب الدين، **الذيل على مراة الزمان**، ج 4، ط 2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1413هـ/ 1992م.

المراجع:

1.الجيل عبد الرحمن فهد، **مدخل إلى أصول التربية**، ب. ط، دار الخناجي، رياض، 1424 هـ/2003م.

2.حمز عبد اللطيف، **الحركة الفكرية في العصريين الايوبي والمملوكي الاول**، ط1، دار الفكر العربي، مصر،10فيفري1947م.

3.إبن خلدون عبد الرحمن، مقدمة، ط4، دار القلم، بيروت –لبنان،1989م.

4.الدباغ مصطفى مراد، **بلاد فلسطين**، ج2، ب. ط، دار الهدى

5.الدفاع علي بن عبد الله، **رواد علم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية**، ب ط، مكتبة التوبة، مملكة العربية السعودية ،1410هـ.

6.الديوجي سعيد، **بيت الحكمة**، ج2، ب ط، موسسة دار الكتاب، ب م ن ،1392هـ/1972م.

7.الذهبي مُحَمَّد حسين، **علم التفسير**، ب. ط، دار المعارف، القاهرة،1919م.

8.الزحيلي مُحَمَّد، العز بن عبد السلام سلطان، العلماء وبائع الملوك، ط 1، دار القلم، بيروت، 1416هـ/ 1996م.

9.زعلون مُحَمَّد، **الادب في العصر الايوبي**، ب. ط، منشاة المعارف، الإسكندرية ،1990م.

10. سفر حسين مُحَمَّد، **السفارات في النظام الإسلامي**، ط1، ب. د. ن، ب .م .ن،1417هـ

11. شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤ رخين دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة الرجال في الإسلام**، ج1، ط3، العالم الملايين، بيروت – لبنان،1983م.

12. شلبي أحمد، **التربية الإسلامية**، ب. ط، دار الكشاف، ب. م. ن،1954هـ.

13. الصلابي مُحَمَّد علي، **صلاح الدين الايوبي وجهود في القضاء على الدو لة الفاطمية وتحرير بيت المقدس**، ط1، دار المعرفة،1429هـ/2008م.

14. طقوش مُحَمَّد سهيل، **تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة**، (569-661هـ / 1174م-1263م)، ط 2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1429هـ/ 2008م.

15. عاشور سعيد عبد الفتاح، **الايوبين والمماليك في مصر والشام**، ب. ط، دار النهظة العربية، القاهرة،**1990**م.

16. عاشور سعيد عبد الفتاح، **الحركة الصليبية**، ج 2، ط 9، مكتبة الأنجلو مصرية، ب.م. ن، ب. س.

17. عبد الله شيخ عبد الرحمن، **مدخل إلى علم التاريخ**، ب ط، دار المريخ، الرياض،1405هـ/1984م.

18. عثامنة خليل، **فلسطين في عهد الايوبي والمملوكي(1187–1516م)، ط1**، مؤسسة الدرسة الفلسطينة، بيروت،1429هـ/2006م.

19. على كرد مُحَمَّد، **خطط الشام**، ج 6، ط 2، مكتبة النور دمشق، ب س.

20. عيسى أحمد، **تاريخ البيمارستانات**، ب.ط، مؤسسة هندوي، مصر، ب. س.

21. قنوجي ديق حسين، **أبجد العلوم**، ج2، ب. ط، ب. م. ن، ب.س.

22. لوي البواغنة، **دور العلماء المسلمين في مقاومة لغزو الفرنجي اللمشرق الإسلامي(490–648هـ/1077–1250م)**، دار البازوري العلمية، عمان–الأردن، ب. س،

23. مُحَمَّد الزحيلي، **العز بن عبد السلام سلطان العلماءوبائع والملوك**، ط1، دار القلم، بيروت ،1416هـ/1996م.

24. مطيع الحافظ، **الحافظ إبن عساكر مُحَمَّدث الشام ومؤرخها الكبير**، ط1، دارالقلم، دمشق، 1424هـ/2003م.

25. النعمي عبد القادر، **الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ط1**، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،1410هـ/1990م.

26. نووي الحاج عين الحق، **مدخل في علم الخطابة**، ب ط، ب. م. ن، أفريل 2017.

27. النووي محي الدين، **التهذيب الأسماءواللغات**، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ب س.

28. الهلالي سليم بن عيد، **صفحات مطوية من حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام(577هـ/660م)**، ط1، دار ابن جوزي، مملكة العربية السعودية،1440هـ/1990م.

29. وفاءمُحَمَّد علي، **قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام**، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1408هـ.

30. الزحيلي وهبة، الاسر **العلمية في العلمية الإسلامي**، ط4، دار الفكر، دمشق-سوريا ،1429هـ/2008م.

31. وهيبي عبد الله إبراهيم، **العز بن عبد السلام حياته وأثاره ومنهجه في التفسير**، ط2، ب د ن، ب م ن،1402هـ/1982م.

الدوريات والمجلات:

1. بوضياف مُحَمَّد الصالح، **أثر الأوقاف في تعليم اللغة العربية أيام الخلافة العثمانية في الجزائر**، مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية، ال عدد1، المجل د5، مخبر الدرسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي، تسمسيلت-الجزائر،2021/06/02.

2. زحايلي مُحَمَّد، **المكتبات في الحضارة الإسلامية أنوعها وتنطيمها دورها اومساهمتهافي تطور التحضر العالم العربي الإسلامي وتاثيرها على المكتبات الغرب المسيحي**، مجلة العيار، العدد3، م26،

3. السهيلي هيلة بنت عبد الرحمن بن فرج، **دراسة تاريخية تحليلية عندور العرب في موجهة الغزو الصليبي البلاد الشام ومصر خلال عصر الحروب الصليبية**، مجلة عصور، ال عدد32-33.جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض-المملكة العربية السعودية، حانفي – مارس 2017، ص275.

4. طموز عبد الكريم، **فهارس البحث العلمي – تعريف وتطوروإعداده**، مجلةالعلوم الإنسانية، العدد01، المجل د04، مركزالجامعي على كافي، تندوف -الجزائر،1439هـ-2020.

5. العبايجي ميسون ذنون، بغية **الطلب في تاريخ حلب الأبن** العديم **انموذج اللصلات الثقافية بين علماء الموصل وحلب في عصر الأيوبي**، مركز درسات الموصل، العدد 23، درسات الموصل، ب.م. ن ،1430ه/2009م.

6. عذال إبراهيم حسين، **أسرة أل عساكرو دورهم في بلاد الشام في القرنين (السادس والسابع الهجريين/ الثاني والثالث عشر الميلاديين)**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد1، المجلد9، جامعة كركوك-كلية العلوم الإنسانية، ب م ن،2014م، ص212.

7. عوض مُحَّد مؤنس، **روية ميخائل زابورف الصلاح الدين الايوبي**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الحادي والخمسون، كلية ا لأدب جامعة الشارقة، سبتمبر 2009م.

8. فريد علي علي مُحَّد، **جهود صلاح الدين الايوبي ودوره في إزدهار** الحركة **الطبية في بلاد الشام**، مجلة عصور، العدد30-31، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، جويلية – ديسمبر 2016م.

-الموسوعات والمعاجم والقواميس:

.

1. أنس إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة،1392ه/1972م.

2. الجوهري إسماعيل أبي نصر ت 698ه، **الصحاح تاج اللغة وصحاح** العربية، تح: مُحَّد تامر، ج1، ب ط، دار الحديث، القاهرة،1430ه/2009م.

3. الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ب. ط، دارصارت، بيروت، ب.س.

4. الحموي ياقوت **معجم الأدباء**، ج16، طبعة الأخيرة، دار المأمون، مصر،1972.

5. الشهابي قتيبة، **معجم دمشق التاريخي الأماكن والاحياء-والمشيدات وموقعها وتاريخها كما ورد في نصوص المؤرخين، ج** 1، وزارة الثقافية، دمشق،**1999م**

6. إبن منظور جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، ج6، ب. ط، دار المعارف، بيروت، ب.س.

7. الفيروراباي الشيرازي، **القاموس المحيط**، صححه: مُحَمَّد محمود بن تلميذ الشنقيطي، ج2، ب ط، المطبعة الممنية، مصر، ب. س، ص114.

الرسائل الجامعية:

1. برغس المحاجي جليلة فضل، **الأسر العلميةفي حلب وأثرها في الحياة العامةخلال الفترة العصر الايوب (567–657هـ/1171–1159م)**، مذكرة نيل شهادة ما جستير، قسم، كلية التربية، جامعة واسط،1439هـ/2018م.

2. خالد عبد الله عبد المجيد، **لحياة العلميةفي الدولة الايوبية (567 –648هـ_1171–1250م)**، رسالة نيل درجة الدكتورة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الدراسة العليا–الادب، جامعة أم درمان الإسلامية، سودان،1422هـ2011 م.

3. الدوسري عبد الله بن اسعد ا، **دراسة وتحقيق الجزاءالأول كتاب الانتصار**، رسالةنيل شهادة الدكتورة، قسم الفقه، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،1445/1434هـ.

4. شيخي فريدة، **الاسر العلميةفي بلادالشامو العرق وفارس ودورهام في حياة الاجتماعيةبين ال قرنين5–7الهجرة بين 11–13م**، أطروحة النيل شهادة دكتور في تاريخ الوسيط، المدرسة العليا الأساتذة، جامعة بوزريعة، الجزائر،1439-1440هـ/2018-2019م.

5. ضياء الدين مُحَمَّد حماد يونس، **الاسر العلميةفي القدس ودورهافي الحياة العامةخلال العصر المملوكي (ت648–922هـ/1250–1516م)**، شهادة نيل شهادة ماجيستير في لتاريخ، قسم التاريخ، كلية الادب، جامعة الإسلامية، غزة،1440هـ/2019م.

المواقع الالكترونية:

1. سيلة فراج، **أثر اسرة المقادسة في الحياةالعلمية في دمشق خلال القرن 6هـ 11م،**

،https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/359/3/1/15895
.م03/062023

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

قائمة المختصارات

مقدمة: .....أ–د

الفصل الأول: الحياة العلمية في بلاد الشام في عهد الدولة الايوبية.....06–29

تمهيد:

.....06

المبحث الأول: لاوضاع السياسة في الدولة الايوبية.....06–15

المبحث الثاني: الأوضاع العلمية في الدو لة الايوبية.....16–26

المبحث الثالث: إهتمام سلاطين الدولة الايوبية بالعلم.....27–29

خلاصة الفصل:

.....29

الفصل الثاني: الاسر العلمية في بلاد الشام في خلال العصر الايوبي.....31–60

تمهيد:

.....31

المبحث الأول: مفهوم الأسر العلمية. 31–33

المبحث الثاني: الأسر العلمية في دمشق. 34–47

المبحث الثالث: الأسر العلمية في حلب.....48-54

المبحث الرابع: الأسر العلمية في القدس.....55-60

خلاصة:

.....60

الفصل الثالث: دور الاسر العلمية في بلاد الشام 62-82

تمهيد:

.....62

المبحث الأول: دور الاسر العلمية في الحياة العلمية: 62-67

المبحث الثاني: دو الاسر لعلمية في الحياة السياية والعسكرية.....68-74

المبحث الثالث: دور الاسر العلمية في الحياتين الأجتماعية والدينية.....75-80

المبحث الرابع: دور الاسر العلمية في الحياة الاقتصادية.....81-82

خلاصة الفصل.....82

خاتمة: 83-85

الملاحق: 86-103

المصادر والمراجع: 104-114

فهرس المحتويات: **115–**

116 ملخص الدراسة:

.....**119**

ملخص
الدراسة

ملخص الدراسة:

تم إجراء في هذه الدراسة الأسر العلمية في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي، في كل من دمشق وحلب والقدس حيث تناولت الأوضاع السياسية والعلمية التي عرفتها بلاد الشام خلال فترة الدولة الايوبية كما عرفت اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء في جميع التخصصات كالأدب والطب والتاريخ وغيرها كذلك تناولة هذا الدراسة مفهوم الأسر العلمية والتعرف على أبرز الأسر العلمية في بلاد الشام مع ذكر أهم أعيانها وأبنائهم وأحفادهم الذين إهتموا بالعلوم المختلفة.

كان لأفراد تلك الأسر تأثير و اضح في الحياة العلمية من خلال التدريس واهم مؤلفات، و أما سياسيا فقد تم تولي المناصب الإدارية في الدولة كالوزارة و القضاء و السفارة و بالمستويات المختلفة ،وكان ذلك طول الامتداد الزماني للدولة الأيوبي بالإضافة إلى مشاركة العديد منهم في الحروب ضد الغزو الفرنجي كذلك حث المسلمين على الجهاد و أما اجتماعيا و دينياً فكانت تلك الأسر منخرطة في المجتمع بشكل واضح اشتهر عدد منهم بتقديم الخدمات الاجتماعية لفئة الفقراء و الأرامل و كان لها تأثير ديني علي المجتمع كما عمل أفرادها في الإدارة على المساجد و الإفتاء و الخطابة و أما الحياة الاقتصادية فقد كانت لها مكانة و مستوى مرموق و لقد اشتغل افردها في مهن مختلفة كالتجارة و النساخة و غيرها.

الكلمات المفتاحية: الأسر العلمية، بلاد الشام، العصر الأيوبي.

Study Summary:

In this study, scientific families in the Levant during the Ayyubid period were conducted in Damascus, Aleppo and Jerusalem, where it dealt with the political and scientific conditions that the Levant knew during the period of the

Ayyubid state, as well as the interest of the sultans in science and scientists in all disciplines such as literature, medicine, history and others, as well as this study showed the concept of scientific families and to identify the most prominent scientific families in the Levant with the mention of the most important notables and their sons and Their descendants who were interested in various sciences.

The members of these families had an impact and clear in scientific life through teaching and the most important books, and either politically has been assuming administrative positions in the state such as the ministry, the judiciary and the embassy and at different levels, and that was the length of the time extension of the Ayyubid state in addition to the participation of many of them in the wars against the Frankish invasion as well as urging Muslims to jihad and either socially and religiously these families were involved in society clearly a number of them were famous for providing social services to

the category The poor and widows and had a religious impact on society as its members worked in the administration of mosques, fatwas and rhetoric, and the economic life has had a prestigious status and level and has worked in various professions such as trade, copying and others.

Keywords: Scientific families, Levant, Ayyubid period.